

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة د.مولاى الطاهر-سعيدة -



كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية

الاتفاقية المبرمة بين جامعة عبد الحميد ابن باديس-مستغانم -

وجامعة الدكتور مولاى الطاهر-سعيدة -

لمشروع الماستر: اتصال وصحافة مكتوبة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر:

دور الصحافة المكتوبة في توجيه الرأي العام

لدراسة لظاهرة اختطاف الاطفال من خلال

جريدة الشروق نمونجاً

إشراف الأستاذ:

كانون

من إعداد الطالبة:

سعيدون مختارية

جمال

الموسم الجامعي: 2012-2013 م .

شكر وتقدير

الحمد لله أولاً و أخيراً له الشكر و
الثناء لما وفقني إليه في انجاز هذه
الدراسة .

وعرفاناً مني بالجميل أتقدم بجزيل
الشكر إلىالأستاذ المشرف الأستاذ
كانون لتوجيهاته

السديدة ومتابعته لمهمة انجاز هذه
الدراسة

كما أتقدم بالشكر الوافر و الامتنان
الكبير إلى جميع أساتذة قسم الإعلام و
الاتصال

و اخص بالذكر الأستاذ بوحفص و
الأستاذ بورحلة و أستاذ بوعكار

كما أشكر كل من ساعدوني في انجاز
هذا العمل بجهودهم ودعمهم و
اهتمامهم .

الإهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي
حقهما إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي
فضائلهما إلى والديا العزيزين
أدامهما الله لي .

إلى جدتي فطيمة و جدي الحبيب .

إلى روح جدتي مريم التي غادرت دون
أنأراها .

إلى جدي هزيل

إلى الكتكوت و أمير العائلة معاذ
الذي ادخل البهجة و السرور إلى
العائلة بضحكاته البريئة
كم أنت رائع معاذ .

إلى أخي قادة و أختي مليكة و زوجها
جيلالي .

إلى كل أطفال العائلة : سهام ،
سفيان ، هجيرة ، أسامة ، سمهان ،
يوسف ، محمد ،

ريان ، أناس ، أيمن ، يونس ، أمين
، أنفال ، فاطمة وئام ، هاجر ،
نسرين ، زكرياء .

فهرس الجد اول

رقم صفحة الجدول	عنوان الجدول	رقم الجدول
43	عناوين الصحف الفرنسية في الجزائر و تاريخ صدورها و تاريخ توقفها عن الصدور في الفترة من 1830 إلى غاية 1849م.	1
44	الجرائد و المجالات التي صدرت في الجزائر في الفترة من 1847 إلى غاية 1927 مع ذكر اسم منشئها و تاريخ صدورها.	2
97	توزيع عينة الدراسة حسب الجنس.	3
98	توزيع أفراد العينة حسب السن.	4
99	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.	5
99	مقروئية جريدة الشروق.	6
100	أوقات قراءة جريدة الشروق.	7
101	أهم المواضيع التي يركز عليها قراء في جريدة الشروق.	8
102	أسباب قراءة جريدة الشروق.	9
103	دوافع توجه القراء لجريدة الشروق.	10
103	موقف القراء من مضامين التي تنشرها جريدة الشروق.	11
104	مدى اطلاع أفراد العينة على قضايا اختطاف الأطفال.	12
105	عدد المواضيع المطلع عليها الخاصة بقضية اختطاف الأطفال في جريدة الشروق.	13
105	ما إذا كان أفراد العينة يطلعون على قضايا اختطاف الأطفال في جريدة أخرى أم يكتفون بما تنشره جريدة الشروق.	14
106	ما إذا كانت جريدة الشروق قد تناولت قضايا اختطاف الأطفال بشكل كافي.	15
107	ما إذا كان أفراد العينة يقرؤون كل الأخبار المتعلقة باختطاف الأطفال أم يكتفون بقراءة العناوين.	16
108	طريقة معالجة قضايا اختطاف الأطفال في جريدة الشروق.	17
109	جدول يوضح ما إذا كان أفراد العينة يقرؤون أخبار اختطاف الأطفال الصادرة في الصفحة الأولى.	18
110	جدول يوضح ما إذا كانت تغطية جريدة الشروق لقضايا الاختطاف موضوعية.	19
111	ما إذا استطاعت جريدة الشروق نشر وعي اجتماعي من خلال نشر قضايا اختطاف الأطفال.	20
112	أهم قضايا اختطاف التي أثرت على القراء.	21
113	موقف القراء بعد قراءتهم لقضايا اختطاف الأطفال في جريدة الشروق.	22

فهرس الجد اول

114	الحلول للحد من ظاهرة اختطاف الأطفال.	23
115	مقروئية جريدة الشروق حسب متغير الجنس.	24
115	أهم المواضيع التي ركز عليها أفراد العينة حسب متغير الجنس.	25
116	أسباب قراءة جريدة الشروق حسب متغير السن.	26
117	ما إذا اطلع أفراد العينة على قضايا اختطاف الأطفال حسب متغير الجنس.	27
118	ما إذا كانت العينة تطلع على قضايا اختطاف الأطفال في جريدة أخرى أم تكفي بما تنشره جريدة الشروق حسب متغير الجنس	28
119	عدد المواضيع الطلع عليها الخاصة بقضايا اختطاف الأطفال حسب متغير الجنس.	29
120	ما إذا تناولت جريدة الشروق قضايا اختطاف الأطفال بشكل كافي.	30
121	ما إذا كان أفراد العينة يقرؤون كل الأخبار الخاصة باختطاف الأطفال أم يكتفون قراءة العناوين حسب متغير الجنس.	31
122	أهم قضايا اختطاف الأطفال التي أثرت على القراء حسب متغير الجنس.	32
123	الحلول للحد من ظاهرة اختطاف الأطفال حسب متغير الجنس.	33

فهرس المحتويات

.....	ملخص الدراسة
.....	فهرس المحتويات
.....	فهرس الجداول
..... أ	مقدمة
19	الفصل الأول: إطار المنهجي
19.....	الإشكالية
20.....	أسباب اختيار الموضوع
20.....	منهج البحث وأدواته
23.....	أهداف وأهمية الدراسة
24.....	المفاهيم الإجرائية
28.....	الدراسات السابقة
32	الفصل الثاني: الصحافة المكتوبة
33.....	تمهيد
34.....	مفهوم الصحافة المكتوبة
	تطور الصحافة المكتوبة في العالم
36.....	
	تطور الصحافة في العالم
39.....	العربي:
	تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر
42.....	
51.....	وظائف الصحافة المكتوبة
	خصائص و مميزات الصحافة المكتوبة
58.....	

فهرس المحتويات

59.....	أهمية الصحافة المكتوب
62.....	أنواع الصحافة المكتوبة
64.....	خلاصة
65.....	الفصل الثاني : الرأي العام
66.....	تمهيد
67.....	مفهوم الرأي العام
69.....	تاريخ الرأي العام
72.....	أنواع وتقسيمات الري العام
78.....	خصائص الرأي العام
81.....	وظائف الرأي العام
82.....	مراحل تكوين الرأي العام
83.....	أركان الرأي العام
86.....	علاقة الصحافة بالرأي العام
89.....	خلاصة
90.....	الفصل الرابع: الدراسة الميدانية
91.....	تمهيد
92.....	مفهوم ظاهرة اختطاف الأطفال
	نبذة تاريخية عن ظاهرة اختطاف الأطفال
92.....	أسباب ظاهرة اختطاف الأطفال
94.....	مجال الدراسة
94.....	منهج و أدوات الدراسة

فهرس المحتويات

97.....	عرض وتحليل البيانات
124.....	مناقشة الفرضيات
126.....	نتائج الدراسة
127.....	خلاصة البحث
129.....	قائمة المراجع
133.....	الملاحق

مقدمة:

تعد وسائل الإعلام من بين المقاييس التي تشير إلى مستوى الحضارة والتقدم في أي بلد من بلدان العالم وإلى مدى ديمقراطية في هذا المجتمع، كما أثبتت العديد من الدراسات العلمية الحديثة في مجال الاتصال السياسي، وكذلك في نطاق علم السياسة أن لوسائل الإعلام قوة مستقلة في المجتمع وأنها تلعب دوراً مؤثراً في عملية صنع القرار، كما تتدخل في تشكيل مفاهيم الناس وتصوراتهم بالنسبة للحقيقة، ويرجع ذلك إلى أهمية الدور التي تلعبه الصحافة في حياة الأمم والشعوب التي كانت من أقدم وسائل الاتصال المقروءة، والتي أصبحت وسيلة الاتصال الجماهيرية وسرعان ما صارت الصحافة في الآونة الأخيرة بمثابة القلب والكيان الإعلامي المعاصر فهي لغة الشعوب المتقدمة والناطقة بأفكارهم وعلومهم وتطلعاتهم، ولا يستطيع أحد أن ينكر بأنه مهما تعددت وسائل الإعلام فالإقبال على الصحف في تزايد مستمر خاصة من قبل تلك الشرائح التي تمثل الرأي العام. ويعد هذا الأخير من أهم العناصر التي لها علاقة وطيدة بالصحافة المكتوبة.

حيث لا يمكن تصور صحافة مكتوبة بلا رأي عام ولا رأي عام بدون صحافة مكتوبة، فإن الحديث عن هذه الصلة وتأثير أحدهما في الآخر هو نتيجة تطورات على مر العصور التي مست الصحافة المكتوبة، وزادت من انتشارها وتطورها في العالم نتيجة للدور الذي تلعبه في تزويد الجمهور بالحقائق والمعلومات ظلت محافظة على وجودها وأثبتت قدرتها على البقاء والاستمرار باعتبارها ضرورة إعلامية وثقافية وفكرية وسياسية واجتماعية، لا يمكن الاستغناء عنها ولا يمكن لأي وسيلة إعلامية أخرى أن تأخذ منها هذا الدور بصورة كلية وشاملة انطلاقاً من مبدأ استقلالية الرأي والحرص على الحوار، وباعتبار جريدة الشروق جريدة مستقلة ومنتبعة لأحداث وقضايا المجتمع عامة وقضية اختطاف الأطفال خاصة التي عرفت انتشار في الآونة الأخيرة والتي كانت موضوع الدراسة لمعرفة دور الصحافة المكتوبة في توجيه الرأي العام تجاه قضية اختطاف الأطفال.

حيث قسمت الدراسة إلى جانب نظري وجانب تطبيقي:

الجانب النظري: ويحتوي على ثلاثة فصول أولها الفصل المنهجي لهذا البحث، ولقد تعرفنا في على مشكلة الدراسة وفرضياتها، كما تطرقنا إلى أسباب الدراسة، كما تطرقنا في هذا الفصل دائما إلى تحديد المفاهيم الخاصة بالبحث حيث تعد هذه الخطوة مهمة وذلك بشرح لأهم المصطلحات التي ظهرت من خلال هذه الدراسة، كما عرجنا إلى تحديد نوع الدراسة ومنهجها المناسب في التحليل، كما ذكرنا بعض الدراسات المشابهة باختصار.

الفصل الثاني: سنتناول في هذا الفصل الصحافة المكتوبة وذلك من خلال سرد مجموعة من التعريفات لمفهوم الصحافة المكتوبة، وذلك بعرض تعريفات مختلفة لمختصين في المجال سواء من الغرب أو من المختصين العرب، كما سنتعرف على أهم المراحل التي مرت بها الصحافة المكتوبة عبر تاريخها الطويل بالمقارنة مع بعض الوسائل الإعلامية القصيرة العمر، وفي نفس الفصل سنتعرض لخصائص الصحافة المكتوبة وأهم الوظائف التي تقوم بها في المجتمع، وسنحاول في الأخير أيضاً إبراز أهمية الصحافة المكتوبة.

الفصل الثالث: أما في هذا الفصل فسنتعرض لمصطلح الرأي العام من خلال عرض مختلف التعريفات التي ذكرها المختصون في المجال، كما سنتبع أهم المراحل التي مر بها مفهوم الرأي العام وأهم أركانه، وسنخرج بعد ذلك على خصائص الرأي العام، وفي الأخير سنحاول ربطه بالصحافة المكتوبة، وذلك من خلال التعرف على علاقته مع الصحافة المكتوبة.

الجانب التطبيقي: ويحتوي على الفصل الرابع من هذه الدراسة، وسنعرض فيه نتائج الدراسة الميدانية التي قمنا بها، كما نسعى لتحليل هذه النتائج ومناقشتها في نفس الفصل.

الاشكالية :

الرأي العام أو السلطة الخامسة كما أصبح يصطلح عليها اليوم حيث أن كل إنسان يعمل في مجال الاتصال الجماهيري يهتم بالرأي العام، لأنه قوة ذات أثر كبير في حياة الناس اليومية عن طريق الصحافة التي أصبحت تضع الجدول اليومي للحياة الاجتماعية والمشكلات القابلة للمناقشة، وذلك لقدرتها على التأثير حتى في ذوق الإنسان وأخلاقه أي في طريقة تفكيره، وهو الأمر الذي يتبعه التغيير في السلوك الإنساني نفسه عن طريق مده بالأخبار والمعلومات، فهي تتدخل بصورة أو بأخرى في توجيه الرأي العام كما يرى ولبر شرام: " أن الصحيفة هي أقوى عوامل التنمية في المجتمعات لأنها تسير لنخبة المثقفين أي إلى -الفئة المستنيرة- الوصول إلى الحقائق والمعلومات المختلفة في شتى الشؤون العامة".

حيث أصبحت العلاقة بين الصحافة والرأي العام في الآونة الأخيرة في تطور فأصبح الارتباط وثيقاً بينهما وهذا يعني أن الصحافة تستطيع في كل الأوقات أن تعمل بمثابة المقوم الذي يجب وجوده للتوحد العقول والعواطف لتنتج لنا في النهاية رأياً عاماً، وتؤثر على اتجاهاته سواء بالسلب أو الايجاب، فالصحافة المكتوبة كانت ولا زالت هي اللاعب البارز في بلورة وتكوين رأي عام، والتأثير عليه وتعد قضية اختطاف الأطفال من القضايا التي حظيت بمتابعة صحفية واسعة في مقدمتها جريدة الشروق التي خصت حيز معتبر على صفحاتها لنقل أحداث وقضايا اختطاف الأطفال والتي كانت نموذجاً للدراسة لمعرفة دور الصحافة في توجيه الرأي العام وكانت اشكالية الدراسة كالتالي:

هل لجريدة الشروق اليومي دور في توجيه الرأي العام فيما يتعلق بقضية اختطاف الأطفال ؟

وتتدرج تحت الاشكالية التساؤلات التالية :

- هل استطاعت جريدة الشروق جذب القراء تجاه قضية اختطاف الأطفال؟
- ما مدى تفاعل القراء مع قضية اختطاف الأطفال من خلال جريدة الشروق؟
- هل يهتم القراء بما تنشره جريدة الشروق عن قضية اختطاف الأطفال؟

الفرضية:

لجريدة الشروق دور كبير في توجيه الرأي العام تجاه قضية اختطاف الأطفال.

وتتدرج تحت الفرضية الرئيسية الفرضيات التالية :

- أثرت جريدة الشروق بدرجة كبيرة على جذب القراء تجاه قضية اختطاف الأطفال.
- كلما زاد تناول الجريدة لقضايا الأختطاف الأطفال زاد تفاعل الجمهور حولها.
- أن ما تنشره جريدة الشروق حول اختطاف الأطفال يزيد من اهتمام القراء بالقضية.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار أي موضوع يعد من بين الخطوات الأساسية في الدراسات العلمية و للاقدر وقع الاختيار على هذا الموضوع نتيجة لعدة اسباب منها موضوعية و ذاتية :

الأسباب الذاتية :

كون الموضوع مرتبط ارتباطاً وثيقاً بجال تخصصنا وهو الصحافة المكتوبة، وذلك لزيادة المعارف وتوسيع الثقافة ضف إلى ذلك أنية الموضوع المطروح وهو قضية اخطاف الأطفال وتأثيره فينا اضافة إلى قلة ما درس حوله على الرغم من أهميته، وكذلك لفتح أبواب للبحوث أكثر تعمقاً في هذا المجال اضافة إلى طبيعة الموضوع اجتماعي وكل هذا ساعدنا لدراسة والبحث هذا الموضوع .

الاسباب الموضوعية:

تتعلق بموضوع الدراسة أي الصحافة المكتوبة التي تعد من أهم وسائل الاعلام التي تعمل على ايصال الأخبار والمعلومات للأفراد، وطرح مواضيع قريبة من واقعهم أثر فيهم ومن أبرز هذه الأسباب:

معرفة دور الصحافة المكتوبة في توجيه الرأي العام ومعرفة مدى امكانية جريدة الشروق في توجيه القراء حول القضية.

محاولة معرفة إذا كانت المعالجة الإعلامية لقضية اختطاف الأطفال في الصحافة المكتوبة قادرة على توجيه الرأي العام، ولاثره البحث العلمي في هذا المجال، وكذلك لأنها ظاهرة جديدة في المجتمع.

المنهج المتبع و أدواته:

لكل موضوع بحث منهج خاص به يستعمله الباحث قصد القيام بتحليل دقيق وموضوعي لأي دراسة وقد عرفت مناهج البحث : على أنها الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة لاكتشاف الحقائق¹.

منهج الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة والاجابة عن التساؤلات إتبعنا منهج المسح.

تعريف منهج المسح:

لغة : يفيد إمرار اليد على الشيء السائل لإذهابه وهو يعني إزالة ما لطح الشيء من غبار أو تراب حتى تبرزه عن حقيقته لغيرنا.

اصطلاحاً:

¹ موريس أنجرس : منهجية البحث العلمي في علوم الإنسانية ,ترجمة بوزيد صحراوي , دط ، دار القصة للنشر و التوزيع , الجزائر , 2004 ص 101.

يفيد التعريف على الظاهرة المدروسة في الوضع الطبيعي الذي تنتمي إليه من خلال جرد أي مسح المعلومات ذات العلاقة بمكوناتها الأساسية، وما يسودها من علاقات داخلية والخارجية ويهدف في الواقع إلى اكتشاف الواقع كما هو.¹

كما أنه قائم على تصوير الظاهرة وتحليلها وتفسيرها في إطار وضعها الراهن وضمن ظروفها الطبيعية، فهو يعتبر أحد مناهج الأساسية للدراسات الوصفية حيث تستهدف التعرف ميدانياً على الآراء والأفكار والاتجاهات والقيم والمفاهيم والدوافع والمعتقدات والانطباعات والتأثيرات المختلفة الخاصة بجمهور معين.²

ومن أهم أنواع الدراسات المسحية:

1- مسح الرأي العام: يعتبر من الدراسات والأساليب الأكثر انتشاراً لتعرف على آراء أفراد المجتمع في الأمور السياسية والاجتماعية القابلة للنقاش والجدل ويستخدم عادة عند قرب الانتخابات.

2- المسح التسويقي: و تقوم به الشركات والمؤسسات الاقتصادية لمسح الرأي العام فيما يتعلق بمنتجاتها التي تستهوي المستهلك و أياًعلانات كان لها التأثير الأكبر في جلب انتباه المستهلك ودفعه للشراء.

3- المسح التعليمي: وهو أسلوب منظم يسعى للحصول على معلومات موضوعية في مجال التعليم تتعلق بظاهرة معينة أو بعينة محددة أو بمجمع معين ويتم ذلك من طريق استخدام المقابلات الشخصية والاستفتاءات من أجل مقارنة التحصيل العلمي في النظم التربوية المختلفة.³

4- المسح الاجتماعي: يقصد به التعرف على الأجواء المختلفة لظروف المجتمع بهدف إصلاحها فإن استخدام الواسع لمنهج المسح الاجتماعي للظواهر في مجالاتها العلمية المتعددة.⁴

وجلنا منه المنهج القابل للتطبيق والذي يتم بطريقتين: المسح الشامل والمسح الجزئ وقد ركزنا في دراستنا على المسح الجزئ لأننا لا يمكننا إحصاء كل أفراد المجتمع ودراسة أرائهم بل إتخذنا جزء من هذا المجتمع حيث كانت العينة عشوائية.

1- أحمد بن مرسلني: مناهج البحث العلمي في العلوم الإعلام و الاتصال، دط، ديوان الطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، صص 285-286.

2- نفس المرجع، ص 289.

3- كامل محمد الغربي: أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، دط، دار الثقافة عمان الأردن، 2006، ص 92.

4- أحمد بن مرسلني: مرجع سابق، ص 290.

المسح الجزئي: هو الذي يقوم بمسح جزء من الوحدات المكونة لمجتمع البحث كما أنه يعمل على تصوير الظاهرة وتحليلها وتفسيرها في إطار وضعها الراهن فإنه يستخدم في دراسة الظواهر الاجتماعية السلوكية وغيرها لاسيما أبحاث الإعلام والاتصال¹.

أدوات البحث:

الاستمارة: هي مجموعة من العبارات المكتوبة تعالج موضوعاً معيناً وتعتبر البحوث عن اختيارات كتابية ومن أهم أهدافها الحصول على البيانات حول معلومات شخصية أو ببلوغرافية مثل: السن، الجنس و غيرها²

طرق تطبيق الاستمارة:

- **الطريقة المباشرة:** حيث يقدم الباحث استمارة استبيان بحثه لأفراد العينة مباشرة أو يوضح لهم الهدف منها ويفهمهم بأن البيانات لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.
- **الطريقة غير المباشرة:** قد يتعذر للباحث الاتصال المباشر بأفراد العينة فيلجأ إلى إرسال الاستمارة عن طريق البريد أو المكالمات الهاتفية أو الاتصال بالانترنت أي البريد الإلكتروني، ويملي عليهم العبارات.

- الأسئلة المغلقة: تتكون من أسئلة موضوعية تطرح على المبحوثين وتكون الاجابة عليها بـ "نعم" أو "لا".

أنواع الاسئلة في الاستمارة:

الأسئلة المفتوحة: هذا النوع يعطي للمبحوث فرصة الاجابة الحرة والتعبير عن الرأي دون التقيد باجابة محددة

أسئلة ذات إجابة نصف مغلقة: هي أسئلة تقدم للمبحوث إجابات محددة في نفس الوقت تترك له المجال للتعليق والتعبير عليها³.

استعملنا الاستمارة لجمع بعض المعلومات الشخصية ذات عبارات مغلقة.

استعملنا الاستبيان لجمع المعلومات حول موضوع البحث.

وقد اعتمدنا في دراستنا على الأسئلة المفتوحة والمغلقة.

مجتمع البحث والعينة:

مجتمع البحث أو المجتمع الإحصائي: هو مجموعة من الوحدات أو المفردات التي تشترك بصفة أو بصفات معينة والتي غالباً ما يتم الحصول منها على معلومات وبيانات المطلوبة

¹ - نفس المرجع، ص 289.

² - موريس أنجرس: مرجع سابق، ص 349.

³ - موريس أنجرس: مرجع سابق، ص 349.

والمجتمع الإحصائي قد يكون مجتمعاً محدوداً يمكن حصره أو مجتمع غير محدود لا يمكن حصر جميع مفرداته للحصول على معلومات¹.

وفي دراستنا اتبعنا طريقة مسح الجزء وعينتنا في هذا البحث قراء جريدة الشروق بسعيدة باختلاف أجناسهم ومستوياتهم وثقافتهم حيث تتكون عينة الدراسة من 100 مفردة.

أهداف وأهمية البحث:

تتنوع أهمية البحث إلى علمية وأخرى عملية، فالأهمية العلمية لهذه الدراسة تتمثل في أهمية الدور الذي تقوم به الصحافة المكتوبة، كونها واحدة من أكبر وسائل الاعلام وأكثرها تأثيراً على الجماهير وعلى أرائهم في مختلف المجالات وخصوصاً فيما يتعلق بمواضيع الاجتماعية والتي تمس الفرد مباشرة.

ضف إلى ذلك أهمية الموضوع في حد ذاته، وهو قضية اختطاف الأطفال هذه القضية الحساسة، والتي من الواجب أن تأخذ حصة من البحث والدراسة خصوصاً في ظل توسع انتشارها في المجتمع الجزائري.

أهداف البحث:

إن هدف أي دراسة أو بحث علمي يقوم به الباحث يتوقف على قيمته الظاهرة التي يدرس جوهرها العلمي وباعتبار الصحافة المكتوبة المرآة العاكسة للواقع والمجتمع، فالهدف الأساسي هو تزويد المعارف فيما يخص الصحافة المكتوبة ودورها في توجيه الرأي العام تجاه القضايا الاجتماعية، وخصوصاً قضية اختطاف الأطفال التي تبنى عليها هذه الدراسة إضافة إلى تزويد مكتبتنا بمثل هذه الدراسات لكي يتسنى للطلبة الإطلاع عليها وأخذ ولو فكرة بسيطة حول الموضوع.

تحديد المفاهيم:

تتركز دراستنا على مفاهيم أساسية هي:

الصحافة المكتوبة:

¹ - علي هادي جبرين: أساسيات البحث والمشاريع التخرج وكتابة التقارير في الإدارة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص ص115-116.

التعريف اللغوي لمفهوم الصحافة: الصحافة بكسر الصاد من صحيفة جمع صحائف أو صحف وصحيفة، وصحيفة الوجه أو صفحة الوجه هي بشرة الجلد، ويقال من صحيفة وجهك، والصحيفة أو الصفحة هي القرطاس المكتوب أو ورقة كتاب بوجهيها، وورقة الجريدة بها وجهان أي صفحتان فسميت صحيفة، وعلمها أو فنها يسمى صحافة والمزاويل لهذه المهنة يسمى صحافي بكسر الصاد و صحافياً بفتح الصاد والتسمية في أساسها من صفحة وصحيفة أي إحدى وجهي الورقة المكتوبة وهي التسمية الأكثر ملائمة لي عالم الصحافة.¹

و في تعريف آخر:

تم الإشارة إلى كلمة صحافة press في قاموس oxford وهي شئى مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات وهي تعني أيضاً journal و يقصد بها الصحيفة و journalisme تعني الصحافة أما journaliste فتعني الصحفي فكلمة صحافة تشمل الصحيفة والصحفي في أن واحد.

-وفي قاموس المحيط للفيروز بادي : يقصد بالصحيفة الكتاب وجمعها صحائف.

-وفي المصباح المنير لأحمد بن علي المقري الفيومي: تعني الصحيفة قطعة جلد أو قرطاس كتب فيه.

-وفي المعجم الوسيط: تعني مجموعة من الصفحات تصدر يومياً أو في مواعيد منتظمة وجمعها صحف وصفائح.²

التعريف الاصطلاحي:

الصحافة: يشمل مصطلح صحافة جميع الطرق التي تصل بواسطتها الأنباء والتعليقات الجمهور وكل ما يجري في العالم مما يهم الجمهور، وكل عمل وفكرة ورأي تثيره أحداث العالم يكون المادة الأساسية للصحفي.

ويختلف مفهوم الصحافة باختلاف وجهة النظر التي تصوغها فالصحافة في عين الإنسان المثالي مسؤولية وميزة، بينما يعتبر البعض مجرد تجارة ومنهم من يرى بأنها نقل معلومات بدقة وسرعة تخدم الحقيقة وتبرز الصواب وأن كان ببطء.³

¹ محمد منير حجاب : وسائل الاتصال تطورها ونشاتها ، ط1 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2000 ، ص 57 .

² عبد العزيز شرف: مدخل الى وسائل الاعلام ، ط1، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1980 ، ص 12 .

³ محمد جمال الفار: المعجم الاعلامي ، ط1، دار اسامة المشرق الثقافي ، عمان الاردن ، 2006 ، ص

وفي تعريف آخر: تعرف الصحافة على أنها حرفة من الحرف التي يشتغل الناس بها والذين يعملون بها تظهم هيئة خاصة بهم وهي أيضاً علم له أصوله المتعارف عليها بين المشتغلين بها.¹

ويرى الدكتور محمد علم الدين أن هناك من يرى أن الصحافة هي الكتابة الإبداعية والبحث التي تتسجم مع رجل الشارع الشعبي والإنشاء المتعجل لذلك توصف أحياناً أنها الأدب الشعبي.²

كما يرى فاروق أبو زيد أن الصحافة كلمة تستخدم للدلالة على أربع معان:

المعنى الأول: الصحافة بمعنى الحرفة أو المهنة ويتصل هذا المعنى بالصناعة والتجارة من خلال عمليات الطباعة والتصوير والتوزيع والتسويق والإدارة والإعلان كما يتصل بالشخص الذي اختار مهنة الصحافة والذي يسمى بالصحفي.

المعنى الثاني: الصحافة بمعنى المادة التي تنشرها الصحيفة كالأخبار والأحاديث والتحقيقات الصحفية والمقالات وغيرها من المواد الصحفية.

المعنى الثالث: الصحيفة بمعنى الشكل الذي تصدر به فالصحف دوريات مطبوعة تصدر من عدة نسخ وتظهر بشكل منتظم وفي مواعيد ثابتة، متقاربة أو متباعدة.

المعنى الرابع: الصحافة بمعنى الوظيفة التي تؤديها في المجتمع الحديث.³

التعريف القانوني للصحافة:

ويقصد بالتعريف القانوني للصحافة هو التعريف الذي تأخذه القوانين المطبوعات، والذي على أساسه تعامل الصحافة من قبل الحكومات مثل ما نجده مثلاً في قانون الإعلام الجزائري الصادر في 1990 الذي يعرف في مادته العاشرة الصحف: تعد بمثابة نشرية دورية كل الصحف والمجلات بكل أنواعها، والتي تصدر في فترات منتظمة وتصنف النشرات الدورية إلى صنفين: الصحف الإخبارية العامة والنشرات الدورية المتخصصة.⁴

الصحافة المكتوبة: تعني فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام وذوق سليم مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه والاهتمام بالجماعات البشرية وتناقل الأخبار ووصف نشاطها

¹ عبد الجواد سعيد ربيع: فن الخبر الصحفي دراسة نظرية تطبيقية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص12

² محمد حسن عبد العزيز: لغم الصحافة المعاصرة، دط، دار المعرفة، القاهرة، دت، ص14.

³ - عزيزة عبده: الاعلام السياسي و الاي العام دراسة في ترتيب الاولويات دار الفجر للنشر و التوزيع ، 2004 ، ص136

⁴ تيميزار فطيمة: اسهامات الانترنت في تطوير الصحافة المكتوبة مذكرة لنيل شهادة ماجستر ، علوم الاعلام و الاتصال ، الجزائر، 2007-2008م، ص25 .

ثم تسليتها وتمضية أوقات فراغها وعلى هذا فإن الصحافة هي مرآة تعكس عليها صورة الجماعة وأراؤها وخواطرها.¹

الرأي العام:

التعريف اللغوي:

يتألف الرأي العام من نقطتين هما "الرأي" ولفظ "عام"

كلمة رأي في ذاتها تعبر عن أمر يقبل الشك ولهذا فالرأي معناه عدم الجزم أو القطع بصحة أمر معين.

أما كلمة عام: فيقصد به الجماعة التي تشترك في الرأي.

التعريف الاصطلاحي:

الرأي العام: هو الرأي السائد بين الأغلبية الواعية من الشعب بالنسبة لموضوع أو أكثر يمس هذه الأغلبية مساً مباشراً أو يشغل بالها ويحتدم فيها الجدل والنقاش فترة معينة ولا يقلل من أهمية هذا الرأي وجود آراء مخالفة لبعض الفئات ذات مصالح مغايرة لمصالح الأغلبية.²

الرأي العام:

هو محصلة أفكار واتجاهات ومعتقدات الجماعة تجاه موضوع معين، بالإضافة إلى أن الرأي العام يمكن أن يكون تعبيراً عن بعض التيارات الفكرية والسياسية في المجتمع تجاه قضية معينة.

الرأي العام: يمثل ظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد ومرتبطة بالمجتمع بما فيه من نظم ومؤسسات مختلفة تؤثر بدورها على تكوين اتجاهات الأفراد منذ مرحلة التنشئة الاجتماعية

¹ مجد الهاشمي: الاعلام الدولي والصحافة عبر الاقمار الصناعية، ط2، دار الناهج للنشر و التوزيع، عمان، 2003، ص 111.

² - عزيزة عبده: مرجع سابق، ص136.

socialization ومن أهم هذه المؤسسات الاجتماعية الأسرة، المؤسسة المدرسية، والمؤسسة الدينية¹.

الرأي العام: يعرفه ليونارد الرأي العام يعني اتجاهات الناس ومواقفهم إزاء موضوع معين حيث يكون هؤلاء الناس أعضاء في نفس الجماعة المعنية².

التعريف الإجرائي:

الصحافة المكتوبة: هي مطبوع دوري ينشر الأخبار في مختلف المجالات ويشرحها ويعلق عليها ويعالج القضايا السائدة والأنية.

الرأي العام: هو الرأي السائد بين مجموعة من الناس لهم نفس العقائد والتوجهات تجاه موضوع أو أكثر أو قضية تهمهم.

اختطاف الاطفال : وأخذ وسرقة الأطفال القصر "دون سن الرشد" من كنف الأسرة أو الأولياء أو المسؤولين عليهم.

جريدة الشروق : هي صحيفة جزائرية مستقلة تصدر باللغة العربية تعتبر من أهم الجرائد التي ظهرت في العشرية السوداء لها نسختان بالفرنسية والانجليزية على موقعها الرسمي.

الدراسات السابقة :

تتمثل الدراسات السابقة في أنها الدراسات والبحوث المماثلة أو المشابهة التي أجريت، وتعد عملية البحث وجمع الدراسات السابقة جد مهمة لأي بحث كان ولأنها تساعد الباحث من خلال الاطلاع عليها على تكوين فكرة عامة حول كيفية انجازه لبحثه، حيث يمكن أن تساعد على تصميم خطة بحثه أو كيفية صياغة التساؤلات والفرضيات كما يدل على المنهج المناسب لدراسة وكيفية استخدامه أو ما هي أنسب أدوات جمع البيانات لبحثه وطرق تطبيقها وصولاً إلى نتائج الدراسات السابقة التي يمكن اعتمادها كنقطة يستطيع أن ينطلق منها أي باحث.

و في الدراسة الحالية تم الحصول على دراستان سابقتان هما:

-دراسة توزوت جميلة، تشكيكن حسنية، دويفي فاطمة هي دراسة بعنوان: دور الصحافة المكتوبة في تشكيل الرأي العام أحداث مباراة مصر والجزائر من إعداد: ، وهي عبارة عن مذكرة ليسانس في جامعة يحي فارس بالمدينة.

1 - هشام محمود الاقداحي: الرأي العام و الدعاية الدولية ، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، السكندرية، 2010، ص ص13-14.

2 -هاني رضا ، رامز عماد: الرأي العام و الاعلام و الدعاية ، ، دط، مؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان ، 1998 ، ص 18 .

تسعى هذه الدراسة الى التعريف بدور الصحافة المكتوبة في تشكيل الرأي العام باعتبارها قضية مركزية تهتم مجتمع القراء اضافة إلى تقصي درجة تأثير الصحافة المكتوبة على القراء، وتهدف هذه الدراسة بصفة عامة إلى: معرفة علاقة وأهمية الصحافة المكتوبة في التأثير على الرأي العام وتوجيهه وفق ما يتطابق مع مصالحها الاستراتيجية المدعومة من طرف جهات معينة تؤمن بفعالية هذا الدور وتحسن توظيفه، ويتمثل السؤال الرئيسي في:

- كيف اثرت جريدة الشروق على الراي العام الجزائري؟

ويتفرع هذا السؤال الى تساؤلات فرعية و التي تتمثل في:

- ما هو صدى جريدة الشروق لدى القارئ الجزائري؟

- ما هي المضامين والرسائل الاعلامية التي أرادت جريدة الشروق ايصالها إلى الرأي العام بخصوص مباراة الجزائر ومصر؟

- ما موقف جريدة الشروق من الحرب الإعلامية التي شنتها القنوات الفضائية المصرية على الجزائر شعباً وحكومة؟

ونظراً لكون الدراسة هي دراسة حالة للاخبار الواردة والتي شملت الصفحات الرياضية الخاصة بمباراة مصر والجزائر كما استخدمت تقنية الاستمارة لجمع المعلومات على العينة التي شملت 100 مفردة تضمنت كل من طلبة والاساتذة و الموظف العادي داخل الحرم الجامعي كون الحدث عام.

و توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

تبين أن جريدة الشروق اليومي ذات مقروئية كبيرة في الشارع الجزائري، حيث تعتبر الجريدة الأولى في الجزائر ووصل عدد سحبها إلى مايقارب مليون نسخة يومياً و هذا ما لم تصل اليه أكثر الصحف البارزة في العالم.

لقد اختلفت المضامين الاعلامية التي نقلتها الشروق إلى الشارع الجزائري فمن جهة كانت المتحدث الرسمي للفريق الوطني تنقل أخباره أول بأول ومن جهة أخرى قامت الشروق بمبادرة نبذ العنف والتعصب وتشجيع المنافسة النزيهة والشريفة في كرة القدم، ولكن كرد فعل على البلبلة المصرية كانت المدافع عن الشعب الجزائري شعباً وحكومة، وهذا ما أوقعها في نفس الخطأ الذي وقعت فيه الفضائيات المصرية خاصة بعد أن اختلفت أحداث لا أساس لها من الصحة.

لقد ساهمت الشروق اليومي في بلورة الرأي العام الجزائري و ذلك من خلال تبنيه للافكار التي كانت تنقلها الجريدة وقد ظهر ذلك جلياً من خلال ردة فعله من مختلف الأحداث.

لقد وقفت جريدة الشروق موقف المدافع الذي يدافع عن الشعب الجزائري مقابل الحملة الإعلانية الشرسة التي قادتها الفضائيات المصرية.

وقد أفادت هذه الدراسة من خلال مساعدتها على كيفية تصميم الاستمارة ومن جهة أخرى إثراء بعض المعلومات النظرية.

-وهناك دراسة أخرى بعنوان: دور اصحافة المكتوبة في تشكيل الرأي العام الجزائري الشروق اليومي وملف الإرهاب لطالبتين: عزيزي بديعة ومجالي نفيسة، وهي عبارة عن مذكرة ليسانس في جامعة يحي فارس بالمدينة.

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة مدى اهتمام جريدة الشروق اليومي بموضوع الارهاب، وطريقة تناولها للأخبار المتعلقة به.

ويتمثل التساؤل الرئيسي في: هل لجريدة الشروق اليومي دور في خلق وتكوين الرأي العام الجزائري فيما يتعلق بقايا الإرهاب؟

ويتفرع التساؤل الرئيسي إلى التساؤلات التالية:

- هل يخضع الرأي العام الجزائري إلى لسيطرة الصحافة المكتوبة؟
- هل استطاعت جريدة الشروق اليومي نقل ما حدث وما يحدث في وسط الجماعات الإرهابية للمجتمع؟
- ما هي المساحة التحريرية التي خصصتها جريدة الشروق اليومي لنشر أخبار الإرهاب؟
- هل يهتم مجتمع البحث بما ينشر في جريدة الشروق عن الإرهاب؟

الفرضيات:

- أن ما ينشر في الصحافة المكتوبة يؤدي إلى التأثير في الرأي العام، وبالتالي تغيير اتجاهاته.
- أن الصحف ظاهرة اقتصادية واجتماعية وبالتالي قوة رئيسية في تكوين الرأي العام.
- أن الصحافة تؤثر في الرأي العام وتتأثر به وبالتالي وود احدهما يلزم وجود الاخر .

واعتمدت الدراسة على على منهج دراسة حالة باعتباره المنهج المناسب لتجميع المعلومات، وذلك باستخدام أداة تحليل مضمون التي اعتمد عليها كأداة رئيسية في الدراسة، وذلك بتحليل طريقة تناول جريدة الشروق للأخبار المتعلقة بالارهاب كما استخدمت ادة الاستبيان لمعرفة اراء المبحوثين وقد كانت العينة متكونة من 50 مفردة موزعة على سكان ولاية المدية الذين لديهم مستوى تعليمي مقبول بغية التعرف على علاقة مجتمع البحث بجريدة الشروق وردة فعله تجاه ما تنشره من أخبار متعلقة بموضوع الارهاب.

وأخيراً توصلت الدراسة إلى أهم النتائج المتمثلة في:

من خلال الدراسة يتضح أن مجتمع البحث يهتمون بالواضيع السياسية والاجتماعية لأنها الأكثر تأثيراً في حياتهم اليومية كما يتضح أن العينة غالباً ما تهتم بما ينشر عن الارهاب وذلك نظراً لأن الموضوع حساس يمس كل شرائح المجتمع خاصة بعد ويلات العشرية السوداء، وقد اختلفت الآراء حول المساحة المخصصة لنشر مواضيع متعلقة بالدولة والتنظيمات الإرهابية فمنهم من يرى أنها كافية لأن النشاط الإرهابي قد تراجع في الفترة الأخيرة حيث صنف سنة 2009 م من أكثر السنوات أمناً وهدوءاً منذ 1992م.

وهناك من يرى أنها ليست كافية لأنهم يريدون معرفة الحقائق و ليس الأحداث كما أنهم يحبذون التعرف على كل التفاصيل لأنه موضوع شائك يجب التعمق فيه.

و كإستنتاج عام أن المواطن الجزائري لا يزال يهتم بمواضيع الإرهاب ويتتبع كل ما يصدر عن الإعلام المكتوب حوله خاصة في ظل وجود تعميم اعلامي في قطاع السمعي البصري.

تمهيد:

تعد الصحافة المكتوبة من أقدم وسائل الإعلام في التاريخ ويعود لها الفضل في الحفاظ على التواصل وتناقل مختلف المعارف والعلوم والثقافات بين الأجيال منذ ظهورها قديماً، ولكونها أقدم وسيلة إعلام فقد احتلت الصحافة المكتوبة حيزاً كبيراً من الاهتمام الجماهيري بها واستطاعت أن تجد لنفسها مكانة مرموقة في جميع المجتمعات، كما أصبحت ذات تأثير قوي وفعال لدى مختلف الجماهير بحيث صارت سلطة رابعة كونها أصبحت تشكل قوة ضاغطة على الحكومات، ورغم تطور العلوم وظهور اكتشافات جديدة في مجال الإعلام من راديو و تلفزيون إلا أن الصحافة المكتوبة استطاعت أن تحافظ على مكانتها بين وسائل الإعلام الأخرى، وسنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على الصحافة المكتوبة من حيث مفهومها ونشأتها وتطورها والوظائف والخصائص.

تعريف الصحافة المكتوبة:

تعتبر الصحافة المكتوبة أقدم و أول وسائل الإعلام فهي تحت مكانة هامة في أي مجتمع في العالم وهذا راجع لأهمية الدور الذي تلعبه فهي تمس جميع مناحي الحياة كما تمس مختلف اهتمامات وانشغالات أفراد المجتمع كما تعتبر الغذاء الفكري اليومي في تنوير عقول الناس

باطلاعهم على مجريات الحوادث والمعارف، ولتحديد مفهوم الصحافة لا بد أن نلجأ إلى أكثر من تعريف.

التعريف اللغوي للصحافة :

كما جاء في القرآن الكريم : { أن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم و موسى } . بمعنى الكتب المنزلة عليهما السلام و كذلك في حديث الرسول ص كتب لابن حصن كتابا فلما أخذه قال: أتراني حاملاً لقومي كتاباً كصحيفة المتلمس، فالصحيفة هنا الكتاب المدون أي رسالة ومنها المصحف أي المصنف جامع الصحائف أو الأوراق المكتوبة¹.

مفهوم كلمة صحافة:

إن كلمة الصحافة بمعناها المتعارف عليه اليوم لم تصلنا إلا على يد الشيخ نجيب حداد 1867- 1899 منشئ صحيفة لسان العرب في السكندرية وهو أول من استعمل لفظة الصحافة بمعنى صناعة الصحف والكتابة فيها ومنها أخذت كلمة صحافي، أما صحفي بضم الصاد فهو خطأ شائع إذ لا تجوز التسمية إلى الجمع في اللغة العربية ولكن الأصح هو صحافي بفتح الصاد نسبة إلى الصحيفة وقد استعمل العرب الأقدمون كلمة صحفي بمعنى الوراق الذي ينقل عن الصحف.

وقد عرفت الصحافة الحديثة بأنها كل نشرة مطبوعة تشتمل على أخبار ومعارف عامة وتتضمن سير الحوادث و الملاحظات والانتقادات التي تعبر عن مشاعر الرأي العام، وتعد للبيع في مواعيد دورية وتعرض على الجمهور عن طريقة الشراء والاشتراك.

كلمة مكتوبة:

تتميز على الكلمة المسموعة بأنها تتيح للقارئ فرصة كافية لإستيعاب معناها كما أنها تترك له حرية اختيار الوقت المناسب للاستمتاع والرجوع إليها وينطبق هذا أيضاً بالنسبة للصورة المطبوعة و خاصة الصورة الإخبارية حيث تتاح الفرصة لإعادة النظر في تفاصيلها².

¹- صالح اشرف و آخرون: مقدمة في الصحافة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2004، ص 31.

²-عزيزة عبده:مرجع سابق، ص 51.

الصحافة المكتوبة :

وسيلة هامة من وسائل الاتصال الجماهيري تمثل الكلمة المطبوعة الواسعة الانتشار التي تصل إلى القراء في قنوات التوزيع منتظمة ... فهي وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري التي يستفيد منها بشكل مباشر القارئون أما الأميون فيمكنهم الاستفادة منها عن طريق طرق ثانية تتحول بوجوده القراءة إلى استماع أو أن ينقل إليه المضمون مجرداً أو مدعماً بوجهات نظر من خلال الاحتكاك بقيادة الرأي في المجتمع كالجيران والأصدقاء أو زملاء العمل¹.

ويعرفها مجد الهاشمي: الصحافة كمهنة تعني صناعة نشر الصحف الدورية المطبوعة والكتابة فيها وهذا العمل ينقسم إلى عدة فروع أهمها التحرير والإخراج والإدارة والإعلان والتصوير ... الخ

و قد عرفها الغنام بأنها وسيلة إعلامية لتوصيل الإنسان بالعالم خارجي في كافة المجالات و وظيفة عملية التوصيل هي إمداد الفرد بالأخبار تحدث خارج بيئته و داخلها².

التطور التاريخي للصحافة :

تاريخ الصحافة الغربية:

كانت القارة الأوروبية قبل اختراع جوتنبرج لآلة الطباعة في القرن 15 تشهد تغيرات سياسية و اجتماعية أدت إلى تعقد الحياة الاجتماعية للإنسان الأوروبي وهو ما دفعه إلى ارتياد مجالات عديدة لإشباع الحاجات الاجتماعية المتولدة عن هذه التغيرات، ومن ثم كانت أوروبا مهد الصحافة التي تعرفها الآن، كان ذلك في بداية القرن 17 حيث بدأت

¹ نفس المرجع، ص 114.

² - مجد الهاشمي: مرجع سابق، ص 111.

منشورات منظمة تنزل إلى شوارع المدن الأوروبية أولاً في ألمانيا ثم في الأراضي القريبة منها بعد ذلك.¹

فقد كانت ظاهرة الصحافة الأوروبية الأولى في شكل رسائل إخبارية مخطوطة باليد ظهرت خلال القرن 14 في إيطاليا ثم في إنجلترا و ألمانيا و كان يكتبها تجار الإخبار تلبية لرغبة بعض الشخصيات ذات نفوذ كبير والمتعطشة إلى معرفة أهم أحداث العالم و كان لهؤلاء التجار مكاتب إخبارية حسنة التنظيم ظلت تعمل لحسابهم خلال القرن 15 و جزءا من القرن 16 وكان يوجد في مدينة البندقية مكاتب كثيرة من هذا النوع كما انتشر هذا النشاط الإخباري في سائر العواصم الأوروبية وكان كاتب الأخبار يستأجر العبيد الذين يعرفون الكتابة أو يشتريهم ويملي عليهم ما جمعه من أخبار ليدونوها، ويعيدوها للبيع والتوزيع على المشتركين ولم تختفي الرسائل المخطوطة بمجرد ظهور الخبر المطبوع بل استمرت حتى مطلع القرن 18 أي بعد اختراع الطباعة بـ3 قرون فقد كانت هذه الرسائل تسد فراغاً كبيراً لا يمكن للصحافة المطبوعة أن تسده في ذلك الحين لأن قيود الحكومة والرقابة الصحفية كانت تنصب على المطبوعات فقط.²

أول صحيفة ظهرت في العالم كانت تسمى الجازيته وقد ظهرت في البندقية عام 1566 وأطلق عليها اسم الجازيته نسبة إلى العملة التي كانت سائدة في ذلك الوقت حيث كانت الصحيفة عبارة عن نشرة مطبوعة تباع بتلك العملة وحملت أسماء الصحف منذ ذلك التاريخ هذا الاسم فظهرت جازيتات أسبوعية ابتداءً من عام 1609 في ستراسبورج و في عدد كبير من المدن التابعة للإمبراطورية الألمانية مثل مدينة بال وسويسرا أو فيينا في النمسا وفرانكفورت وبرلين وألمانيا وأمستردام في هولندا وقد ظل اسم الصحيفة لفترة طويلة يعرف

¹-حمدي حسن: مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال، دار الفكر العربي، دط، القاهرة 1987، ص

²- محمد فريد محمود عزت: مدخل إلى الصحافة، دط، مكتب احمد فؤاد، دم، 1993، ص 3.

باسم الجازيته، وذلك حتى القرن 19 لدرجة أن الصحف بدأت في الظهور في المنطقة العربية باسم الجازيته¹.

على الرغم من انتقال الطباعة إلى إنجلترا في أواخر القرن 15 فإن الصحف لم تظهر بها حتى عام 1621 أي بعد قرن ونصف، حين بدأت الصحف تظهر في بريطانيا منذ ذلك التاريخ و كان تسمى آنذاك corantos وارتكز محتواها في البداية على الاستخبارات الخارجية ولم تكن تظهر بشكل دوري مثلما هو الحال في الصحف التي ظهرت فيما بعد مثل صحيفة oxford gazette والتي أصبحت فيما بعد صحيفة لندن جازيت، وفي عام 1637 ظهرت أول صحيفة فرنسية وهي gazette deFrance وظهرت أول صحيفة في إيطاليا عام 1645 إلا أن وقتاً طويلاً قد مر قبل أن تصبح هذه النماذج المبكرة من الصحف أكثر نضجاً وتشمل على ألوان من المعرفة مثل التعليق والترفيه².

وبوجه عام فإن تطور الصحافة في أوروبا ارتبط ارتباطاً مباشراً بالقوة المركزية الحكومية، ففي الدول التي افترقت إلى الحكومة المركزية قوية تطورت الصحافة وحققت تقدماً سريعاً عكس الحال بالنسبة للصحف التي نشأت في مجتمعات وجدت بها حكومات مركزية قوية فإن نموها اتسم ببطء وبعبارة أعم فإن المجتمعات التي ظهر بها الرأي العام مبكراً بشكل تعتمد عليه الحكومات فإنها كانت أقرب إلى تأييد حرية الصحافة فحينما أصبح بمقدور عامة الناس أن يقوموا بدور في تحديد مصيرهم السياسي أصبح نشر الأخبار والآراء السياسية أمراً هاماً، إلا أن الصراع الطويل من أجل إرساء مبدأ حرية الصحافة قد تم خلال الفترة التي شهدت بدأ تدهور الاقطاعات الملكية القديمة وظهور مفاهيم سياسية ديمقراطية جديدة، وقد أدى تغيير النظام السياسي إلى تطور بعض أشكال الاتصال الجماهيري هذا التغيير الطويل والمعقد أرسى تقليد الصحافة والتي من البداية جعلت للصحافة مجالاً للجدل العام والاحتجاج الحزبي والتعليقات السياسية³.

1- صالح عبد اللطيف: الصحافة المتخصصة، ط1 مكتبة ومطبعة الإشعاع الفني، الإسكندرية 2002 ص10.

2- صالح عبد اللطيف حمزة: المرجع السابق ص 10 .

3- حمدي حسن : مرجع سابق ص ص 28 29 .

تجدر الإشارة هنا إلى المنافسة التي واجهتها الصحف بظهور الراديو واتساع نطاق الأخبار التي ينقلها وينشرها بين الجمهور، وقد حاولت الصحف تجاهل هذا المنافس في أول الأمر ... ثم حاربته لكن الصحف انتهت من فترة المنافسة مع الراديو إلى فترة الملائمة و تقبل وجوده كأحد وسائل الإعلام الجماهيري خصوصاً بعد ظهور التلفزيون كأقوى منافس لكليهما، والذي اشتدت معه المنافسة على الحصول على أكبر عائد من الإعلانات وأكبر تغطية إخبارية، وقد استمرت لفترة طويلة وهو ما أدى إلى تعديل محتوى الصحيفة في الولايات المتحدة نقص عدد الصحف اليومية التي تصدر مع زيادة التوزيع وعدد النسخ التي تطبع من الصحيفة الواحدة¹.

أما بالنسبة لأمريكا فكانت من بين الصحف التي صدرت في المستعمرات الانجليزية في أمريكا صحيفة “ذي بوسطن نيوزلتر، صدرت عام 1704 ولم تكن توزع أكثر من ثلاثمائة نسخة ثم اصدر بنيامين فرانكلين في فيلادلفيا عام 1728 صحيفة بنسلفانيا جازيت.

ويعتبر القرن 19 هو العصر الذهبي للصحافة الأمريكية فقد ضاعفت الهجرة من عدد السكان و بالذات في المدن وأدت حركة الإصلاح التي بدأها الرئيس اندرو جاكسون عام 1828 إلى قرار الاقتراع العام ونشر التعليم في سنوات الثلاثين التالية تطورت الطباعة في أمريكا تطوراً كبيراً، وبدأت صناعة الورق من لب الخشب الرخيص الثمن وتطورت الملاحة التجارية ونشأت السكة الحديدية والتلغراف².

كل هذا أدى إلى ظهور الصحف الكبرى التي ركزت جهودها على الخبر الذي يجذب الجماهير وبالتالي المعلنين فتحررت الصحف من سلطة الأحزاب وأصبحت تباع على قارعة الطريق لجمهور متعلم تعليماً بسيطاً فقد صار إخراجها أكثر جذباً لانتباه و ميلاً للبساطة.

¹ احمد بدر : الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطوير والتنمية، دط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 1998 ص ص 36-37.

² صالح اشرف: مرجع سابق ص ص 40-43.

هذا وقد كانت الصحف من القوى التي تكمن خلف التعليم العام، كما عاونت على التخلص من الأمية ووفرت للناس وسيلة يستطيع بفضلها سكان مدينة كاملة أن يتصلوا ببعضهم بشكل جعل من الممكن إقامة حكومة تمثلهم، وعن طريق إعلاناتها ساعدت الصحف على بيع قدر هائل من السلع التي كان لابد من تصريفها ليكون هناك مبرر للإنتاج على نطاق ضخم¹.

تطور الصحافة في العالم العربي:

ظهور الصحافة العربية:

بزغت مس الصحافة العربية في ختام القرن 18 بمدينة القاهرة وكان ذلك على يد الحملة الفرنسية التي جاءت نهر النيل بقيادة بونايرت، الذي ارتقى بعد ذلك إلى العرش القيصري في فرنسا باسم نابليون الأول، هكذا أتيح لأمة عربية أن تدخل هذا الفن الشريف إلى البلاد العربية، فقد أحضرت الحملة الفرنسية معها بعثة علمية والتي بدورها أحضرت مطبعة من باريس يديرها رجلان فرنسيان أحدهما عالم والثاني عامل بسيط وأول عمل قامت به هذه البعثة أنها نشرت ثلاث جرائد في المطبعة هي: الحوادث اليومية وهي جريدة باللغة العربية يحررها إسماعيل بن سعد الخشاب و هي أول جريدة ناطقة باللغة العربية أما الجريدتان الثانية و الثالثة فهما: *decade égyptienne* و *courrierd egypte* وهما باللغة الفرنسية وقد انقرضت هذه الصحف برجوع تلك الحملة إلى بلادها عام 1801، ومن الحين لم تصدر جريدة باللغة العربية إلا بعد 27 سنة حيث أنشأ محمد علي باشا الوقائع المصرية، أصدرت الدولة الفرنسية جريدة المبشر عام 1847 في مدينة الجزائر أما أول رجل عربي الأصل أصدر باسمه صحيفة عربية فهو رزق الله حسون الحلبي منشئ مرآة الأحوال سنة 1855

¹ - محمد منير حجاب: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، ط1، دار الفجر، القاهرة، 2008، ص ص66-

في عاصمة آل عثمان ثم هذا حذوه العديد من الكتاب العرب فتوالى الصحف العربية بالصدور في العديد من البلدان العربية¹.

لم تظهر الصحافة دفعة واحدة في جميع الدول العربية بل ظهرت بالتدرج حيث عرفت بعض البلدان العربية الصحف و الجرائد، في حين لم تنزل البعض الأخرى منها بعيدة كل البعد عن الصحافة وهذا عرض موجز لتدرج ظهور الصحف في البلدان العربية من حيث التسلسل الزمني:

مصر: هي البلد العربي الأول الذي عرف الصحافة و فن الإعلام أيام الحملة الفرنسية على الديار المصرية بقيادة نابليون عام 1798 حيث انشأ هذا الأخير جريدة التنبية 1800 ولكنها لم تعمر طويلا إذ انقطعت عن الصدور بانسحاب الفرنسيين عام 1801، وفي شهر نوفمبر من عام 1827 أسس محمد علي الكبير أول جريدة عربية مصرية بعنوان : الوقائع المصرية، صدرت في بادئ الأمر باللغتين العربية والتركية ثم بالعربية وتظهر مرتين في الأسبوع.

الجزائر : و بعد مصر تأتي الجزائر بجريدة المبشر العربية التي كان الفضل في تأسيسها مبادرة الجنرال دوماس domas بوحى من الملك الوي فيليب و قد كتب لها أن تعيش سنين طوال مثل جريدة الوقائع المصرية، وبذلك فهي تعتبر الجريدة العربية الثالثة في العالم على الإطلاق.

تركية : و بعد مصر و الجزائر تأتي تركيا التي عرفت الصحافة العربية على يد الأستاذ رزق الله حسون الحلبي الذي انشأ أول جريدة باللسان العربي في عاصمة الخلافة العثمانية الأستانة عام 1855 أطلق عليه اسم مرآة الأحوال إلا أنها لم تعمر طويلا².

¹ - زينة بوسالم : المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري

قسنطينة 2010-2011 ص 174.

² - الزبير سيف الإسلام : تاريخ الصحافة في الجزائر ،دط، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر، دت، ص ص113-114.

سوريا ولبنان: تأتي سوري و لبنان في المرتبة الرابعة من حيث تاريخ نشأة الصحافة العربية فيها ، إذ أسس الأستاذ خليل الخوري أول جريدة في بيروت في مطلع كانون الثاني يناير عام 1858 عنوانها حديقة الأخبار أما بالنسبة للإمبراطورية الإسلامية العثمانية فلم تصدر فيها جريدة عربية قوية إلا في عام 1860 وكان مؤسسها العلامة الأستاذ أحمد فارس الاشدياق اللبناني وكان عنوانها الجوانب.

تونس: ثم تأتي تونس في الدرجة الخامسة حيث أسس محمد الصادق باشا باي تونس صحيفة رسمية بعنوان الرائد التونسي وعهد بتحريرها المستشرق الفرنسي الأستاذ منصور كرانلي، الذي سبق له أن أسس جريدة في مرسيليا بعنوان عطار د وعاشت سنة واحدة.

وكانت صحيفة طرابلس الغرب أول صحيفة مطبوعة في ليبيا عام 1866 ، ثم تلتها في العراق صحيفة الزوراء 1869 و التي أصدرها الوالي التركي مدحت باشا ، كما عرفت اليمن الصحافة في عام 1877 عندما ظهرت صحيفة صنعاء، و في عام 1882 صدرت في السعودية أول صحيفة باسم الحجاز على يد الأتراك، بينما عرفت فلسطين الصحافة عام 1908 حيث نقل أحد الفلسطينيين صحيفة النفير من الإسكندرية بمصر إلى القدس بفلسطين، وعرفت الكويت الصحافة عبر صدور أول مجلة هي الكويت وتمتاز الآن بوجود العديد من الصحف العامة بها مثل صحيفة القبس والصحيفة السياسية، وكانت بداية الصحافة في البحرين عام 1939 وفي الإمارات صدرت صحيفة الاتحاد عام 1969¹.

تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر :

كان أول ظهور للصحافة في الجزائر على يد الاستعمار الفرنسي، الذي اعد العدة لاستعمار الجزائر ليس عسكريا فقط بل ثقافيا أيضاً حيث أراد أن تكون له جريدة فرنسية على ارض الجزائر لتخدم أهداف الاستعمار من خلا نشرها الأخبار الجيوش الفرنسية وانتصاراتها فتخدم من جهة أغراض الاستعمار داخل فرنسا أمام الرأي العام من جهة و تخدم أيضا أغراض الاستعمار فوق ارض الجزائر المحتلة².

¹- الزبير سيف الإسلام: المرجع السابق ص 114

²-نفس المرجع، ص 116.

حيث عرفت مصر فن الصحافة على يد نابليون و عرفتها الجزائر على يد لويس فيليب و الجنرال دumas مع احتلال الجزائر، حيث ظهرت أول جريدة عربية في الجزائر يوم 10 سبتمبر 1847 بعنوان المبشر و قد سبقتها إلى الظهور صحف صدرت باللسان الفرنسي في الفترة ما بين يونيو 1830 و سبتمبر 1847.¹

و هكذا عرفت إفريقيا بوجه عام و شمال إفريقيا بوجه خاص أول جريدة استعمارية ناطقة باللسان الفرنسي وكانت في خدمة الاستعمار الأوروبي و مصالح الغزاة الفرنسيين و كانت estafette d'alger أو بريد الجزائر التي صدر أول عدد لها يحمل تاريخ 25 يونيو 1830 في حجم صغير بحيث كان طوله 36 سم و 24 سم، ومع هذه الحملة العدوانية عرفت الشطوط الشمالية الإفريقية لأول مرة في تاريخ آلة الطباعة صناعة الصحف و مكيبة جوتنبرج gutenberج العجيبة².

الجدول رقم(1): يوضح عناوين الصحف الفرنسية في الجزائر و تاريخ صدورها و تاريخ توقفها عن الصدور في الفترة من 1830 إلى غاية 1849:المصدر³

اسم الجريدة	تاريخ إنشائها	تاريخ توقفها
بريد الجزائر	25 يونيو 1830	-
الممرن الجزائري	27 يناير 1832	-
النشرة الرسمية لعقود الحكومة	1834	-
الأخبار	12 يوليو 1893	1934
السيبوس	1843	-
الجزائر	2 ديسمبر 1843	7 يوليو 1847

¹-تيسير ابو عرجة ، دراسات في الصحافة و الإعلام ، ط1 ، دار المجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان الأردن 2000 ص 34

²- الزبير سيف الإسلام : مرجع سابق ، ص 116.

³-زينة بوسالم: المرجع السابق، ص108

1863	12 أكتوبر 1844	صدى وهران
28 يوليو 1846	18 فبراير 1845	فرنسا الجزائرية
13 سبتمبر 1845	مارس 1845	صدى الأطلس
-	-	بريد سكيكدة
-	02 أبريل 1845	بريد إفريقيا
23 أغسطس 1845	11 يونيو 1845	إفريقيا الفرنسية
أفريل 1848	-	حارس الجمهورية
يوليو 1849	أفريل 1848	المحرق

جدول رقم(2): يوضح الجرائد و المجلات التي صدرت في الجزائر في الفترة من 1847 إلى غاية 1927 مع ذكر اسم منشئها و تاريخ صدورها.¹

اسم الجريدة	منشئها	تاريخ ظهورها
المبشر	رسمية	10 ايلول 1847
النصيح	ادوار غسليين	1899
الأخبار	فكتور باروكان	30 تشرين الثاني 1902
المنتخب	-	1903
المغرب	بطرس فنو طانا	10 نيسان 1903
كوكب إفريقيا	محمود كحول	17 أيار 1908
الجزائر	عمر راسم	27 تشرين الأول 1908
الإسلام	صادق دندان	1909
الإسلام	محمد عز الدين القلال، صادق	2 آب 1912

¹زينة بوسالم : المرجع السابق ص 109

الفاروق	عمر بن قدور	28 شباط 1913
البريد الجزائري	محمد عز الدين القلال	28 آب 1913
ذو الفقار	أبو المنصور الصنهاجي	5 تشرين الأول 1913
الصديق	بن قدور و بن بكير	12 آب 1920

من خلال الجداول يتبين أن الجزائر في الفترة الممتدة ما بين 1847 إلى غاية 1927 عرفت ظهور العديد من الصحف و المجلات و التي كانت معظمها باللغة الفرنسية و قد كانت هذه الصحف محدودة النشاط في البداية حيث كانت عبارة عن نشرات عسكرية تنشر تعليمات عسكرية و الأوامر و تنشر البلاغات الإدارية والإعلانات والقرارات الحكومية الصادرة في الجزائر أو في باريس والتي لها علاقة بالجزائر المستعمرة، فقد كان نشاط الصحف متماثياً مع الأهداف العسكرية.

وبعد أن اجتازت هذه المرحلة و أصبحت الصحافة تتناول مختلف المواضيع وتتطرق إلى الحديث في الشؤون السياسية، ما لفت انتباه رجال الحملة العسكرية ثم طالبوا بضرورة وضع قيود الرقابة عليها و هو ما تم فعلا حتى عام 1841 حين عين مارشال بيجو والياً عاماً على الجزائر وطالب برفع الرقابة عن الصحف بهدف كسبها إلى صفه و مساندته في حملته العسكرية ثم فرضت الرقابة من جديد عام 1846 لمدة سنتين حتى أعلنت الجمهورية الفرنسية عام 1848 فألغيت الرقابة من جديد ومنحت الصحافة الحرية المطلقة في 15 مارس 1848 .

وقد أدت أحداث الانقلاب وإعلان جمهورية فرنسا إلى تضارب الأفكار والنزاعات بين أوروبي الجزائر ما أدى إلى تكتلهم في مجموعات و إنشاء نوادي و جمعيات أدت بدورها إلى تأسيس الصحف للتعبير كل واحد على لسان جمعية معينة أو نادي معين فتكاثرت بذلك الإصدارات للصحف في المناطق المختلفة من الجزائر مثل الجزائر العاصمة والبلدية وعنابة وسكيكدة و قسنطينة الخ إلى أن اصدر قرار 30 يوليو عام 1848 والذي يقتضي بفرص

الضمان على كل صاحب جريدة كما هو الشأن في فرنسا وما يقتضيه البند الأول من قانون 14 ديسمبر 1830 فاضطرت العديد من الصحف الفقيرة إلى التوقف عن الصدور، و بدأت بالتساقت الواحدة تلو الأخرى ولم يبقى في البلاد سوى ستة أو سبعة جرائد¹.

الصحافة الجزائرية في فترة الاستعمار :

عرفت الصحافة الجزائرية في عهد الاستعمار ازدهارا نسبيا إذ أخذت في الاعتبار عدد الصحف التي ظهرت في هذه الفترة إذ بلغت أكثر من 150 صحيفة وكذلك إذ أخذنا في الاعتبار نوعية مضمون هذه الصحافة ومن هذه الناحية يمكننا أن نصنف هذه الصحف إلى عدة أصناف انطلاقا من هذه الأهداف السياسية والتي ترمي إليها كل صحيفة، ويبدو انه يمكن استخراج ثلاث أصناف رئيسية هي: الصحافة الحكومية ، صحافة أحباب الأهالي والصحافة الوطنية الاستقلالية، هذه الأصناف لم تظهر في وقت واحد بل جاء ظهورها في أزمنة متتالية مما جعلها تتعايش أحيانا وحتى يبقى التدرج التاريخي واضحا نريد أن نثبت في البداية تاريخ ظهور كل صنف منها، فالصحافة الحكومية بدأت تصدر سنة 1847 أما صحافة الأهالي فكانت بدايتها سنة 1882 و كانت بداية الصحافة الأهلية سنة 1893².

الصحافة الحكومية:

هي صحافة كانت تشرف عليها حكومة الاحتلال الفرنسي بشكل مباشر وصدرت أول عدد من هذا النوع عام 1847 تحت اسم المبشر واستمرت في الصدور حتى عام 1956 و شارك في هذه الصحيفة عدد من النخب المثقفة الجزائرية ، على اعتبار أنهم يشاركون في نشر الثقافة العربية الإسلامية، وكانت هذه الصحيفة تصدر في بداية الأمر باللغة الفرنسية ثم أصبحت تصدر باللغة العربية ، وهو ما جعلها تنتشر بشكل واسع في الجزائر آنذاك وكانت تلك الصحف تنمو وتنتشر من خلال الإعلانات التي كانت تقدمها الحكومة

¹-زينة بوسالم: مرجع سابق، ص 184 .

²- عزي عبد الرحمن و آخرون :عالم الاتصال ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون الجزائر ، دت، ص ص98-99.

الفرنسية لها والمعونات التي تتلقاها الصحف بشكل مباشر أو غير مباشر، لكن الإشراف على هذه الصحف يكون من طرف الأهالي و الإدارة الاستعمارية وكانت ميزة هذه الأنواع من الصحف الاستمرارية والتي كانت تفتقدها الأنواع الأخرى من الصحف¹.

صحافة أحباب الأهالي:

أصدرها الفرنسيون الذين يرغبون بجسر الهوة بين المحتلين الفرنسيين وأصحاب الوطن الأهلي قد سمي هؤلاء بأحباب الأهالي وقد اصدر صحيفتهم الأولى تحت اسم المنتخب عام 1882 في مدينة قسنطينة.

ولكنها لم تستمر أكثر من عام واحد حيث لقت مضايقات كبيرة من الإدارة الاستعمارية، و لكن هذا النوع من الصحف انتشر فيما بعد حيث صدرت صحيفة الجزائر الجمهورية عام 1937 التابعة لحزب الاشتراكي الفرنسي ولقت هذه الصحف اليومية رواجاً كبيراً بسبب إنها تنقل جميع الأخبار وتنقل الحكومة الاستعمارية إضافة إلى وجود صحف أخرى مثل الأخبار التي تأسست عام 1902 و جريدة منبر الأهالي عام 1927.

ولعب هذا النوع من الصحف دوراً مهماً في ترويج أفكار المشاركة، أي ضرورة مشاركة الأهالي أصحاب الأرض الأصليين في الحكم وهو ما أثار حفيظة المعمرين والسلطات الاستعمارية، ولكن هذه الأفكار تطورت في المجتمع وأصبح الكثير من حملة هذه القناعات يقدمون مساعدات لثورة التحرير عندما انطلقت عام 1954 وأشهرهم الطيب شولي الذي ساهم بشكل أساسي في إصدار جريدة الجاهد².

الصحافة الأهلية الوطنية:

هي الصحافة التي كان يقوم بها و يمارسها السكان الأصليين للجزائر ويشرفون عليها ماليا وإداريا وقد مر هذا النوع من الصحافة بثلاث مراحل كانت مرتبطة بالأحداث العالمية التي كانت تجري آنذاك، وأول ظهور لهذا النوع من الصحافة كان عام 1893 عندما تأسست جريدة الحق في عنابة وتلتها مجموعة من الصحف، التي تحمل مختلف

¹ - محمد اللمداني: الصحافة المستقلة في الجزائر التجربة من الداخل، منشورات الحبر، دت، ص 15.

² - محمد اللمداني: مرجع سابق ص 16.

التوجهات الفكرية من اليسار إلى اليمين وشهدت الصحافة في البداية انطلاقة ورعاية من السلطات الاستعمارية ثم تعرضت لقمع و ضغط و أخيراً مرت بمرحلة النضج وتلاشت عام 1956 مع السنة الثانية من اندلاع الثورة التحريرية.

وتعددت العناوين الصادرة في هذه الفترة حيث تجوزت 10 عناوين منها الأقدام، الأمة والمنتقد التي أصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس ثم جريدة الشهاب ولكن أهم الصحف التي أصدرت في تلك الفترة كانت صحيفة الأمة وهي صحيفة أصدرها أبو يقضان عام 1933 باللغة العربية، كما كانت صحيفة لا ديفانس الدفاع وأصدرها الأمين العامودي عام 1934 بمدينة الجزائر عام باللغة الفرنسية وهناك أيضاً البصائر التي أسستها جمعية العلماء المسلمين عام 1935 باللغة العربية، ولكن عندما انطلقت ثورة التحرير الوطني عام 1954 لم تكن لها صحيفة خاصة تصدر بها إلى أن اتخذت قيادة الثورة قرارا عام 1956 بإصدار صحيفة في المغرب وتونس سميت بصحيفة المقاومة الجزائرية بينما أنشأت في الجزائر صحيفة المجاهد¹.

الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال :

مرت الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال بعدة مراحل والتي قسمها فضيل دليو إلى ستة مراحل في كتابه مدخل إلى الاتصال الجماهيري و تتمثل هذه المراحل في :

المرحلة الأولى 1962-1965م

تعد هذه الفترة قصيرة نسبيا حيث انتهت في نفس السنة التي تم فيها تتحية الرئيس احمد بن بلة و تميزت هذه المرحلة بغياب نصوص جزائرية تنظم قطاع الصحافة وبإنشاء يوميتين عام 1962 ومجلتين عام 1963 وذلك بالموازاة مع تأميم اليوميات الفرنسية التي كانت تصدر في أهم المدن الجزائرية وتعويضها بيوميات جزائرية تصدر باللغة الفرنسية ومن أخرى سمح ليومية Alger républicain الناطقة باسم الحزب الشيوعي الجزائري

1- المرجع نفسه ص 17.

باستثناء نشاطها في اليوم الأول من الاستقلال و ذلك على عكس صحافة جمعية العلماء المسلمين التي كانت رائدة للإعلام الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي¹.

المرحلة الثانية 1965-1978م.

في هذه المرحلة توفي الرئيس هواري بومدين و استلم الرئيس الشاذلي بن جديد السلطة و قد تميزت بتطور وتوسع معتبرين ، و بظهور لائحة خاصة بالعلام أوكلت للصحافة دور الخدمة العمومية و قننت تبعيتها للحكومة و تميزت هذه الفترة ببقاء صحف الفترة السابقة على حالها مع توقف يوميي الحزب الشيوعي و Alger le soir وتحولت يومية le peuple إلى يومية el moudjahid كما ظهرت في هذه الفترة أهم أسبوعية صادرة باللغة الفرنسية عرفتها الجزائر بعد الاستقلال و هي Algérie actualité في أكتوبر 1965 وكذلك ظهور أول أسبوعية رياضية بالفرنسية وأول مجلة دينية خاصة بالفرنسية و عدة مجالات وزارية و قطاعية بالعربية وبالإضافة إلى ذلك تميزت هذه الفترة بإقامة نظام اشتراكي للإعلام و وضع جميع الصحف تحت وصاية وزارة الإعلام و تركيز الاهتمام على الوسائل السمعية البصرية على حساب الإعلام المكتوب².

المرحلة الثالثة: 1979-1989م.

وقد تميزت بتوضيح الوضع القانوني للإعلام لقانون رقم 82 الصادر يوم 1982/02/06 ظهور مجلة دينية رسمية جديدة العصر بعض المجالات الإسلامية الخاصة مثل التذكير البديل المعرب لمجلة je de l islam - que sais و الإرشاد، الأسبوعيات، المنتخب، أضواء، المسار المغربي، والأفاق horizons بالفرنسية مثلت كلها بعض الانفتاح الإعلامي والتحول المحتشم في المسار السياسي للبلاد الذي أراد إعطاء الصبغة الثقافية للمؤسسات الإعلامية بدلا من الطابع السياسي و دعم هذا القطاع بتجهيزات عصرية وإمكانيات مادية

1- فضيل دليو: مدخل إلى الاتصال الجماهيري ، مخبر علم الاجتماع الاتصال، الجزائر 2003 ص 185-186.

2- فضيل دليو: مرجع سابق، ص ص 186-187.

مما ساعد على تنشيطه ونشوء نوع من التنافس بين اليوميات الصباحية الأسبوعية واليوميات النسائية التي بدأت تفرض نفسها إلى حين بداية المرحلة الوالية¹.

المرحلة الرابعة 1989: -1991م.

هذه المرحلة وان كانت تتويجا منطقيا للمرحلة السابقة فإنها لم تكن تظهر للوجود لولا أحداث أكتوبر 1988 الأليمة التي تعتبر منعطفًا حاسمًا في تاريخ الجزائر السياسي وبالتالي في جميع الميادين الأخرى ومنها الإعلام المكتوب وكان من أثر هذه الأحداث دستور فبراير 1989 الذي سمح بتأسيس الجمعيات السياسية وبحرية الصحافة وتنوعها فتدعم الإعلام العمومي الجهوي بإصدارات جديدة ونشأت صحف خاصة والحزبية لتدعيم الإعلام العمومي الذي كان منفردًا من قبل بالساحة الإعلامية².

المرحلة الخامسة: 1992-1997م

تشتمل هذه المرحلة حالة طوارئ والأزمة السياسية التي مرت بها البلاد والتي لا يزال كل من الشعب الجزائري والإعلام المكتوب يعاني من أثارها المدمر إلى اليوم و كان من أكبر المتضررين من هذه الأزمة ولا يزالون إلى إلا أن صحفيو الجرائد والمجلات العربية وخاصة منها الغير علمانية الذين لم يسمح لهم حتى بتكوين رابطة مهنية على غرار زملائهم الذين هيمنوا على أول جمعية نقابية للصحفيين الجزائريين ليدافعوا عن صحفهم المتداعية تباعا ليس فقط أمام السلطات الرسمية بل حتى أمام زملائهم في الصحافة الصادرة باللغة الفرنسية مما جعل بعضهم يهجر أو يهاجر، وتبعاً لذلك تضررت صحفهم إذ لم يصمد منها سوى بعض الأسبوعية والجرائد الجهوية بالإضافة إلى يومية الخبر إصدار نسخة عربية لأسبوعية Algérie actualité وإصدار مشرفين على يومية el watan و جريدة الوقت سنة 1993³.

المرحلة السادسة: 1998-2002م.

1- نفس المرجع، ص 187.

2- نفس المرجع، ص 189.

3- فضيل دليو: مرجع سابق، ص ص 195- 196.

شهدت هذه المرحلة بوادر انفتاح إعلامي تدريجي باتجاه تخفيض الوطاء على الصحف العربية المعارضة للعلمانية المتطرفة، مما زاد من صدور عدد اليوميات إلى 40 وشجع البعض على إنشاء صحف جديدة من هذا الطراز ... وتأسيس نقابة موازية باسم حركة الصحفيين الأحرار، بغية الدفاع عن حرية الصحافة وتحرير المهنة من قبضة المجموعات الخفية ... التي جعلت من الصحافة واجهة للدفاع عن مصالح اقتصادية مشبوهة وأخرى سياسية ضيقة¹.

وظائف الصحافة:

تتمثل الوظائف الأساسية للصحافة في:

1 وظيفة الإعلام أو نشر الأخبار:

الوظيفة الأولى للصحافة هي بث و توصيل الأخبار، فالصحافة تخبرنا بما يجري في العالم أي أنها مهمة إحاطة الرأي العام علما بما يجري من أمور و حوادث تتعلق بالشؤون الداخلية و الخارجية².

وإذا بحثنا في تاريخ ظهور الإعلام كوظيفة للصحافة المكتوبة نجد أنها تزامنت مع ظهور البرجوازية في أوروبا والتي بدأت في مرحلتها الأولى المعتمدة على النشاط التجاري والتاجر بحكم مهنته القائمة على أساس التبادل والتعامل بينه وبين الناس، فهو محب للاطلاع و معرفة أخبار غيرهم من التجار المنافسين ، وقد لبت الصحافة حاجات الطبقة البرجوازية إلى معرفة الأخبار التجارية و المال و تغيرات السوق وبذلك تكون الصحافة قد ظهرت في البداية لتؤدي وظيفة نشر الأخبار³.

2 وظيفة الشرح و التفسير:

وتعني هذه الوظيفة تقديم مزيد من التفاصيل و التوضيح للأحداث المختلفة للموضوعات و القضايا المثارة في مجتمع ما مما يعطي لهذه الأحداث أو الموضوعات دلالات مختلفة و يساعد القراء على فهمها وإدراكها وتكون وجهة نظر ورؤية حولها وتقوم هذه الوظيفة على

¹- نفس المرجع، ص 198.

²- محمد منير حجاب: مرجع سابق، ص 94.

³- فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، ط 2، عالم الكتب، القاهرة 1998 ص 56-57.

أساس التحليل السلبي للحقائق والأحداث وتقديم الخلفيات التاريخية و الوثائق لهذه الحقائق والأحداث¹.

3 وظيفة التوجيه والتأثير في الرأي العام:

أن الصحافة لا تقتصر على نشر الحوادث ولكنها تعلق عليها وهي تنافس مشكلات العامة التي تهتم المواطنين وبذلك تقوم بدورها في توجيه الحكومة ورقابتها².

وهذه الوظيفة الجديدة للصحافة لم تتم مرة واحدة وإنما نمت وتطورت حسب تطور الصراع الاجتماعي السياسي في المجتمعات الأوروبية، حيث بدأت الصحف تفسح المجال في صفحاتها للرأي إلى جانب الخبر، فظهر فن المقال الصحفي والتعليق والحديث الصحفي إلى غير ذلك من الفنون الصحفية الأخرى فبدأت تلعب الصحافة بالتدرج دورا فعالا في التأثير في الرأي العام من خلال أثارها للمناقشات حول القضايا والمواضيع والمشاكل الحساسة والتي تهتم مختلف فئات المجتمع³.

4 وظيفة الإعلان:

لقد ظهر الإعلان منذ ظهور أولى الصحف، حيث كان عبارة عن نشاط تقوم به الجريدة أو الصحيفة من أجل توفير مصدر آخر للتمويل ولكنه لم يتحول إلى وظيفة رئيسية من وظائف الصحافة إلا بعد فترة طويلة من الزمن حوالي منتصف القرن التاسع عشر، وقد بدأت الصحف بإعلانات متواضعة شملت الكتب والأدوية والشاي والبن والأشياء المفقودة والصبيان والصناع الهاربين والإيجارات ولكن أهمية الإعلان أخذت تزداد في الصحف، وذلك انعكاسا للتطور الاقتصادي في المجتمعات الأوروبية وخاصة بعد الثورة الصناعية فقد أدت هذه الثورة إلى زيادة الإنتاج بحيث احتاج الأمر إلى إعلان للمساعدة على تصريف هذا المنتج⁴.

1-محمد منير حجاب: مرجع سابق ص ص 94- 95.

2- محمد منير حجاب : مرجع سابق ص 95.

3-فاروق أبو زيد : مرجع سابق ص 58.

4-نفس المرجع، ص 62.

5 وظيفة التسلية:

وقد ظهرت التسلية كوظيفة للصحافة نتيجة لظهور الصحافة الشعبية هذه الأخيرة التي كانت من نتائج نمو الإعلان كوظيفة، حيث أدت الزيادة المستمرة في الدخل الإعلاني إلى تمكين الصحف من تخفيض ثمنها وتخفيض قيمة الاشتراكات فيها، وبالتالي زادت نسبة مبيعاتها إلى الجمهور وقد أحدث هذا التطور انقلاباً كبيراً في محتوى الصحف، ودفعها المنافسة فيما بينها على جذب أكبر عدد من القراء إلى استحداث مواد صحفية جديدة تثير جاذبية القراء وإقبالهم على الصحيفة فاستحدثت الروايات المسلسلة التي استهدفت تسلية القراء¹.

وتقوم الصحافة بالخفيف عن القراء من آثار التوتر و المعانات اليومية ومساعدتهم على قضاء أوقات فراغهم بأساليب مناسبة تحقق لهم المتعة والفائدة، وذلك من خلال نشر القصص والروايات المسلسلة وأبواب الحظ والكلمات المتقاطعة والمسابقات والألغاز ونشر الصور الطريفة والرسوم الساخرة².

6 وظيفة التاريخ والتوثيق:

بمرور الوقت وتعدد وظائف الصحافة و بتنوع أغراضها وشمول مادتها لغالبية أوجه النشاط الإنساني صارت الصحيفة تقوم بوظيفة هامة وهي تسجيل وقائع الحياة الاجتماعية وبالتالي صارت مصدراً من مصادر التاريخ، إن الربع القرن الأخير شهد ما يمكن أن نسميه بثورة المعلومات التي تجاوزت كل توقعات المؤرخين .. ولم يعد في قدرة الكتاب المطبوع بشكله المعروف أن يلبي حاجة المؤرخين إلى رصد الوقائع التاريخية المتلاحقة أو متابعتها ... وهو الدور الذي نجحت الصحافة في القيام به فالصحافة اليومية تقدم للمؤرخ وقائع الحياة الاجتماعية في حركتها اليومية في حين تقوم المجلات الأسبوعية بتلخيص هذه الوقائع و تحليلها و الكشف عن أبعادها و دلالاتها.

¹- فاروق أبو زيد : مرجع سابق، ص 63.

²- نفس المرجع، ص96.

والصحف تكون مصدرا رئيسيا للمؤرخ حين يتعلق الأمر بتسجيل وقائع الحياة اليومية أو حين يتعلق الأمر برصد الاتجاهات الفكرية للأحزاب والأفراد أو حين يتعلق الأمر بدراسة الحياة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية لمرحلة معينة من المراحل التاريخية في مجتمع معين .

والصحافة كمصدر للتاريخ تقوم بوظيفتين:

أولهما: رصد الوقائع و تسجيلها و وصفها و الاحتفاظ بها للأجيال المقبلة كي تصير احد مصادر التاريخ.

ثانيها: القيام بقياس الرأي العام وأراء الجماعات و التيارات المختلفة إزاء وقائع أو قضايا تاريخية معينة¹.

بالإضافة إلى ما سبق هناك من يرى أن للصحافة وظائف أخرى فنجد محمد منير حجاب في كتابه وسائل الاتصال نشأتها وتطورها يحدد لنا وظائف أخرى للصحافة إضافة إلى الوظائف السالفة الذكر وتتمثل في:

1 تحقق التكامل و الترابط بين أجزاء المجتمع:

إذ يمكن أن تكون الصحافة أداة التكامل القومي و دعم الوحدة المحلية في إطار كل منطقة جغرافية أو سياسية، وتدعيم أحساس أفراد المجتمع المحلي بانتماء اتهم في بنائه وتطوره.

2 نقل التراث الثقافي:

من جيل لآخر وتعريف الأجيال المختلفة بالقيم الاجتماعية والتقاليد للمساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية للأجيال الجديدة.

3 تقديم الخدمات:

¹- فاروق أبو زيد : مرجع سابق ص ص 64 - 65

وذلك من خلال تقديم بعض المعلومات التي تفيد القارئ فائدة مباشرة و شخصية في حياته اليومية، مثل العناية بالطفل والصحة وشؤون المستهلك والطعام والهوايات والطرق التي يمكن للجمهور أن يحصل بها بشكل مباشر على السلع والخدمات المختلفة¹.

4 التنقيب عن الفساد و كشف الانحرافات:

إذ تقوم الصحافة في المجتمعات الديمقراطية بدور الرقيب على الحكومة وعلى المشروعات العامة و الخاصة والكشف عن الانحرافات كما تسعى الصحف إلى التحري عن قضايا معينة أو المواقف أو أمور تحدث في المجتمع خاصة جوانب الفساد.

5 المشاركة في عملية التنمية:

وذلك من خلال إثارة اهتمام القارئ بقضايا التنمية وحثهم على المشاركة في تحقيق التنمية ، وتجدر الإشارة إلى أنه ليس من الضروري أن تمارس الصحف كل هذه الوظائف فقد تمارسها بعضها دون البعض الآخر كما يختلف ترتيب الأولويات ممارستها هذه الوظائف طبق لظروف المجتمع واحتياجات الجمهور ومدى إحساسها بمسئولياتها الاجتماعية².

ونجد محمود منصور هيبه في كتابه قراءات مختارة في علوم الاتصال بال جماهير يرى بان للصحافة ثلاث وظائف رئيسية إضافة إلى وظائف أخرى ثانوية.

الوظائف الرئيسية:

- 1- أن تبلغ قراءها موضوعيا عما يدور في مجتمعهم و دولتهم و عالمهم .
- 2- أن تناقش تحريريا الأخبار لكي تسلط الضوء على ما يدور من تطورات
- 3- أن تقدم للأشخاص الوسائل اللازمة لبيع السلع و الخدمات التي يجري الإعلان عنها.

أما الأدوار الثانوية التي تقوم بها الجريدة هي:

- 1- الترويج للمشروعات المدنية المطلوبة و المساعدة في تحجيم الأحوال غير المرغوبة .

1-محمد منير حجاب: مرجع سابق ص ص 96-97.

2-نفس المرجع، ص 98.

- 2- أن تقدم للقارئ بعض التسلية من خلال أدوات منها مسلسلات القصص الفاكهية المصورة، والأعمدة و الموضوعات الخاصة.
- 3- أن تخدم القارئ بوصفها مستشاراً أو صديقاً، ومكتب استعلامات ونصيراً للدفاع عن حقوقه¹.

كما يرى عبد الجواد سعيد ربيع أن دور الصحافة لم يعد يقتصر على نقل الخبر و تدوين الوقائع بل أصبحت تلعب دوراً مؤثراً في خلق التوعية السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها ونذكر منها:

1 وظيفة استطلاع أو مراقبة البيئة: وتنقسم إلى قسمين.

- الاستطلاع التحذيري : والذي يتمثل في قيام وسائل الإعلام بالإعلان عن المخاطر التي تهددنا مثل : كساد اقتصادي ، هجوم عسكري الخ
- استطلاع أدائي: والذي يتمثل في نقل المعلومات التي يستفيد منها الأفراد وتساعدهم في حياتهم اليومية.

وفي ظل اعتمادنا على وسائل إعلام لأداء هذه الوظيفة الاستطلاعية وبعد أن أصبحت الأنباء تنتقل بشكل أسرع بكثير و خاصة منذ مجيء الإعلام الإلكتروني عبر شبكة الانترنت حيث كان الأمر فيما مضى يستغرق شهوراً لانتقال الأنباء عبر المحيط الأطلنطي أصبح حالان يستغرق سوى ساعات قليلة بل دقائق إلا أن هذه السرعة قد صاحبته بعض السلبيات والوقوع في مشكلات مثل عدم الدقة وتشوه الأنباء، وتوجيه الرأي العام نحو وجهة معينة .

2 الوظيفة الإخبارية: و هي وظيفة تتصل بأهم الغرائز البشرية و هي حب الاستطلاع لمعرفة الأنباء وذلك بجمع المعلومات المفيدة ويشترط تواجد العناصر التالية : التكامل، الموضوعية والوضوح .²

3 وظيفة تكوين الرأي العام: الرأي العام يمثل محصلة الآراء والأحكام السائدة في المجتمع وهذه الظاهرة تكتسب صفة الاستقرار وتختلف في وضوحها ودلالاتها في عقول

¹- محمود منصور هبية: قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير، دط ، مركز الإسكندرية للكتاب مصر 2004 ، ص264.

²- عبد الجواد سعيد ربيع: مرجع سابق ، ص 34.

الأفراد وحتى تكون الصحافة وسيلة بناءة لتكوين الرأي العام وأداة حقيقية للتوعية والتنوير ولا بد أن تتمتع بأكبر قدر من الحرية فالصحافة المقيدة عقيمة ولا تؤثر في المجتمع¹.

خصائص الصحافة المكتوبة :

من المعروف أن الصحافة تنقل أحر الأخبار السياسية والاجتماعية والعلمية وكذلك التجارب والخبرات والاختراعات الحديثة، فالصحيفة بحكم طباعتها اليومية تستطيع أن تتابع الحدث و تكتب في صفحاتها اليومية مما يتيح لها فرص الشمولية والتعددية وترصد الحدث من المعلومات وتقديمها مطبوعة لقرائها يومياً.

كما هي قابلة للتنوع، فعدد صفحاتها يجعلها تستوعب أنواع وألوان من الكتابات العلمية والدينية والاجتماعية والسياسية والثقافية وهي بحاجة إلى هذا التنوع بسبب تنوع قرائها، ولذلك تسعى جاهدة لإرضاء الأغلبية منهم حسب ميولهم و رغباتهم و في هذا الصدد يقول عبد الفتاح أبو معال: بما أن الصحيفة توزع يومياً أو أسبوعياً حسب مواعيد صدورها فهي تعتمد عنصر الانتشار و التوزيع السريع حتى تصل إلى قرائها في كل مكان لذلك تحافظ على حداثتها المتجددة و المستمرة و تعمل على انتشارها و توزيعها السريع².

كما اشرنا فيما سبق عن تعريف الصحافة فليست كل معلومة دورية صحيفة فقد تكون كتب أو كتيبات أو نشرات وغيرها

ولكن ما يميز الصحف عن المطبوعات الأخرى الجوانب الأساسية التالية:

¹ - مرعي مذكور: الصحافة الإخبارية ، د1 ، دار الشروق ، مصر ، 2002 ص 20.

² - أبو معال الفتاح :اثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال و تثقيفهم ، دط ، دار الشروق ، 2006 ص

- 1- أنها تلبي غريزة حب الاستطلاع لدى المتلقي و تقلل غموض البيئة حوله بالقيام بالوظيفة الأولى وهي وظيفة الإعلام أو الأخبار.
- 2- تنوع المادة الإعلامية المقدمة و هو ما نعرفه بالتقسيم الموضوعي للصحافة إلى أقسام مختلفة.
- 3- اعتمادها في تقديم المضمون الإعلامي على قوالب تحريرية أساسية وكلها تعتمد على الخبر و تقدم التفسير له والتحليل فنجد أشكال تبدأ بالمقال و التحقيق و الحديث بل و حتى الصورة عندما تقدم في الصحف والجرائد والمجلات فإنها تقدم خبراً أيضاً ولها دلالة نفسية إخراجية جمالية.
- 4- الأشكال الإخراجية التي تقدم فيها الصحيفة فالصحيفة على اختلافها مهما صغرت و كبرت تقدم مضمون الصحف في أشكال إخراجية معينة يستخدم فيها العنوان الصورة ، الجداول و غيرها¹.

بالإضافة إلى الخصائص السابقة الذكر يرى محمود منصور هيبية في كتابه قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير: أن الكلمة المطبوعة لها قوة استمرارية ابعدها من الكلمة المنطوقة أو الصورة المرئية لان القراء يستطيعون العودة إليها مرة بعد أخرى². ويرى محمد منير حجاب في كتابه وسائل الاتصال نشأتها و تطورها أن للصحافة الخصائص التالية:

- 1- المرونة.
- 2- تعتبر الجرائد من الوسائل السهلة و السريعة في نقل الرسائل الإعلامية إلى الجمهور.
- 3- المادة الإعلامية في الجريدة مكتوبة و ملموسة للقارئ ولذلك تساعد على إثارة اهتمام القارئ بالمضمون.
- 4- جميع قراء الجريدة يعرفون القراء و الكتابة وهم من المثقفين الذين يسهل معهم الحجة والمنطق³.

1- سعد متولي أمال:مدخل في الصحافة ، ط1 ، دار مكتبة إسرائ 2003 ص ص 71- 72.

2- محمود منصور هيبية: المرجع السابق، ص 265 .

3- محمد منير حجاب:مرجع سابق، ص 53

أهمية الصحافة المكتوبة :

تحتل وسائل الإعلام مكانة هامة في أي مجتمع في العالم، وذلك راجع لأهمية الدور الذي تلعبه، حيث أنها من خلال مختلف الوظائف التي تقوم بها تمس جميع مناحي الحياة كما تمس مختلف الاهتمامات والانشغالات أفراد المجتمع، وتعتبر الصحافة المكتوبة أقدم وأول هذه الوسائل ورغم التطورات الهائلة التي مستها وظهور الإذاعة والتلفزيون والانترنت في فترة لاحقة غير أنها استطاعت أن تحافظ على مكانتها بين هذه الوسائل المتعددة وكثيراً ما يردد القول بيننا بان الصحافة مرآة الرأي العام و أداة من أقوى الأدوات المعروفة للتعبير عن هذا الرأي، وهو قول صحيح في مجمله وتفصيله وأية ذلك انك لا تستطيع أن تتصور امة من الأمم في عصرنا الحاضر بدون صحافة¹.

وبالرغم من التطورات الهائلة التي مست وسائل الإعلام و ظهور الوسائل السمعية البصرية إلا أن التطور لم ينقص من أهمية الصحافة المكتوبة فقد أصبحت الصحف والمجلات بحق من مقومات الحياة الفكرية والسياسية المعاصرة والتي لا تستطيع المجتمعات الحديثة الاستغناء عنها².

فلا أحد ممن تعودوا على قراءة صحيفتهم المفضلة في كل صباح أن يستغني عن ذلك، حتى ولو أطلع على ما يرد الاطلاع عليه في التلفزيون أو الراديو والانترنت زيادة على ذلك فقد شهدت الصحافة تطورات كبيرة نشأت عن تطور تقنية الطباعة و كذلك التقدم في الفن الصحفي إضافة إلى ملاحق الصحف للأخبار المحلية والعالمية بفضل وكالات الأنباء المحلية والعالمية و ما تبثه من أنباء على مدار الساعة³.

أن الصحيفة تعتبر وسيلة إعلام من السهل الحصول عليها، كما أنها تعتبر وسيلة إعلامية مريحة في ذات الوقت وذلك لأنها تتيح للقارئ الاطلاع على محتوياتها في أي وقت يشاء ، وكذلك أن المواضيع المطروحة بها تلبي حاجات مختلف المستويات الثقافية

1- عبد العزيز شريف: الأساليب الفنية في التقرير الصحفي ، دط ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة 2000،

ص ص 25-26.

2- فضيل دليو : مرجع سابق ، ص 49.

3- عبد اللطيف حمزة: الصحافة و المجتمع ، دط، دار القلم القاهرة ، 1963 ص 17.

لقراء كون الجريدة تحتوي على أكثر من قالب صحفي واحد كما أن الفن الصحفي وتنوع ما تحتويه من أخبار وتعليقات ومقالات وآراء المتخصصين وللعمامة وشكاوي واقتراحات ورسوم كاريكاتورية وصور وكذلك يؤدي إلى أهمية الصحافة – بين وسائل الإعلام – بالنسبة للرأي العام¹.

وتقوم الصحف بالتأثير على الرأي العام من خلال ما تنشره الجريدة من أخبار وآراء وأفكار وتعليقات، وإعطاء تحليلات وتفسيرات المناسبة لكل موضوع تنشره وكذلك من خلال تكرار النشر في أوقات متعددة وأماكن مختلفة وتتلخص الطريقة التي تؤثر بها وسائل الإعلام على الرأي العام في نشر الأخبار وكتابة التعليقات والأعمدة والأحاديث والتحقيقات ونشر الصور والرسوم الكاريكاتورية ونرى الصحافة الحديثة تعتمد اعتماداً تاماً على هذا العنصر الأخير للتأثير الكامل في نفوس الجماهير ذلك وأن الصورة تغني عن ألف كلمة، أما الرسوم الكاريكاتورية فهي سلاح خطير في أيدي الصحفيين يجب أن يحسنوا استخدامه والفرق بين الصورة الفوتوغرافية والكاريكاتورية أن الأولى تنقل خبر أو حدث أو تلتقط لحظة من لحظاته وتعبر عنه بطريقة أحسن تعبير، أما الكاريكاتورية فإنه لا ينقل شيئاً من الخبر أو الحدث و لا يراد به شيء من ذلك وإنما يراد به دائماً نقد شخص من الأشخاص أو فكرة من الأفكار أو رأي من الآراء أو سياسة معينة ونحو ذلك².

الصحافة هي التي تربط بين مختلف الخدمات بعضها ببعض من ناحية وبالأمّة من ناحية أخرى وهي التي تساعد الحكومة فهي تتسع اتساعاً يشمل الثقافة والمعلومات مما يؤدي إلى التوسع في أفق قرائها كافة ألوان المعرفة معرفة القضايا التي يتحدث عنها الرأي العام.

- الحكومات والسلطات الرسمية في جميع بلدان العالم فتستعملها كسلاح قوي للدفاع عن أفكارها السياسية الخاصة و خصوصيتها الثقافية التي تميزها عن غيرها .

- الصحافة منبر مهم للرأي العام و من اقدر الوسائل على بلورته و التأثير فيه³.

1- نفس المكان.

2- عبد اللطيف حمزة: مرجع سابق ص ص 18-20.

3- فضيل دليو: مرجع سابق ص 22.

-الصحافة جزء مهم من الجهاز السياسي لكل دولة و هي في الوقت نفسه أداة هامة في بناء المجتمعات كما أن لها أهمية في توجيه الرأي العام و هيبته الخاصة في جميع المجتمعات الهيبة التي عبر عنها نابليون بقوله : أنني ارهب صرير الأفلام أكثر مما أرهب دوي المدافع .

- تمتاز الصحافة بسعة الانتشار وكثرته بحيث يمتد نطاق توزيعها كافة الأماكن الشعبية.

- وفي الأخير تعد الصحافة المكتوبة الأكثر كثافة وانتظاماً عن غيرها من وسائل الاتصال المطبوعة كالكتاب مثلاً¹.

أنواع الصحافة المكتوبة:

1 من حيث دورية الإصدار:

- **الصحف الدورية:** هي صحف يومية أو أسبوعية أو شهرية أو نصف شهرية أو غير ذلك وقد أخذت الصحف في تسميتها تطورا ملحوظا عند العرب منذ القرن 19 حيث كانت أول تسمية أطلقها العرب عليها هي كلمة journal و قد حدد ابن منظور في كتابه لسان العرب على أنها هي آلة يكتب فيها.

-الجرائد المسائية و الصباحية:

تصدر الجرائد المسائية في المدن الكبرى و العواصم و تمثل مجمل الأخبار تنشرها في الأخبار المشتملة والأخبار المتابعة أي أنها تشمل الأخبار التي سبق نشؤها في الأخبار الصباحية إلا أنها تنفرد لبعض الأخبار الجديدة مثل الأخبار الحكومية ونتابع بعض المقالات الرياضية وأخرى أخبار البورصة².

2 من حيث التوزيع الجغرافي:

¹- الزبير سيف الإسلام : مرجع سابق، ص 49.
²- سعد متولي أمال: مرجع سابق، ص ص37-38.

ومن أمثلة ذلك صحف محلية، إقليمية، دولية، فالصحف المحلية تصدرها أماكن حكومية لمكاتب المحافظة أو أحزاب أو صحف تصدرها مؤسسات صحفية أما الصحافة الدولية تتميز بان لها طابع الشركات متعددة الجنسيات فهي مثلاً تصدر في دولة و باللغة غير رسمية فيها والصحف الإقليمية هي آلة تصدر عن محافظة أو إقليم رئيسي¹.

3 من حيث التخصص:

الصحافة المتخصصة: من التسمية التي تحملها يتضح مفهومها بأنها تلك الصحيفة أو المجلة التي تصدر دورياً وتحصر اهتماماتها على موضوع واحد من فروع التخصصات التي تستجيب لقطاع معين من القراء والمهتمين، ويكون نشاط هذا المطبوع في جميع التحليلات والأخبار وكتابة المقالات والتحقيقات التي تتخصص بهذا الموضوع المحدد من جوانب مختلفة².

منها صحافة دينية، صحافة علمية، صحافة اقتصادية ومن أمثلتها: أخبار الأدب، أخبار الحوادث أخبار الرياضة، والتركيز هنا على التخصص من ناحية التطور العلمي في المجال والمتابعة لرموز هذا المجال وأبحاثهم أخبارهم، تصريحاتهم وتفيد هذه المجالات من الناحية التعليمية لمن فاتته قطار التعليم أو لمن وقف عند مرحلة معينة دون أخرى³.

خلاصة:

الصحافة المكتوبة كوسيلة إعلامية ساهمت في تزويد القارئ بالأخبار السياسية والاجتماعية والاقتصادية عبر مراحلها بدءاً من أوروبا ثم إلى العالم العربي وصولاً إلى الجزائر مع الحملات الاستعمارية الفرنسية، ومن خلال تتبعنا لتاريخ الصحافة المكتوبة نجد أنها ساهمت في تفعيل المشهد السياسي سواء أثناء الثورة أو بعد الاستقلال والتحويلات التي شهدتها بفضل ظهور تعددية الحزبية التي فتحت المجال أمام التعددية الإعلامية، وفي ظل المنافسة بين

¹ - نفس المرجع، ص 39.

² - إبراهيم فؤاد الخصاونة: الصحافة المتخصصة، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2012 ص ص34-35.

³ - صلاح عبد اللطيف حمزة: ، مرجع سابق، ص 7.

وسائل الإعلام الأخرى وتطورها استطاعت الصحافة المكتوبة الحفاظ على مكانتها لدى الجمهور من خلال خصائصها ومميزاتها وما تحتويه من تعليقات ومجالات تسلية وصور إخبارية ورسوم كاريكاتورية.

تمهيد:

الرأي العام هو قوة كبيرة في مجتمعاتنا الحديثة وذلك نتيجة للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الراهنة، وهو قوة ذات أثر كبير لا يهتم به إلا جمهور قليل، وهذه القوة تدعى بجمهور الصفوة وإنتاج عمليات وأحداث تثير الجمهور وتكون لديهم رأي يتمسكون به نتيجة تشابه الاتجاهات والمواقف والتفكير ويسمى بالرأي العام وهو السائد، ورغم ما مر به الرأي العام منذ نشأته في الحضارات القديمة مروراً بالوسطى ثم الحديثة إلا أنه لا يزال له تأثير بالغ، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى أهم تعريفات الرأي العام ونشأته وخصائص مروراً بالوظائف ومراحل التكوين وأركانه.

مفهوم الرأي العام:**المفهوم اللغوي:**

الرأي: كلمة رأي لغة كما جاء في معجم الوسيط: تعني الاعتقاد والعقل والتدبر والنظر والتأمل.

عام: فتقال للعام من كل أمر كما جاء في القاموس المحيط، اسم جمع للعامية وهي خلاف الخاصة.

المفهوم الاصطلاحي:

الرأي: يعني الاعتقاد أو الاقتناع بوجهة نظر يؤمن الفرد بصحتها وإمكانية تحقيقها إلا أن هذا الاعتقاد أو الاقتناع لا يصل في صحته أو إمكانيات تحقيقه إلى مرتبة الحقيقة أو اليقين.

وكلمة رأي قد تفهم في معنيين:

المعنى الواسع: باعتباره اعتقاداً أو إقناعاً لدى الفرد.

المعنى الضيق: حيث يشار إلى الرأي كأساس منطقي و حجة لقرار يصدره خبير متخصص أو قاضي.

عام: تعني كما يقول بلומר جماعة عامة من الشعب، وتشير هذه الكلمة إلى قاسم مشترك بين أعضاء الجماعة لمصلحة أو مسالة تثير اهتمامهم وإلى موقف مشترك بينهم أو نسبة مؤثرة منهم يتصف بالعلانية¹.

كما وردت تعريفات كثيرة في الرأي العام نذكر منها:

تعريفات العلماء العرب:

مختار التهامي: هو الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في فترة معينة بالنسبة لقضية أو أكثر يحتدم فيها الجدل والنقاش وتمس مصالح هذه الأغلبية أو قيمها الأساسية مباشرة.

أحمد بدر: هو التعبير الحر عن آراء الناخبين أو من في حكمهم بالنسبة للمسائل العامة المختلفة عليها على أن تكون درجة اقتناع الناخبين بهذه الآراء وثباتهم عليها كافية للتأثير على السياسة العامة والأمور ذات الصالح العام وبحيث يكون هذا التعبير ممثلاً لرأي الأغلبية و رضا الأقلية.

¹- محمد منير حجاب: أساسيات الرأي العام ، ط2 ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة 2000 ص ص 14-13.

إبراهيم إمام: الرأي العام هو الفكرة السائدة بين جمهور من الناس تربطهم مصلحة مشتركة إزاء موقف من المواقف أو تصرف من التصرفات أو مسألة من المسائل العمة التي تثير اهتمامهم أو تتعلق بصالحهم¹.

تعريفات العلماء الأجانب:

مينار d. w. minar : الرأي العام هو مجموعة الاتجاهات والمشاعر التي يكونها قطاع كبير من الناس في فترة معينة تحت تأثير الدعاية.

ويعرفه v. o. key: يعني الرأي العام الآراء التي يعتنقها بعض الأشخاص وتجد الحكومة أن من الحكمة إتباعه الحالة الأمة².

و في تعريف آخر للأستاذ doob في كتابه الرأي العام والدعاية إن الرأي العام: اتجاه جماعة من الناس نحو مشكلة معينة أو حدث معين وتحليل هذا التعريف يتضح أنه يتضمن ثلاث كلمات رئيسية هي: اتجاه، جماعة و يعرفه i. doob: نعني بالرأي العام اتجاهات الناس نحو قضية ما، حيث يكون هؤلاء الناس أعضاء في نفس الجماعة الاجتماعية وهي في هذه ونحو قضية معينة أو حادث معين³.

وتعريف آخر أيضا ل doob: إن الرأي العام انه ميول الناس نحو قضية و هو حاصل ضرب الآراء الفردية في بعضها و ليس حاصل جمعها.

كما يرى فلويد البرت: إن الرأي العام هو تعبير جمع كبير من الناس عن آرائهم في موقف معين يهم الغالبية لها تأثير في الموقف⁴.

وعرف جيمس برايس: الرأي العام في كتابه الديمقراطية الحديثة أنه اصطلاح يستخدم لتعبير عن مجموع الآراء التي يدين بها الناس إزاء المسائل التي تؤثر في مصالحهم العامة والخاصة.

1- محمد منير حجاب: الرجوع سابق، ص ص19-20.

2- أحمد بدر: الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة، دط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 1998م، ص ص62-64.

3- رشيد حمليل: الحرب و الرأي العام و الدعاية : ط1، دار هومة الجزائر 2004 ص 103.

4- عزيزه عبده: مرجع سابق، ص136.

وبالنسبة لهينييسي hennessy: إن الرأي العام هو مجموع وجهات النظر القابلة للقياس لدى الأفراد أو الأشخاص الذين لهم مصلحة في هذا الأمر.

أما بالنسبة ل كلاريد كنج: فإن الرأي العام كما ورد في كتابه قراءات في الرأي العام: هو الحكم الذي تصل إليه الجماعات في مسألة ذات بال وذلك بعد مناقشات علنية ومستوفاة¹.

تاريخ الرأي العام:

ظاهرة الرأي العام في الحضارات القديمة:

إذا كان اصطلاح الرأي العام استخدم لأول مرة في القرن 18 إبان الثورة الفرنسية على لسان وزير المالية لويس السادس عشر جاك نيكر jacquenecker للتعبير عن التحكم في سلوك المستثمرين في بورصة باريس عندما كانت الدولة تتوجه للجماهير للحصول على قروض وطنية.

فإن الحضارات القديمة لم تكن خالية من مفاهيم المتصلة بظاهرة الرأي العام، لم يستخدم المفكرون السياسيون – أمثال أفلاطون وأرسطو – مصطلح الرأي العام بنفس المعاني التي نستخدمها بها الآن إلا أنهم كثيراً ما كانوا يتحدثون عن الرأي العام الجماهيري mas opinion وأهميته وبينما تشكك أفلاطون في قدرة الجماهير و كفاءة رأيها حاول أرسطو كما حاول الكثيرون من دارسي الرأي العام من بعده تحديد المجالات التي يكون لرأي الجماهير فيها فعالية وكفاءة².

ظاهرة الرأي العام في العصور الوسطى:

يذهب الكثير من الباحثين إلى أن الرأي العام في العصور الوسطى كان سلبيا و لعل ذلك يرجع إلى السيطرة للحكام و المعتقدات الدينية و مع ذلك عرف العالم المسيحي عبارة اتفاق عام consensus وهي مبنية على المفهوم الرواقي لفكرة الشعور الجمعي commanissensus التي كان يستعملها أنصار البابا وخصومهم أنصار الإمبراطور للتعبير عن تقاليد السائدة .

1- رشيد حمليل: مرجع سابق صص 102-103.

2- أحمد بدر: مرجع سابق، ص 41.

وكذلك أدراك العالم الإسلامي أهمية الرأي العام، فقد كان الخلفاء الراشدون يعنون عناية شديدة بمعرفة آراء الرعية واتجاهات الرأي فيها ونص الدستور الأساسي للمسلمين وهو القرآن على الشورى وأمرهم شورى بينهم وشاورهم في الأمر، وروى ابن ماجة عن عبد الله بن عمر عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله : اتبعوا السواد الأعظم.

لقد جاء الإسلام ليقدم من مبدأ اجتماع الكلمة أساس لتولي مقاليد الحكم في الدولة الإسلامية، فأعطى بذلك للرأي العام المعبر عنه في صورة الإجماع صلاحيات جوهرية منها تقويم الحاكم وهو ولي أمر المسلمين إذا جانب الصواب في قوله وفعله...وفي ذلك الإطار كانت الكلمة العليا في شؤون السياسة والحكم للرأي العام القائد من صفوة الأمة وأهل الرأي والمشورة فيها¹.

ظاهرة الرأي العام منذ اختراع الطباعة حتى القرن الثامن عشر:

لقد حدثت تطورات هامة خلال القرن الخامس عشر، ومن هذه التطورات اختراع الطباعة بالشكل المتحرك -في منتصف هذا القرن- وساعدت الطباعة على زيادة حجم الجماهير القارئة كما ساعدت حركة الإصلاح الديني البروتستانت على كسر احتكار الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بالنسبة لنشر الأفكار الدينية وكان لعصر النهضة تأثير تحرري مماثل على عقول الناس في مجالات الاقتصاد والسياسة والحياة الاجتماعية ... كما كان للتحويلات الاقتصادية في ذلك الوقت بما في ذلك تكوين طبقات التجار وأصحاب الأعمال أثر في تشجيع ظهور أفكار جديدة و انتشارها وتكونت جماعة جديدة عنيدة، واكتشاف قارات جديدة وشهدالقرن 16-17 ضاعفة الإنتاج الطباعي على هيئة كتب أو صحف، وبالتالي ساعد ذلك على انتشار الأفكار الجديدة واليقظة والوعي التدريجي لدائرة أوسع من الرأي العام.

¹ نفس المرجع، ص ص42-43.

كما ظهر الاحترام لقوة الرأي العام الجماهيري خلال القرنين السابع والثامن عشر خصوصاً في كتابات باسكال pascal فولتير volltire هوبس hobbes و لوك locke و هيوم hume حتى في كتابات وليم تشكسبير، وشهد منتصف القرن 18 اعترافاً كذلك بقوة و أهمية الرأي الجماهيري¹.

ظاهرة الرأي العام في القرن 19:

في القرن التاسع عشر و مع حدوث الثورة الصناعية انتقل مركز الثقل في نشاط الفكر السياسي من فرنسا إلى إنجلترا ... حيث سادت الفلسفة المنفعية لجيرمي بنتام jermymbentham والقائمة على أكبر السعادة لأكثر عدد من الشعب وحلت هذه النظرية محل القانون الطبيعي الذي ساد في القرن 18 وربما كان جيرمي بنتام أول من عالج ظاهرة الرأي العام بالتفصيل في اللغة الانجليزية و أكد أهمية الرأي العام كأداة للضغط الاجتماعي واعتبر أن التعبير الحر عن الرأي العام هو صمام الأمان الرئيسي ضد الاستبداد كما اعتبر الصحافة أهم عوامل تكوين الرأي العام والتعبير عنه.

ظاهرة الرأي العام في القرن العشرين:

لقد شهد القرن 20 اهتماماً واسعاً بالرأي العام فظهرت كتب عديدة في الحقبة الأولى من هذا القرن 1900 1910 و تميزت هذه المؤلفات باتجاه جديد و تفكير جديد للرأي بالنسبة للرأي العام مركزة على الطبقة الأعبوية والانفعالية وبعده عن التفكير المنطقي السليم اهتم علماء الاجتماع في دراسة الرأي العام كأحد الضوابط الاجتماعية واهتم به علماء النفس في دراسة السلوك الفردي أو الجماعي.

وإذا كانت الحرب العلمية الأولى دافعاً للقيام بدراسات عديدة على الروح المعنوية العسكرية والمدنية وعلى سيكولوجية القيادة والعلاقة بين الضباط وجنودهم واتضح دور الدعاية بهذه الأبعاد في الاتحاد السوفيتي وفي ايطاليا وفي ألمانيا وشهدت العشرينيات من هذا القرن اهتمام واسع بالدراسات الإحصائية للرأي العام ومحاولات قياس الآراء والتركيز على الطرق الكمية².

¹-نفس المرجع، ص44.

²-أحمد بدر: مرجع سابق، ص ص49-50.

أنواع و تقسيمات الرأي العام

أنواع الرأي العام:

الرأي الشخصي والرأي الخاص:

الرأي الشخصي هو ذلك الذي يكونه الفرد طبقاً لدرجة ثقافته وخبراته وبتفاعله واتصاله مع المجتمع الذي يعيش فيه خصوصاً بتفاعله واتصاله بالجماعات الأولية أو التي ينتمي إليها.

أما الرأي الخاص هو ذلك الجزء من الرأي الشخصي الذي يحتفظ به الفرد لنفسه، والرأي الشخصي له أهمية كبيرة بالنسبة لدراسة الرأي العام لأن الفرد يعبر عنه عندما تتاح له انتخابات حرة إذ يتيح له الاقتراع السري في تلك الانتخابات أن يعطي صوته طبقاً لهذا الرأي الخاص دون أن يعرض نفسه للضرر¹.

رأي الأغلبية ورأي الأقلية:

رأي الأغلبية هو ذلك الذي يمثل رأي ما يزيد عن الجماعة، وإذا كان حجم الأغلبية أمراً مرغوباً فيه فإن ذلك يعني ذلك أن تكون الأغلبية فعلاً هي التي تحكم، وأن تكون لدى جمهور الناخبين - من المعرفة و الفهم بحقائق الأمور والمرشحين - مما يمكنهم من اتخاذ قراراتهم إلى هذا الجانب أو ذاك ... دون أن تكون هذه الأغلبية نتاج الدعاية المضللة، أو التلاعب بأمانى الجمهور وانفعالاته أو التنسيق والاتفاق بين الجماعات الضاغطة، أو عدم قدرة الجمهور على فهم الحقائق التي ينبغي أن يكون رأيه بناء على أساسها².

الرأي الائتلافي:

يقصد به رأي جملة من أقليات المختلفة في اتجاهاتها و التي تجمعت لتحقيق هدف معين تحت ظروف خاصة. وهذا الرأي الائتلافي coalition opinion وليس وليد المناقشة بل هو نتاج عوامل خارجية عارضة و متى زالت هذه العوامل ذهب معها الرأي الائتلافي وتلعب القيادة أو الزعامة الجاذبة charismatic leadership دوراً أساسياً للوصول إلى الرأي الائتلافي خصوصاً في مرحلة الأزمات التي يمر بها بلد معين.

1- أحمد بدر: مرجع سابق، ص 77.

2- نفس المرجع، ص 78.

الرأي الساحق أو الرضا العام:

هو حالة الاتفاق agreement تصل إليها الجماعة – أو أكثريتها الساحقة – بعد أن كانت في حالة من اختلاف الآراء opinion controversy.

والرأي الساحق ليس رأي الأغلبية فحسب بل أكثر منها فهو رأي قريب من الإجماع، ويقترّب الرأي الساحق والرضا العام من المعتقدات beliefs والعرف والتقاليد اقتراباً شديداً، ويمكن يتضح ذلك في مثل شرقنا العربي. فسفور المرأة كانت مشكلة في الماضي يثار حولها الجدل والنقاش وامتلات الصحافة حول هذا الموضوع أما الآن – وخاصة في معظم المدن العربية - فهناك رأي سائد أو رضا عام بالنسبة للسفور¹.

تقسيمات الرأي العام:

هناك تقسيمات كثيرة للرأي العام فيذهب بعض الباحثين مثلاً إلى تقسيمه حسب إثارة الاتجاهات أو عدم إثارتها أو حسب مدى استمراره أو حسب درجة نشاطه ومشاركته أو حسب مدى تأثيره بوسائل الدعاية وغيرها من الزوايا التي ينظر منها الباحث إلى الرأي العام ويمكن أن نتناول هذه التقسيمات بشيء من التفصيل كما يلي:

الرأي العام المرتبط بإثارة الاتجاهات أو عدم إثارتها:

و يشمل هذا التقسيم الرأي العام الفعلي والرأي العام الكامن و يشرح دوب doob ذلك بقوله: عندما تكون هناك ردود فعل بالنسب لقضية معينة فإن الرأي العام في هذه الحالة يمكن أن يكون خارجياً أو داخليا أي معبر أو غير معبر عنه، كما أنه يكون رأياً عاماً فعلياً كذلك كما يمكن أن تتوقع في كثير الأحيان وجود رأي عام قبل ظهور قضية معينة ومن هنا جاء مصطلح الرأي العام الكامن Latent public opinion للدلالة أن هناك اتجاهات لم تتبلور بعد حيال قضية معينة أو أنه لم يجد ما يثير هذه الاتجاهات.

على سبيل المثال فالرأي العام خلال فترة السلام.

1- أحمد بدر: مرجع سابق، ص ص78-79.

يظل رأياً عاماً كامناً بالنسبة للحرب، لأن قضية القتال ليست أمام أعين الناس بصفة مباشرة، وذلك في الوقت الذي يكون لدى الناس وبصفة مستمرة اتجاهات يمكن أن تثار عند حدوث نزاع معين خصوصاً إذا كان مصحوباً بالدعاية¹.

الرأي العام حسب مدى استمراره:

يذهب اميل دوفيفات emiledovifat مدير معهد الصحافة بجامعة برلين إلى أن للرأي العام أنواع ثلاثة :

الرأي العام الكلي: الذي يركز على قاعدة تاريخية وثقافية ودينية ويشترك فيه كل أفراد الجماعة ويمتاز بالاستقرار أو الثبات جيلاً من بعد جيل، ولا تؤثر فيه الحوادث الجارية أو الظروف الطارئة إلا نادراً وهو كما نرى يطابق الاتجاه العام.

الرأي العام المؤقت: وتمثله الأحزاب السياسية والهيئات ذات الأهداف والبرامج المحددة ومتى انتهت هذه الأحزاب أو الهيئات انتهى هذا النوع من الرأي.

الرأي العام اليومي: ويمثل الفكرة اليومية التي يعتنقها معظم أفراد الجماعة نتيجة لحادث مفاجئ أو كارثة حلت بالجماعة أو حدث سياسي خطير وهذا النوع من الرأي العام متقلب من يوم إلى آخر وتغذيه بصفة خاصة الأحداث السياسية الجارية و المناقشات البرلمانية والأعمال الحكومية.

الرأي العام حسب نشاطه و مشاركته في السياسة العامة :

و يركز هذا القسيم في الرأي العام السلبي و الرأي العام الايجابي أي أن هناك قطاعاً عريضاً من الجمهور يمكن أن يسمى بالقطاع السلبي pssive وهذا القطاع لا يكون لرأيه أهمية خاصة في السياسة العامة و اهتمامه محصور مثلاً في الإدلاء بصوته في الانتخابات حين يدعى إليها، وهذا القطاع يتلقى وجهات النظر الخاصة بالأمور العامة و ينشرها لكنه لا ينشر هذه الآراء ولا يبادر بها².

1-أحمد بدر: المرجع السابق، صص79-80.

2-أحمد بدر: مرجع سابق ص ص80-81.

وهناك رأي آخر يمكن أن يسمى بالقطاع النشط active وهو الذي يشغل نفسه بالقضايا ذات الصبغة العامة وهو الذي يرى في نفسه طموحاً ومقدرة على القيادة، وأفراد هذا القطاع سواء كانوا رجال دولة أو صحفيين أو محاضرين أو غير ذلك يحسون بأن لهم حكماً أو رأياً في المسائل العامة الجارية¹.

الرأي العام من حيث مدى تأثيره وتأثره بوسائل الدعاية:

الرأي العام القائد:

يمثل هذا النوع من الرأي صفوة المجتمع من القادة ومفكرين والعلماء هؤلاء نسبتهم ضئيلة في المجتمع، وهم الذين يقودونه ويقومون بتنقيفه وإرشاده وتوجيهه في النواحي السياسية والثقافية والاجتماعية... وتسخر وسائل الاتصال لتحقيق هذا الهدف².

و يمثله قادة الرأي في الأمة opinion leaders في الأمة وهم بالضرورة قلة تستطيع فهم حقائق الأمور وتستطيع تفسيرها للجمهور، وهذه الصفوة لا تتأثر بوسائل الإعلام المختلفة بل هي التي تؤثر في تلك الوسائل بأفكارها وأرائها³.

الرأي العام المثقف أو القارئ:

وهؤلاء يمثلون قطاعات وسط بين قادة الرأي ومنشئيه وبين الأكثرية الساحقة التي تصدق كلما تذكره وسائل الإعلام، فالرأي العام المثقف يتأثر بوسائل الإعلام وقد يؤثر فيها بقدر محدود... وتتفاوت نسبة هذا الرأي العام المستنير في كل أمة تبعاً لدرجة تطورها⁴.

الرأي العام المنساق:

1- نفس المكان.

2- محمد منير حجاب: مرجع سابق، ص 33.

3- احمد بدر : مرجع سابق، ص 82.

4- نفس المرجع، ص ص 81-82.

هو رأي السواد الأعظم من الشعب من الأميين والذين نالوا حظاً ضئيلاً من الثقافة من غير القادرين على مواصلة الاطلاع والبحث، ومن غير القادرين كذلك على متابعة الأحداث والنظر في بواطن الأمور أو قراءة ما بين السطور، وليس لهم القدرة على التحكم العقلي والمنطقي، وإنما كل ما يملكونه هو العواطف والانفعالات التي قد تتفجر في لحظة من اللحظات دون تمييز بين الصالح والطالح ويتأثر هؤلاء بأجهزة الإعلام ويتقبلون كل ما ينشر أو يذاع دون تفكير، كما يتقبلون الشائعات وهم عادة عرضة للدعاية¹.

وهذا القطاع يتأثر بكل ما ينشر في الصحيفة أو غيرها من وسائل الإعلام دون محاولة التعليل أو تفسير وهم أشبه بالقطيع يسوقه الرأي العام النابه أو القائد ويعتبر مادة دسمة لاستغلاله بواسطة الزعماء السياسيين وأعدائهم من خبراء الدعاية².

تقسيم الرأي العام حسب النطاق الجغرافي:

الرأي العام المحلي: وهو الرأي السائد في الزقاق أو السكة أو الشارع أو قرية أو مدينة أو منطقة أو ولاية أو محافظة أو مجموعة معينة من المناطق أو مجموعة معينة من المحافظات أو مجموعة من الولايات.

الرأي العام المحلي أو القومي: وهو الرأي العام الذي يرتبط بالوطن أو الدولة الكائن بها و تستند إليه السلطة القائمة ويتميز بخصائص أهمها: التجانس، إمكانية التنبؤ به، و ومعالجته للمشكلات القومية.

الرأي العام الإقليمي: هو الرأي السائد بين مجموعة من الشعوب المتجاورة جغرافياً في فترة معينة نحو قضية أو أكثر يحدث حولها الجدل والنقاش وتمس مصالحها المشتركة أو قيمها الإنسانية مساً مباشراً³.

خصائص الرأي العام:

لقد حول كثير من المفكرين والباحثين وضع خصائص شاملة للرأي العام ومن هؤلاء كانتريل cantril الذي وضع ما يسميه هو بقوانين شاملة تصف الرأي العام، حدد هذه القوانين في سبعة

1- محمد منير حجاب : مرجع سابق، ص 34.

2- أحمد بدر: مرجع سابق، ص 82.

3- عاطف عدلى العبد ، الرأي العام و طرق قياسه ، دط ، دار الفكر العربي ، القاهرة 2006 ص 26.

عشر قانوناً وهناك آخرون يرون أن هذه القوانين غامضة ومبهمة ويمكن تلخيص خصائص الرأي العام فيما يلي:

الثبات والتقلب: CONSISTENCY

يعتبر الرأي العام ظاهرة متغيرة وتمثل انتقال من حال إلى حال TRANSISTORY فالناس عادة لا يثبتون على حال واحد ... فهم يحبون الصيف حيناً وهم يكرهونه بعد وقت قصير أو يطول ... وهم يتحمسون لمهنتهم أو ما يقدمون به من عمل حيناً، وهم يضيقون بمهنتهم وعملهم ... و يسعون للتغيير حيناً آخر، فالشخص الذي لا يثق في الجماهير ولكنه يؤيد الديمقراطية يمكن أن يكون مستقراً أو ثابتاً من وجهة نظره فهو كناقذ اجتماعي مقتنع بأن الناس لهم أخطاؤهم ، و من أمثلة أيضاً التقلب كذلك ما يذهب إليه الناس في حبهم لزعيم معين بعد موته أو تأثرهم بالتدخين نوع معين من السجائر نتيجة حملة دعائية مكثفة.

الإبدال: DISPLACEMENT

يلجأ الطفل إذا ما عاقبه أخوه الأكبر إلى البحث - بوعي أو بدون وعي - عن هدف بديل فيعنف أو يعاقب أخيه الأصغر لأنه لا يستطيع توجيه غضبه إلى أخيه الأكبر وعندما يعترى الجمهور نوع من القلق لسبب معين، ولكنهم لا يستطيع توجيه غضبه نحو السبب الأصلي فإنه يلجأ إلى التظاهر أو الإضراب أو التحطيم ما يقابله من وسائل مواصلات أو منافع عامة ليخفف من هذا القلق¹.

التبرير: RATIONALIZATION

التبرير بمعناه الواسع يتضمن تعليل السلوك بأسباب منطقية يقبلها العقل مع أن أسبابه الحقيقية انفعالية وإذا كان التبرير يحدث بالنسبة للفرد فهو يحدث كذلك بالنسبة للرأي العام و هو أنواع:

1- أحمد بدر: مرجع سابق، ص ص 86-88.

- هناك تبرير الذي يعود تقليدياً إلى الثقافة والعادات المتوارثة والتي تنتقل من جيل إلى جيل أثناء عملية الإدماج السياسي والاجتماعي.
- هناك تبرير الذي يقوم به الزعماء ورجال الدعاية، وذلك لدفع الناس إلى المشاركة الايجابية في أعمال لا يرغب - إلا قليل منهم - في القيام بها.
- وهناك تبريرات تظهر تلقائياً بين الناس ودون خلفية مسبقة كالثقافة والعادات الموروثة أو تأثير الزعماء أو الدعاية.

التعويض: COMPENSATION

عندما يتعرض الجمهور لنوع من الأزمات التي لا يستطيع حلها فإنه يلجأ عادة إلى ممارسة نوع آخر من النشاط التعويضي كشرب الخمر أو لعب الميسر أو غير ذلك، وعندما تكون الدولة صغيرة وحظها من التقدم محدود وأحلامها أكبر من قدراتها فإنها تلجأ - على لسان قادتها - إلى تعويض هذا النقص الجغرافي أو الحضاري بإبراز صفات أخرى كالثورة أو التاريخ.¹

الإسقاط: PROJECTION

هو تفسير أعمال الغير بحسب ما يجري في نفوسنا، فالشخص الذي يشعر ببعض العيوب يسقطها على غيره وينسبها إليه، وعندما يواجه الفرد مشكلة التفاهم مع شخص آخر فهو يتبنى أحد الاتجاهين: أولهما أن يعتقد بأن الشخص الآخر يشبهه تماماً، الثاني: فإنه يعتقد بأنه هو مثل الشخص الآخر العملية الأولى تسمى الإسقاط والثانية تسمى التقمص.

التقمص أو التماثل: IDENTIFICATION

التقمص هو عكس الإسقاط كما أسلفنا - فإسرائيل تحاول تقمص شخصية الولايات المتحدة الأمريكية أي أن إسرائيل تعتبر نفسها قاعدة أمريكية متقدمة في الشرق العربي والشكل المبكر لعملية التقمص هو ذلك الذي يحدث بين الطفل وأبويه ثم بينه وبين من يكبره ثم يبدأ الفرد تدريجياً في أن يتعلم أن يتماثل مع أناس أكبر عدداً كلما ازداد نضجاً.

التبسيط: SIMPLIFICATION

1- أحمد بدر: مرجع سابق، ص 86-88.

إن رغبة الجمهور الشديدة والوقوف على تبريرات مفهومة وبسيطة ونهائية للقضايا والمسائل العامة التي تثار في المجتمع تدلنا - إلى حد كبير - على السبب الذي يجعل الناس مستعدين لتقبل الذي يقدمه لهم شخص آخر وخصوصاً عندما يأتي هذا التفسير المبسط من مصدر موثوق به.¹

التطابق والاتفاق: CONFORMITY

هو ميل الفرد إلى الاتفاق مع رأي المجتمع ويعتمد كثير من رجال الدعاية والإعلان على هذه الخاصية فيذيعون بان هذا النوع من الصابون تستعمله جميع الأوساط الراقية أو الأغلبية. والتناقض أو الاختلاف بين ما يقول الناس بأنهم يعتقدونه وبين حقيقة معتقداتهم ويظهر لنا ضغط عملية التطابق والاتفاق وكثيراً ما يذهب معارضو الديمقراطية مثلاً إلى القول بأن الناس مثل قطيع الأغنام لأنهم يتطابقون COMFORT مع رغبات زعيمهم. الاتفاق فما يؤكد بعض الباحثين، هو أن الشخص الذي يوصف بأنه صعب الرأس أي الذي يصعب إقناعه أو شخص شديد التطرف بالنسبة لعدم تطابقه و اتفائه مع مجتمعه.²

وظائف الرأي العام:

يجمع الباحثون والخبراء والمتخصصون في العلوم السياسية والإعلامية على أن الرأي العام لا يستطيع أن يؤدي دوره المنشود إلا في ظل أنظمة ديمقراطية ومناخ يتيح الفرصة للرأي والرأي الآخر من أجل تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع.

ففي البلدان الديمقراطية يعتبر الرأي العام قوة لا يستهان بها تؤثر تأثيراً مباشراً على توجيه وتحديد العملية السياسية والمشاركة فيها عن طريق وسائل الإعلام والمؤتمرات والانتخابات التي لا تضيع فيها إرادة الشعب، أما في البلدان النامية فإن الرأي العام مهمل ولا إرادة له ولا تهتم به الحكومة ولا تضع له وزناً، ويمكن تحديد أهم وظائف الرأي العام خاصة في الدول الديمقراطية فيما يلي:

- يعمل الرأي العام على رعاية المثل الإنسانية والقيم الاجتماعية والخلقية، وذلك أن الرأي العام يعد أقوى سند للأخلاق والمثل والقيم نظراً لقوته وضخامته، وهو لا يسمح بأي تأخير أو تباطؤ

¹- نفس المرجع، ص ص88-90.

²نفس المكان، ص 89.

في توقيع الجزاء ، وإذا فقد الرأي العام سيطرته على المثل و القيم الأخلاقية يحدث التفكك والانهيال ويذكر لنا التاريخ كيف انهارت الإمبراطوريات والممالك بسبب فقدان سيطرة الرأي العام على مظاهر القوة والعادات والقيم.

- يلعب الرأي العام في الدول الديمقراطية وظيفة مهمة في سن القوانين و التصديق عليها أو إلغائها ففي أي نظام ديمقراطي يكون نواب البرلمان ممثلين فعلا نتيجة الانتخاب الحر غير مزيف ، حتى يتمكن من سن و تشريع قوانين بإرادة الشعب والتمهيد لها ومناقشتها بكل شفافية و حرية تامة على جميع أجهزة الإعلام.¹

- يتولى الرأي العام مساندة الهيئات والمؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وبدون مساندته لهذه الهيئات والمؤسسات يتضاءل نشاطها وقد يتجمد ويتوقف ولا شك أن تأييد الرأي العام ضروري لنجاح أي فكرة تدعوا إليها الحكومة أو المؤسسة.

- من أهم وظائف الرأي العام أيضاً رفع الروح المعنوية لأفراد المجتمع، خاصة عندما تتعرض الأمة لكارثة أو لغزو خارجي فيتماسك الرأي العام و يمنع الوطن ويحميه من الانهيار أو الاستسلام أو الهزيمة.

- يعمل الرأي العام على إنجاح خطط الدولة المتعلقة بالتنمية الشاملة كما يقوم بدور في إحباط وفشل هذه الخطط إذا لم تتمكن الدولة من إقناعه بأهدافها وأهميتها.

- للرأي العام دور مؤثر في الجدول الديمقراطية ، في تكوين السياسة الخارجية لهذه الدولة أما في الدول النامية فالحديث عن السياسة الخارجية للدولة يعد من المحرمات، ووزير الخارجية في كل دولة من هذه الدول ذات مصونة لا تمس ويندر أن نجد نقداً موجهاً للوزراء الخارجية في الدول النامية حتى تلك التي تتمتع بهامش معقول من الديمقراطية وحرية الصحافة.²

مراحل تكوين الرأي العام:

حسب محمد عبد الله عبد الرحيم يمكن تصور عملية تكوين الرأي العام على الشكل التالي:

¹ عبد الله زلطة: الرأي العام و الإعلام ، دط ، دار الفكر العربي القاهرة 2009 ص 31.

² عبد الله زلطة: مرجع سابق، ص ص32-33.

- إدراك جماعة من الناس لموقف ما يمثل مشكلة، وتقريرها اتخاذ تصرف ما نحوه، والقيام باستكشاف الحلول الممكنة من خلال جمع بعض الحقائق من هذا الموقف.
- ظهور بعض الاقتراحات البديلة لحل المشكلة ومناقشة هذه البدائل أحياناً ورداً.
- الاتفاق على أن بديلاً معيناً يمثل حلاً أفضل للموقف والاتفاق على ترويج قبول هذا الحل يؤدي إلى زيادة وعي وإدراك الجماعة.
- تنفيذ برنامج عمل والاستمرار فيه حتى الحصول على النتيجة المطلوبة أو حتى تضعف الجماعة أو يتحول أفرادها إلى قضايا أو جماعات أخرى.¹

أركان وسلوكيات الرأي العام:

يوجد عدة أركان أساسية ويحددها الخبراء في خمسة أركان على الشكل التالي:

وجهة نظر الأغلبية:

ويقصد بها وجهة نظر التي يقتنع بها غالبية أفراد الشعب حيث أن لها دوراً كبيراً في تشكيل الرأي العام داخل مجتمع من المجتمعات، وحينما تتفاعل الآراء داخل المجتمع و تتضارب حول قضية من القضايا العامة فإن الجماهير تستعرض هذه الآراء وتكون ويكون لكل رأي مؤيدوه وحججه التي تبرر وجهات النظر المطروحة للنقاش، ويصل الجمهور في النهاية إلى الأخذ بوجهة نظر تعبر عن رأي الأغلبية في المجتمع.

قضية هامة تهتم الجماهير:

ومن أمثلتها قضايا الحرب والسلام وخطط التنمية وانتخاب نواب البرلمان وغيرها من القضايا التي تهتم جماهير الشعب، وتهتم الجماهير في الأغلب بالقضايا العامة التي تمس مصالحها وعقائدها السياسية والاجتماعية وظروف معيشتها في حياتها اليومية وتلقى هذه القضايا العامة صدى لدى جماهير الشعب، فتحاول إبداء وجهات نظرها تجاهها كما سبق وأن ذكرنا فإن وجهة نظر الأغلبية تلقى احتراماً وتقديراً في الدول الديمقراطية، وذلك عكس الدول النامية التي تحكمها أنظمة دكتاتورية لا تولي وجهة نظر أغلبية الشعب إزاء قضية ما أي تقدير.

¹-رشيد حمليل: مرجع سابق، ص 120.

ويقول الخبراء والباحثون المتخصصون في دراسات الاتصال السياسي أن جمهور الرأي العام يقل أو يزداد حسب كل قضية عامة على حدة.¹

عصر الزمن:

تتشكل وجهات نظر الجمهور وتتغير وتتبدل تجاه قضايا مختلفة حسب الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة خلال فترة زمنية معينة، فالمناخ الليبرالي السائد في مجتمع من المجتمعات في حقبة زمنية معينة يسفر عن توجيهات وأراء وقيم معينة تختلف اختلافاً تاماً عن ما يسفر عنه مناخ تسوده أفكار سلطوية.

وقد تسود بعض الأفكار والمذاهب السياسية في مجتمع خلال فترة زمنية معينة، ثم تأتي فترة زمنية أخرى يتحول فيها المجتمع بأكمله عن تلك الأفكار والمذاهب إلى نقيض تماماً، وبالتالي تتغير وجهات نظر الرأي العام مع تغير الفكر السياسي والمذاهب والعقائد التي تعتنقها سلطة الجماهير.

خضوع قضية عامة للجدل والنقاش:

لا يتكون الرأي العام إزاء قضية من القضايا المهمة إلا بالجدل والنقاش وفي هذه الحالة يطلق عليه الرأي العام الظاهر أو الصريح حيث تشترك وسائل الإعلام ومختلف منظمات المجتمع المدني في إبداء وجهات نظرها علانية وبحرية تامة، وذلك على عكس الرأي العام الساكن الذي يتسم باللامبالاة والبرودة والبعد عن مناقشة القضايا التي تهتم ملايين المواطنين ومن الضروري أن تتوفر كافة المعلومات والحقائق عن القضية المطروحة للجدل والنقاش حتى تستطيع الجماهير أن تعبر عن وجهة نظر صحيحة وموضوعية ويتم استعراض كافة الآراء ووجهات النظر في مناخ ديمقراطي مما يعود على المجتمع بالنفع والفائدة.²

هدف تحقيق الصالح العام:

¹- عبد الله زلطة: مرجع سابق، ص ص 26-27.

²- عبد الله زلطة : مرجع سابق، ص ص 28-29.

وهو الركن الخامس من أركان الرأي العام و يقول الخبراء أنه حينما يتبنى الرأي العام وجهة نظر معينة، ويكون الباعث لهذا التبنى والاختيار هو اختيار الحل الذي تعتقد الأغلبية أنه يحقق الصالح الجماهيري، وتتنوع المصالح العامة فقد تكون سياسية قومية وقد تكون اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية الخ، وتختلف المصالح العامة من دولة إلى دولة ومن شعب إلى شعب، كما قد تختلف داخل حدود الوطن الواحد والإقليم الواحد أو المحافظة الواحدة أو المدينة الواحدة

1 .

سلوكيات الرأي العام:

- 1- يكون الرأي العام في أقصى درجات الحساسية بالنسبة للأحداث المهمة.
- 2- من المحتمل أن تؤدي الأحداث ذات الجسامة غير العادية إلى تحويل الرأي العام من طرف نقيض إلى الطرف الآخر.
- 3- يتقرر الرأي العام و يتحدد نتيجة للأحداث أكثر مما يتحدد نتيجة للأقوال.
- 4- تكون القضايا والمقولات الكلامية، وكذا الأوصاف العامة للأحداث متمتعة بأقصى قدر من الأهمية عندما يكون الناس على استعداد لتقبل ما يوحي إليهم من مصدر مطلع موثوق به يسعون إليه ليفسر لهم ما يغمض عليهم.
- 5- لا يتوقع الرأي العام سلفاً الأحداث الطارئة، بل يقتصر دوره على أحداث رد الفعل إزاءها عندما تقع.
- 6- يتقرر الرأي العام -بصفة أساسية من الناحية النفسية - نتيجة لقوة المصلحة الخاصة فالأحداث والأقوال وغيرها، ذلك من المنبهات تؤثر على الرأي بقدر العلاقة المتبادلة بينها وبين المصلحة الخاصة.
- 7- ما دام المصلحة الخاصة مرتبطة بالموضوع فإن الرأي لا يمكن تغييره بسهولة.

1- نفس المرجع، ص30.

8- يصبح الرأي العام في الأوقات الحرجة أكثر حساسية بالنسبة لكفاءة و قدرة قادته ، فإذا كان يثق في قادته يصبح أكثر استعدادا للاعتماد عليهم في تحمل المسؤولية إما إذا كانوا لا يثقون فيهم فإنهم يصبحون أقل تسامحاً إزاءهم.

9- يحتفظ الرأي العام بآرائه ويقدر على تكوينها بسهولة فيما يتعلق بالأهداف لا بالأساليب الضرورية لبلوغ هذه الأهداف¹.

علاقة الصحافة بالرأي العام:

تتفرد الصحيفة كوسيلة إعلامية بأهمية متميزة نظرا لمقوماتها و تاريخها المتأصل في المجتمع فالكلمة المكتوبة هي من أهم وسائل التعبير التي لا تزال تلعب دورا خطيراً في ممارسة الديمقراطية الفكرية و الثقافية ذلك للدور القيادي في التاريخ الفكر والثقافة فهي الأداة في يد الطبقة المثقفة المفكرة للتعبير وإبداء الرأي في العمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي².

تحتل الصحافة المقام الأول من بين وسائل الإعلام كلها في التأثير في الرأي العام و يرجع ذلك لعدة أسباب أبرزها أن الصحافة تهتم أكثر من سواها من وسائل الإعلام بالخوض في القضايا السياسية والاجتماعية ومناقشتها بإسهاب وعرض وجهات النظر المختلفة وخلفيات الأنباء ويميز الباحثون بين ثلاث أنواع من الصحف يتفاوت تأثيرها على الرأي العام بحسب الفئة الاجتماعية التي تستعملها و هي:

الصحافة المتخصصة: وهي التي تعالج على صفحاتها مواضيع متخصصة و يطالع هذه الصحافة الصفوة والقادة والمثقفون ثقافة عالية، وهؤلاء يقومون بدور رئيسي في وضع السياسية العامة وتحديد القضايا المطروحة التي تؤثر في بقية شرائح المجتمع وفئاته.

الصحافة المتميزة : وهي الصحافة الإخبارية التي تعتمد أساليب المنطق والعقل في معالجتها للموضوعات المختلفة وتشمل مضامينها على أهم الأنباء، وعلى تقديم خلفيات إضافية لها.

¹-عاطف العدلى العبد:مرجع سابق، ص ص87-88.

²-المرجع السابق، ص98.

الإعلام الشعبي: ويتألف من الصحافة الشعبية – بإضافة إلى الإذاعة و التلفزيون – و هذا النوع من الإعلام يقدم مواد خفيفة تهتم بالتسلية والترفيه، كما أن عرض للأخبار يكون سطحياً وسريعاً وغير متعمق، ويميل نحو الإثارة وتمضية الوقت في معالجتها للموضوعات المختلفة.

ويتأثر الإعلام الشعبي بالصحافة المتميزة فيسعى لتقليدها في طرح وإبراز الموضوعات الهامة لكن دون التعمق فيها أو معالجتها بشكل عقلائي.¹

يقسم الأستاذ مختار التهامي محتويات الصحيفة بالنسبة لمدى تأثيرها في الرأي العام إلى ثلاث أقسام على النحو التالي:

1 قسم له علاقة مباشرة بتوجيه الرأي العام:

كالافتتاحية والكاريكاتير والأعمدة و بريد القراء والمقالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنقد الأدبي والفني والإعلانات، حيث يتسم هذا القسم من مواد الجريدة بالتحيز المتعمد الذي يرمي إلى التأثير في الرأي العام.

2 قسم له علاقة غير مباشرة بتوجيه الرأي العام:

فبرغم من أن الطرائف والقصص القصيرة والهزليات والمواد المثيرة بصفة عامة التي تدور حول الخرافة والجنس والجريمة قد لا تكون موجهة بصفة أساسية للتأثير في الرأي العام إلا أنها تؤثر بلا شك في القيم الخلقية والثقافية للجمهور وخاصة الشباب وصغار السن مما لا بد أن ينعكس أثره على أحكام الرأي العام واتجاهاته إن عاجلاً أو آجلاً.

3 قسم له علاقة عادة بتوجيه الرأي العام:

ومن المواد الصحفية التي تدرج تحت هذا القسم صفحة الوفيات والنشرة الجوية، وبرامج الإذاعة والتلفزيون والسينما، فمثل هذه المواد وأمثالها لا تثير النقاش عادة على نطاق عام وليست موجهة في الظروف العادية إلى تكوين رأي عام حول مسألة معينة وإن كانت هناك أحياناً استثناءات تفرضها أوضاع بعينها ومن هذا القبيل الحملات الدعائية المغرضة التي قد

1- عاطف عدلى العبد: مرجع سابق، ص ص 99-100.

تقوم بها بعض الجهات، والتي تستغل عادة كل أبواب الصحافة لتحقيق أغراضها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.¹

خلاصة:

الرأي العام هو الفكرة السائدة بين جمهور من الناس تربطهم مصلحة مشتركة إزاء موقف من المواقف أو تصرف من التصرفات، وهو يعبر عن حالة فكرية أو وجهة نظرا احتمالية لظاهرة تمحورت حول حدث معين أو قضية معينة تكونت بفعل مؤثرات إعلامية متعددة وهذا ما يميزه عن الاتجاهات التي تكون غالباً سلوكاً مفروضاً بالضغط الاجتماعي.

وبالرغم ما مر به الرأي العام من مراحل تاريخية استطاع أن يكون عنصر فعال يؤثر ويتأثر بوسائل الإعلام وذلك من خلال أنواعه وتقسيماته وأركانه السالفة الذكر وتكمن علاقة الصحافة المكتوبة بالرأي العام أنها تقوم بدور التوجيه والإرشاد، فهي من جهة تمثل أداة مؤثرة لتغيير الاتجاهات في المجتمع ومن جهة أخرى تقوم بدور مراقب للحكومة، لذلك تعتبر الصحافة من أهم وسائل الاتصال المؤثرة في الرأي العام.

¹-عاطف عدلى العبد:مرجع سابق، ص 100-101.

تمهيد:

بعد معالجتنا لدور الصحافة المكتوبة في محاولة لكشف مساهمتها وأبعادها ووظائفها في توجيه الرأي العام حيال قضية اجتماعية، وهي ظاهرة اختطاف الأطفال من خلال جريدة الشروق اليومي التي كانت نموذجاً في سياق العمل التحليلي الذي اعتمده هذه الدراسة، ومن خلال تعرضنا في القسم النظري إلى طرح الإشكالية وفي ضوء المراجعة الشاملة لمختلف الفصول النظرية التي تناولت العناصر الأساسية لهذا البحث والتي اعتمدنا عليها في بناء خطة منهجية سيرنا وفقها مما سمح لنا باختيار فرضية الدراسة واختبارها للتأكد من مدى صدقها نحاول الآن عرض البيانات التي قمنا بجمعها عن طريق أسئلة الاستمارة وتحليلها مع تحديد نتيجة كل مؤشر على حدا، حتى يتسنى لنا الوصول إلى نتيجة عامة بطريقة منطقية وسهلة في نفس الوقت، أما في هذا الفصل الميداني يتم عرض موجز لظاهرة اختطاف الأطفال وعرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة.

تعريف ظاهرة اختطاف الأطفال:

هو الأخذ غير مصرح به للقاصرين "الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سن الرشد القانوني" من عهدة الآباء الطبيعيين أو الأوصياء المعنيين قانوناً.¹

نبذة تاريخية عن ظاهرة اختطاف الأطفال:

ظاهرة اختطاف الأطفال ظاهرة قديمة قدم البشرية فقد تبت تاريخياً أن أطفال القارة الإفريقية السوداء يخطفون و يباعون ليكونوا عبيدا خاصة عند اكتشاف القارة الجديدة أمريكا و أثناء رحلة السفن إلى هناك يتم رمي الكثير من الأطفال في المحيط من أجل مال أكثر و كانت تلك التجارة مزدهرة في تلك الفترة كما تم اختطاف أطفال من أجل العمل في المصانع دون أجر فقط لقاء لقمة لا تسد الرمق . و ظاهرة الاختطاف هنا بالجزائر موجودة منذ فترة حكم الدولة العثمانية التي تقوم بترحيلهم إلى قصور البايات والبشوات والبايلربيات في اسطنبول، و بعدها جاءت فترة الاحتلال الفرنسي حيث تم خطف الأطفال من أجل تبنيهم من طرف عائلات فرنسية و ترحيلهم إلى فرنسا كما كانت شبكة متكونة من فرنسيين و جزائريين تنشط منذ التسعينات في الجزائر مسؤولة عن اختفاء عدد من الأطفال و ترحيلهم نحوى الخرج بتوكيلات مزيفة.²

ولأن ظاهرة اختطاف الأطفال أصبحت منتشرة بكثرة في الجزائر ولم يتوقف الأمر على هذا بل اختطافهم وقتلهم والمتاجرة بأعضائهم وخاصة في عام 2012 الذي عرف انتشار واسع لهذه الجرائم في حق أبرياء.

أسباب اختطاف الأطفال في الجزائر:

- 1- من أهم هذه الأسباب غياب الوازع الديني و تفشي الأخلاق السيئة.
- 2- غياب العقوبة الرادعة والتي تجعل المجرم يعمل ما يشاء دون أن يقلق كثيراً على مصيره والظاهر أن الأمر سيستمر ما دامت ما دامت العقوبة أقل من مستوى الجرم المرتكب.
- 3- عدم مساهمة قوات الأمن للجرائم الجديدة على مجتمعنا والتي بدأت تظهر حديثاً والتي تتطلب تقنيات عالية للتحقيق وملاحقة المجرمين.
- 4- غياب مراقبة الأهل لأبنائهم مما جعل هؤلاء فريسة سهلة للاصطياد.
- 5- المتاجرة بالأعضاء.
- 6- استغلال الأطفال في التسول و الحروب.
- 7- بيع الأطفال للأسر التي حرمت من نعمة الإنجاب.
- 8- غياب الحوار الأسري وتكفل الشارع بالتربية .³

¹ - <http://www.14.ozzo.com> 23/05/2013 11:00

² - <http://www.elbilad.net/archives/81196> 23/05/2013 11:35

³<http://www.14.ozzo.com/681851354.jpg> 13/05/2013 11:45

مجال الدراسة:

إن تحديد مجالات الدراسة عملية ضرورية ونقطة أساسية في أي دراسة لما تكتسيه من أهمية أثناء الدراسة الميدانية حيث أن كلما دققنا في تحديد مجالات الدراسة أمكننا ذلك في ما بعد التحكم في المشكلة القائمة بالدراسة و التي بدورها لها ثلاث مجالات رئيسية :

المجال الجغرافي: يقصد بالمجال الجغرافي النطاق المكاني لإجراء البحث الميداني وفي هذه الدراسة اقتصرنا على مدينة سعيدة.

المجال البشري: ويقصد بالمجال البشري مجتمع الدراسة والذي كان قراء جريدة الشروق اليومي باختلاف أجناسهم وأعمارهم ومستوياتهم الثقافية.

المجال الزمني: ويقصد به الوقت الذي استغرقته الدراسة الميدانية حيث بلغت مدة إجرائها 5 أيام والتي مرت بمرحلتين :

المرحلة الأولى: تم فيها ضبط استمارة حيث قمنا بتجريب الاستمارة على عينة متمثلة في طلبة متكونة من 20 مفردة وتسمى هذه المرحلة بالمرحلة الاستطلاعية والتي تعد حسب "مادلين غرافتزر": هي تحقيق يعتمد على مجموعة أو عدد صغير من الوثائق من أجل اختبار الفرضيات وتصميم أدوات البحث قبل بدا التحقيق النهائي في حد ذاته¹، وحاولنا في هذه المرحلة جمع بعض المعلومات حيث قمنا باستغلالها في صياغة أسئلة الاستمارة النهائية و كان الهدف من هذه المرحلة معرفة مدى إستعاب المبحوثين لأسئلة الاستمارة التجريبية . كما ساعدتنا هذه المرحلة على في تعديل وحذف بعض الأسئلة لا تخدم موضوع الدراسة و إضافة أسئلة أخرى لم تكن موجودة سابقاً.

المرحلة الثانية: وهي آخر مرحلة حيث تم فيها تطبيق الاستمارة في شكلها النهائي وإدخال بعض التعديلات وقد قمنا بتوزيع الاستمارات على أفراد العينة حتى يتسنى لنا توضيح أي سؤال لت يفهمه المبحوث.

منهج الدراسة :

من الأهمية القصوى والملحة في أي بحث الاعتماد على منهج معين فهو يفرض نفسه حسب نوعية الموضوع المدروس حيث يتيح للباحث الطريق و السبيل الواضح لسير الدراسة والبحث ككل، كما يعين الباحث على السير بخطى دقيقة نحو الوصول إلى نتائج موضوعية و علمية يمكن تعميمها حيث تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور الصحافة المكتوبة في توجيه الرأي العام تجاه قضية اختطاف الأطفال من خلال جريدة الشروق و بالتالي فان المنهج المناسب لهذه الدراسة هو منهج المسح و ذلك بالاعتماد على أحد أنواعه وهو المسح بالعينة أن اختيارنا لهذا المنهج ليس عشوائياً بل هو نتيجة طبيعة الدراسة لأنه يمكننا من جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات حول الظاهرة المدروسة ويساعدنا على فهمها.

أدوات جمع البيانات:

هي مجموعة من الأدوات التي تساهم بقدر كبير في الاطلاع وتحليل المعمق للظواهر المدروسة وتمكن الباحث من خلال استخدامها أن يحصل ويجمع المعلومات اللازمة حول موضوع الدراسة .

وتشكل هذه الأدوات الركيزة الأساسية في البحوث يتوقف جميع نتائج الدراسة عليها والأداة المستعملة في هذه الدراسة هي الاستمارة التي تعد الرابط والصلة التي تربط الباحث بمجتمع البحث، التي تعد من أكثر أدوات جمع البيانات استخداماً في البحوث الاجتماعية

¹ - Cravitz – madleine . methode des scionces sociales . ed 2000 page 70.

لأنها وسيلة تقصي ملائمة نظراً لإمكانية الاتصال بعدد كبير من الأفراد في وقت قصير فهي أداة هامة لها إمكانية تعميم النتائج وقياسها.

هذه الدراسة هي الاستمارة التي تعد الرابط و الصلة التي تربط الباحث بمجتمع البحث، التي تعد من أكثر أدوات جمع البيانات استخداماً في البحوث الاجتماعية لأنها وسيلة تقصي ملائمة نظراً لإمكانية الاتصال بعدد كبير من الأفراد في وقت قصير فهي أداة هامة لها إمكانية تعميم النتائج وقياسها.

كما أنها تسمى الإستبانة أو questionnaire بالفرنسية وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين، وتعد الاستمارة من أكثر الأدوات المستخدمة في جميع البيانات المستخدمة في جميع البيانات الخاصة بعلوم الاجتماعية التي تتطلب الحصول على معلومات أو معتقدات أو تصورات أو آراء الأفراد، ومن أهم ما تتميز به الاستمارة هو توفير الوقت والجهد على الباحث¹.

ونظراً للمميزات التي تتمتع بها الاستمارة و التي ذكرناها أنفا فقد كانت الأداة الرئيسية التي استعملناها في هذه الدراسة في محاولة لكشف ومعرفة دور الصحافة المكتوبة في توجيه الرأي العام لقضية اختطاف الأطفال من خلال جريدة الشروق اليومي، وتضمنت الاستمارة 21 سؤال موزعة على ثلاث محاور رئيسية من بينها أسئلة مغلقة وأخرى شبه مفتوحة حسب طبيعة المعلومة المراد الحصول عليها .

¹ - محمد عبيدات و آخرون : منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات، ط2، دار وائل للطباعة و النشر، عمان ، 1999م.

عرض وتحليل البيانات:

تعد عملية عرض البيانات و تحليلها في الدراسات السوسولوجية ركيزة أساسية تسمح بإعطاء أو إضفاء طابع العلمية و الدقة في مجال البحث العلمي، لأنه من خلالها يمكننا استخراج النتائج التي يسعى أي باحث الوصول إليها.

و لقد حاولنا في هذا الإطار عملية عرض البيانات و تحليلها إلى ثلاث محاور أساسية حسب ما جاء في بناء الاستمارة حيث كان المحور الأول مخصص لعرض جداول بيانية خاصة بالبيانات الأولية للمبحوثين أما المحور الثاني خاص بعلاقة العينة بجريدة الشروق ، و في المحور الثالث تحليل نظرة العينة لقضية اختطاف الأطفال من خلال جريدة الشروق اليومي .

خصائص عينة الدراسة:

الجدول رقم: (03) خاص بتوزيع عينة الدراسة حسب الجنس

النسبة %	التكرار	العينة
		الاحتمالات
57%	57	ذكور
43%	43	إناث
100%	100	المجموع

من خلال استقراء الجدول نلاحظ أن نسبة الذكور في عينة دراستنا مثلت 57% في المقابل مثلت نسبة الإناث 43% من مجموع أفراد العينة و من هنا نلاحظ أن الذكور أكثر تعرض لقراءة الجريدة في حين أن الإناث يفضلن التعرض لباقي الوسائل الإعلامية الأخرى.

الجدول رقم: (04) الخاص توزيع أفراد العينة حسب السن.

النسبة %	التكرار	العينة الاحتمالات
57%	57	من 18 إلى 25
25%	25	من 26 إلى 30
18%	18	من 31 فما فوق
100%	100	المجموع

يبين الجدول التالي توزيع أفراد العينة حسب السن حيث كانت العينة مقسمة إلى فئات عمرية مقسمة من 18 إلى 25 و من 26 إلى 30 و من 31 فما فوق، حيث نلاحظ من خلال الجدول أن الفئة العمرية من 18 إلى 25 هي النسبة العالية و التي قدرت ب 57% من المجموع الكلي لأفراد العينة، و تلتها الفئة العمرية من 26 إلى 30 بمعدل 25 و في الأخير الفئة العمرية من 31 فما فوق و التي قدرت بـ 18% وذلك نتيجة أن أغلب أفراد العينة كانوا طلبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 25 سنة.

الجدول رقم (05) الخاص توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

النسبة	التكرار	العينة الاحتمالات
6%	6	متوسط
13%	13	ثانوي
81%	81	جامعي
100%	100	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول التالي أن النسبة الساحقة كانت المستوى الجامعي بنسبة 81% من المجموع الكلي ثم تلتها فئة الثانويين بمعدل 13% وفي المستوى المتوسط بنسبة 6% حيث أن نسبة الجامعيين أكثر تعرض لقراءة الجريدة أكثر من باقي المستويات الأخرى و هذا راجع إلى أن الجرائد تحتوي في أغلب الأحيان على مناصب شغل و مسابقات تكون لفائدة هذه الفئة " الجامعيين " .

محور علاقة العينة بالجريدة :

جدول رقم (06) يوضح مقروئية جريدة الشروق.

النسبة %	التكرار	العينة الاحتمالات
14%	14	دائماً
86%	86	أحياناً
100%	100	المجموع

من خلال استقرائنا لنتائج الجدول و الذي تمحور حول ما إذا كان المبحوث من قراء جريدة الشروق و كانت الاقتراحات دائماً أحياناً حيث كانت النسبة العالية بـ أحياناً و التي قدرت بـ 86%، في حين كانت نسبة الإجابة بـ دائماً بنسبة 16%، وهذا راجع إلى اختلاف في

تحليل و طرح القضايا التي تهتم القراء من جريدة إلى أخرى وكانت نسبة 16% هم قراء دائمون لجريدة الشروق من المجموع الكلي لأفراد العينة.

الجدول رقم: (07) يوضح أوقات قراءة جريدة الشروق .

النسبة %	التكرار	العينة الاحتمالات
55%	55	صباح
38%	38	مساء
7%	7	ليل
100%	100	المجموع

يبين الجدول أعلاه أوقات قراءة جريدة الشروق حيث كانت النسبة الساحقة صباحاً بنسبة 55% و تأتي في المرتبة الثانية مساءً بنسبة 38%، وفي الأخير ليلاً بنسبة 7% ويتبين لنا من خلال تحليل الجدول أن جل أفراد العينة يفضلون قراءة جريدة الشروق صباحاً لمعرفة أهم الأحداث و لأنها وسيلة إعلامية سهلة لقراءتها من طرف مختلف أفراد المجتمع في طريقهم للعمل أو في فترات الاستراحة لمعرفة أهم أخبار و الأحداث.

جدول رقم: (08) يوضح أهم المواضيع التي يركز عليها قراء في جريدة الشروق

النسبة %	التكرار	العينة الاحتمالات

السياسية	40	%40
الاجتماعية	49	%49
ثقافية	11	%11
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة كانت المواضيع الاجتماعية بمعدل %49 وتلتها المواضيع السياسية بـ %40 وفي الأخير المواضيع الثقافية بـ %11 حيث نلاحظ تقارب بين نسبة المواضيع الاجتماعية و السياسية لكن المواضيع الاجتماعية كانت أعلى نسبة و ذلك لقربها من المجتمع و لأنها واقع معاش

أما فيما يخص الإجابة عن المواضيع الأخرى فقد تضمنت الرياضية بنسبة عالية و تلتها المواضيع الفنية والاقتصادية والدينية و هذا يبين تنوع المواضيع التي يركز على قراءتها أفراد العينة و لكن كانت الاجتماعية أعلى نسبة.

جدول رقم:(9) يوضح أسباب قراءة جريدة الشروق

النسبة %	التكرار	العينة الاحتمالات
%00	00	ملء وقت الفراغ
%54	54	الاطلاع على الأخبار

متابعة الأخبار	36	%36
التثقيف	10	%10
المجموع	100	%100

من خلال استقرائنا للجدول نلاحظ أن نسبة الاطلاع على الأخبار عرفت أعلى والتي قدرت بـ 54% لتأتي في المرتبة الثانية متابعة الأخبار بـ نسبة 36% ثم التثقيف بنسبة 10%، وفي الأخير ملء وقت الفراغ بـ 0%، وهذا راجع إلى أن أفراد العينة يقرؤون جريدة الشروق للاطلاع على الأخبار التي تهمهم و لمعرفة الجديد حولها و كذلك لمتابعة الأخبار والقضايا الآنية لمعرفة المزيد حولها و هذا يعني أن معظم القراء يفتنون الجريدة لمعرفة الأخبار بالدرجة الأولى و هذا ما تبينه نتائج الجدول حيث لا احد من أفراد العينة يقرأ الجريدة لملء وقت الفراغ .

أما الإجابة عن الأسباب الأخرى فكانت للتسلية و لقراءة النكت.

جدول رقم:(10)يوضح دوافع توجه القراء لجريدة الشروق

النسبة%	التكرار	العينة الاحتمالات
%34	34	الإثارة
%38	38	الجدة
%28	28	الجرأة
%100	100	المجموع

يبين الجدول التالي دوافع توجه القراء لجريدة الشروق حيث نلاحظ أن نسبة الجدة هي أعلى نسبة والتي قدرت بـ 38% لتأتي في المرتبة الثانية الإثارة بنسبة 34% وفي الأخير الجراءة بـ 28% تبين نتائج الجدول أن دافع توجه القراء لجريدة الشروق هو ل طرحها مواضيع آنية ولأنها تحقق لهم سبق صحفي فيما يخص المواضيع التي يركز القراء على معرفة الجديد عنها و حتى في المجالات الأخرى.

جدول رقم: (11) يوضح موقف القراء من مضامين التي تنشرها جريدة الشروق

النسبة %	التكرار	العينة الاحتمالات
14%	14	جيدة
80%	80	مقبولة
6%	6	ضعيفة
100%	100	المجموع

من خلال استقرائنا للجدول الخاص بموقف القراء للمضامين التي تنشرها الجريدة نلاحظ أن أكبر نسبة كانت مقبولة و التي قدرت بـ 80% و جاءت نسبة جيدة بـ 14% و في الأخير ضعيفة بـ 6% و نستخلص من خلال نتائج الجدول تقبل قراء للمضامين الإعلامية التي تنشرها جريدة الشروق و ذلك راجع لنوعية المواضيع و طريقة التحليل و المتابعة الإعلامية لها و مقبولة عموما .

المحور الثاني: نظرة العينة لقضايا اختطاف الأطفال

جدول رقم: (12) يوضح مدى اطلاع أفراد العينة على قضايا اختطاف الأطفال

النسبة %	التكرار	العينة الاحتمالات
96%	96	نعم
4%	4	لا
100%	100	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول ارتفاع نسبة القراء الذين اطلعوا على قضايا اختطاف الأطفال في جريدة الشروق بنسبة 96% في حين كانت نسبة 4% الخاصة بالذين لم يطلعوا عليها في جريدة الشروق ويتبين لنا أن القراء يهتمون بما تنشره جريدة الشروق من أخبار وخاصة منها الاجتماعية وذلك بارتفاع نسبة القراء الذين اطلعوا على القضية و هذا راجع إلى حساسية الموضوع و تعلقه باختطاف و قتل الأطفال.

جدول رقم:(13)يوضح عدد المواضيع المطع عليها الخاصة بقضية اختطاف الأطفال في جريدة الشروق

النسبة %	التكرار	العينة الاحتمالات
19%	19	موضوع
20%	20	موضوعين
68%	68	أكثر من موضوعين
100%	100	المجموع

يوضح الجدول التالي عدد المواضيع المطع عليها الخاصة باختطاف الأطفال حيث نلاحظ من خلال الجدول ارتفاع نسبة القراء الذين اطلعوا على أكثر من موضوعين بنسبة 68% و جاءت نسبة القراء الذين اطلعوا على موضوعين بنسبة 20% وفي الأخير نسبة القراء الذين اطلعوا على موضوع واحد بنسبة 19% نلاحظ من خلال النتائج أن جريدة الشروق استطاعت جذب القراء حيال القضية و ذلك نتيجة اطلاعهم على أكثر من موضوعين و التي عرفت أعلى نسبة و أيضاً لأن الظاهرة دخيلة على المجتمع و جديدة و عرفت انتشار واسع في الجزائر في الآونة الأخيرة .

جدول رقم (14) يوضح ما إذا كان أفراد العينة يطلعون على قضايا اختطاف الأطفال في جريدة أخرى أم يكتفون بما تنشره جريدة الشروق.

النسبة %	التكرار	العينة الاحتمالات
31%	31	في جريدة الشروق
69%	69	جريدة أخرى
100%	100	المجموع

من خلال استقراءنا للجدول نلاحظ أن نسبة الاطلاع على القضية في جرائد أخرى عرفت أعلى نسبة و التي قدرت ب 69% في حين تلتها الاكتفاء بجريدة الشروق اليومي بنسبة 31% و هذا راجع إلى أن معظم القراء يطلعون على القضية في جرائد أخرى لمعرفة حيثيات القضية وللتحقق من مدى مصداقية الخبر من جريد إلى أخرى و لمعرفة كل أنواع قضايا الاختطاف المطروحة .

أما فيما يخص الإجابة عن السؤال لماذا فكانت الإجابات كلها تصب لمعرفة تفاصيل القضايا و لمعرفة التغطية الإعلامية الصحيحة.

جدول رقم (15) يوضح ما إذا كانت جريدة الشروق قد تناولت قضايا اختطاف الأطفال بشكل كافي

النسبة %	التكرار	العينة الاحتمالات
43%	43	نعم
21%	21	لا
36%	36	جزئيا
100%	100	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول التالي أن نسبة الإجابة بنعم كانت أعلى نسبة والتي قدرت بـ 43% وجاءت جزئيا بـ 36% و في الأخير الإجابة بـ (لا) والتي قدرت بـ 21% يتبين لنا من خلال النتائج المتحصل عليها أن جريدة الشروق استطاعت طرح قضايا الاختطاف بشكل كافي و ذلك نظرا لحساسية الموضوع ولقربه من المجتمع وخاصة أنه

يتم فئة بريئة في المجتمع وهي الأطفال وأيضاً لتتنوع قضايا اختطاف الأطفال وانتشارها بكثرة استطاعت جريدة الشروق طرح القضية بشكل كافي حيث طغت على المواضيع السياسية والاقتصادية فكانت معظم صفحات الجريدة حول اختطاف الأطفال.

جدول رقم (16) يوضح ما إذا كان أفراد العينة يقرؤون كل الأخبار المتعلقة باختطاف الأطفال أم يكتفون بقراءة العناوين

النسبة %	التكرار	العينة الاحتمالات
83%	83	أقراء كل الأخبار
17%	17	اكتفي بالعناوين
100%	100	المجموع

يبين الجدول أعلاه أن نسبة القراء الذين يقرؤون كل الأخبار كانت النسبة الساحقة التي قدرت بـ 83% في حين جاءت نسبة القراء الذين يكتفون بالعناوين بنسبة 17% وهذا راجع إلى طبيعة القضية وطريقة التغطية الإعلامية التي استطاعت جذب القراء حول القضية واهتمامهم بما ينشر حولها.

أما فيما يخص تحليل الإجابة عن السؤال لماذا فقد كانت متباينة فكانت قراءتنا فيه لمعرفة كافة تفاصيل اختطاف الأطفال وما السبب في ذلك وأيضاً لتحقق من الأخبار التي يسمعها القارئ في المجتمع حول الاختطاف وكذلك لمعرفة الظروف وردود الفعل حول القضية المتكررة في المجتمع وإلى ما وصلت إليه هذه الظاهرة الخطيرة التي تمس الأطفال.

أما بالنسبة للإجابة بالاكْتفاء بالعناوين كان لأنها مواضيع تشعر القارئ بالألم والاكتئاب ولأنها مواضيع يضيق منها الصدر و لان المصدقية غير موجودة في طرح لمثل هذه القضايا كما أن أفراد العينة تكتفي بالعناوين لكثرة ما نشر حولها.

جدول رقم (17) يوضح طريقة معالجة قضايا اختطاف الأطفال في جريدة الشروق.

النسبة %	التكرار	العينة الاحتمالات
19%	19	جيدة
74%	74	مقبولة
7%	7	ضعيفة
100%	100	المجموع

من خلال استقراءنا للجدول نلاحظ أن نسبة القراء الذين أجابوا عن طريقة المقبولة لمعالجة قضية اختطاف الأطفال في جريدة الشروق كانت أعلى نسبة و التي قدرت بـ 74% و تلتها معالجة جيدة بـ 19% و جاءت معالجة ضعيفة في الأخير بنسبة 7% وهذا راجع للطريقة التي عالجت بها جريدة الشروق لقضايا الاختطاف والتي أعطتها حقها من الطرح والنقاش والتي جاءت في جميع الأنواع الصحفي في الخبر البسيط، التقرير، التحقيق وفي العمود فكانت معالجة إعلامية مقبولة لدى معظم أفراد العينة.

جدول رقم (18) يوضح ما إذا كان أفراد العينة يقرؤون أخبار اختطاف الأطفال الصادرة في الصفحة الأولى

النسبة %	التكرار	العينة الاحتمالات
37%	37	نعم
63%	63	لا
100%	100	المجموع

يوضح الجدول التالي أن معظم قراء الجريدة أجابوا ب لا والتي كانت نسبتها 63% وتلتها الإجابة ب نعم بنسبة 37% و هذا راجع إلى خطورة الظاهرة المنتشرة في المجتمع الجزائري ولكونها تمس الأطفال ولأنها قضية استطاعت جذب وتحريك الرأي العام

أما فيما يخص الإجابة عن السؤال لماذا فكانت الإجابات لعرفة المستجندات حول الظاهرة وأيضاً لكون القراء يتابعون كل الأخبار، والإجابة بنعم كانت للتأثير البالغ للصفحة الأولى كونها تظم أهم الأخبار الأنوية و المستجدة وهذا يبين اهتمام الجمهور أو القراء بقضايا اختطاف الأطفال و توجههم إليها.

جدول رقم: (19) يوضح ما إذا كانت تغطية جريدة الشروق لقضايا الاختطاف موضوعية

النسبة %	التكرار	العينة الاحتمالات
8%	8	نعم
57%	57	لا
35%	35	نوعاً ما
100%	100	المجموع

يبين الجدول التالي أن نسبة الإجابة عن أن التغطية الإعلامية غير موضوعية كانت أعلى نسبة والتي قدرت بـ 57%، في حين جاءت الإجابة بنوع ما بنسبة 35%، وفي الأخير الإجابة بنعم بنسبة 8% وهذا راجع لبشاعة الجرم وتأثيره البالغ في نفوس المتلقين فقد برزت ذاتية في لا مختلف الأنواع الصحفية التي تعرضت لتغطية قضايا اختطاف الأطفال.

حيث أن الكتابة في مواضع مثل هذا التي تتعلق بقضايا تمس فئة بريئة لا ذنب لها تلقى تعاطفاً ويحتاج إلى عاطفة جياشة لتعبير عن بشاعة الجرم فالصحفي يستخدم العاطفة والمشاعر الحساسة مما تفقد النص موضوعيته وذلك انسياق الكاتب إلى هذا الاتجاه، كما إن هذه المواضيع قد تلقى تضخيماً إعلامياً حيث كثيراً ما كانت تشاع في الصحف انه يوجد عصابات من الخارج هدفها زعزعة الاستقرار الوطني من خلال اختطاف الأطفال مما يجعل الجماهير تخرج إلى الشارع احتجاجاً عن غياب الأمن لتتحول بعد ذلك إلى ثورة في إطار ما يعرف بالربيع العربي أو كما كان يخطط له.

جدول رقم: (20) يوضح ما إذا استطاعت جريدة الشروق نشر وعي اجتماعي من خلال نشر قضايا اختطاف الأطفال

النسبة %	التكرار	العينة الاحتمالات

نعم	74	74%
لا	26	26%
المجموع	100	100%

من خلال استقراءنا للجدول نلاحظ أن نسبة الإجابة بنعم كانت أعلى نسبة و التي قدرت بـ 74% وجاءت نسبة الإجابة بـ لا بـ 26%، وهذا يبين أن جريدة الشروق استطاعت نشر وعي اجتماعي حيال قضية اختطاف الأطفال وذلك بحماية الأطفال والحرص على إيصالهم وإرجاعهم من المدرسة وعدم تركهم لوحدهم في الشارع

نستنتج من هذه النسب أن أغلبية المبحوثين يرون ن جريدة الشروق تساهم في نشر الوعي حيال قضية اختطاف الأطفال، ويتبين ذلك من خلال متابعة جريدة الشروق لكل القضايا التي حدثت متابعة إعلامية دقيقة، حيث ومن خلال تتبعنا للجرائد الوطنية نلاحظ أن جريدة الشروق مثلاً تنشر خبر الاختطاف في البداية ثم تعمل على متابعة الخبر في الإعداد اللاحقة من خلال إعلام القراء بالجديد أو تطور للقضية مثل اكتشاف جثة المختطف أو القبض على المجرم، كما تعمل جريدة الشروق على نشر حوار مطول مع أحد أقارب الضحية وقد يكون والدته أو والده، ليروي حيثيات اختفاء الابن مما يجعل القارئ يأخذ احتياطات مستقبلاً حتى لا يحدث له مثل ما حدث لعائلة الضحية

جدول رقم (21) يوضح أهم قضايا اختطاف التي أثرت على القراء

النسبة %	التكرار	العينة الاحتمالات
58%	58	هارون و إبراهيم
8%	8	سندس
19%	19	ياسر

شيماء	15	%15
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول اختلاف قضايا الاختطاف التي أثرت على القراء كل حسب رأيهم فكانت أهم قضية أثرت على المتلقي هي قضية إبراهيم و فاروق بنسبة 58% و جاءت في المرتبة الثانية قضية الطفل ياسر بنسبة 19% و تلتها قضية شيماء بنسبة 15% ثم في الأخير سندس بنسبة 8% نستخلص من تحليل هذا الجدول أن قضية إبراهيم و فاروق كانت أهم قضية أثرت على الرأي العام رغم أنها لم تكن الأولى ولا الأخيرة لأن طبيعة القضية والطريقة التي اختطفوا وقتلوا بها كان لها صدى كبير لدى القراء ولأنها القضية الثانية في مدينة قسنطينة بعد الطفل ياسر اللذان عرفا متابعة إعلامية في الجريدة ثم شيماء وسندس.

جدول قم : (22) يوضح موقف القراء بعد قراءتهم لقضايا اختطاف الأطفال في جريدة الشروق.

النسبة %	التكرار	العينة الاحتمالات
%37	37	الخوف على الأطفال
%17	17	التأسف والدعاء لأهل المختطفين
%14	14	الحرص على مرافقة الأطفال في الذهاب والرجوع من المدرسة

15%	15	استحقاق المختطفين
8%	8	عدم الوثوق في أي شخص
9%	9	عدم ترك الأطفال لوحدهم في الشارع
100%	100	المجموع

من خلال استقراءنا للجدول الخاص بموقف القراء من قضايا الاختطاف نلاحظ أن نسبة الخوف على الأطفال عرفت أعلى نسبة بـ37%، وجاءت نسبة التأسف والدعاء لأهل المختطفين بنسبة 17% وجاءت نسبة استحقاق المختطفين بـ15% ثم مرافقة الأطفال في الذهاب والرجوع من المدرسة بنسبة 14%، وفي الأخير عدم الوثوق في أي شخص بنسبة 8%، نلاحظ أن موقف القراء بعد قراءتهم لقضايا اختطاف الأطفال اختلفت من فرد إلى آخر لكن كلها كانت تصب في اخذ الحيطة والحذر والخوف على الأطفال والتأسف والدعاء لأهل المختطفين وهذا ما خلق حالة هستيريا على الأطفال وعدم الاطمئنان عليهم إلا إذا كانوا برفقتهم وهذا يبين أن الجريدة استطاعت جذب القراء نحو القضية وتفاعلهم معها وحرص على عدم وصول هذه الجرائم لهم.

جدول رقم (23) يوضح الحلول للحد من ظاهرة اختطاف الأطفال

النسبة %	التكرار	العينة الاحتمالات
67%	67	الإعدام
27%	27	تكتيف الأمن
6%	6	حرص الأطفال وعدم تركهم لوحدهم
100%	100	المجموع

يبين الجدول أعلاه توجه جل القراء إلى حل الإعدام والتي كانت أعلى نسبة بـ 67% وجاءت في المرتبة الثانية تكثيف الأمن عند المؤسسات التعليمية بنسبة 27 %، أما في الأخير حرص الأطفال و عدم تركهم لوحدهم.

و كنتيجة أن الحل الوحيد للحد من الظاهرة هو تطبيق حكم الإعدام في حق المختطفين لأنه كلما كانت العقوبة أقل من مستوى الجرم تنتشر الظاهرة و لا يقلق المجرم كثيرا على مصيره في حين جاءت نسبة تكثيف الأمن عند المؤسسات التعليمية وحرص الأطفال وعدم تركهم لوحدهم بنسب قليلة لكونها غير قادرة على الحد من الظاهرة.

جدول رقم (24) يوضح مقروئية جريدة الشروق حسب متغير الجنس

المجموع		أنثى		ذكر		العينة الاحتمالات
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	دائماً
14%	14	4%	4	10%	10	أحياناً
86%	86	39%	39	47%	47	المجموع
100%	100	43%	43	57%	57	

نلاحظ من خلال الجدول الذي تمحور حوا ما إذا كان المبحوث من قراء الجريدة حسب الجنس كانت أعلى نسبة للذكور الذين أجابوا بـ أحياناً بنسبة 47% في حين كانت نسبة مقروئية الإناث بـ 39%، ويعود سبب قراءة الجريدة بصفتها الرابط الذي يصل الأفراد بمختلف الأخبار و أيضاً لأنها تمد الذكور بمختلف الأخبار الرياضية و السياسية أما الإناث فهن يركزن على وسائل إعلامية أخرى تهتم بميولاتهن كالتبخ والتجميل و كانت نسبة القراء الدائمون لجريدة الشروق 10% بالنسبة للذكور و 4% بالنسبة للإناث و هذا يبين أن أفراد العينة لا يقتصرون فقط على جريدة الشروق في الاطلاع على الأخبار.

جدول رقم (25) يوضح أهم المواضيع التي ركز عليها أفراد العينة حسب متغير الجنس

المجموع		أنثى		ذكر		العينة الاحتمالات
النسبة	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة	التكرار	
40%	40	2%	2	38%	38	السياسية
49%	49	37%	37	12%	12	اجتماعية
11%	11	4%	4	7%	7	ثقافية
100%	100	43%	43	57%	57	المجموع

يوضح الجدول التالي أن العينة أكثر تطلعا للأخبار الاجتماعية حيث عرفت الإناث أعلى نسبة والتي كانت 37% في حين كانت نسبة الذكور بـ 12% للمواضيع الاجتماعية وتلتها المواضيع السياسية بنسبة 40% منها الذكور و التي عرفت أعلى نسبة بـ 38% والإناث 2%.

لقت المواضيع الاجتماعية اهتمام عدد كبير من أفراد العينة لأنها المواضيع الفعالة والأكثر قربا من الواقع حيث ركزت الإناث عليها عكس الذكور الذين يهتمون بالمواضع السياسية والرياضية كما أنهم يهتمون بالمواضع الاجتماعية لكن بنسبة أقل.

و هذا يعني أن أفراد العينة يركزون على المواضيع الاجتماعية بالدرجة الأولى.

جدول رقم (26) يوضح أسباب قراءة جريدة الشروق حسب متغير السن.

المجموع		أنثى		ذكر		العينة الاحتمالات
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
54%	54	18%	18	36%	36	الاطلاع الأخبار على
36%	36	22%	22	14%	14	متابعة الأخبار
10%	10	3%	3	7%	7	التقريف
0%	0	0%	0	0%	0	ملء وقت الفراغ
100%	100	43%	43	57%	57	المجموع

من خلا استقراءنا للجدول نلاحظ أن نسبة الاطلاع على الأخبار كانت أعلى نسبة والتي قدرت بـ 54% حيث كانت نسبة الذكور أعلى نسبة بـ 36% والإناث 18% وجاءت نسبة متابعة الأخبار بنسبة 36% منها 22% إناث و 14% ذكور، وهذا راجع إلى أن أفراد العينة

يقروون الجريدة للاطلاع ومتابعة الأخبار، حيث نرى أن نسبة الذكور أعلى نسبة من الإناث في الاطلاع على الأخبار التي تهمهم كالرياضة مثلاً أما الإناث فقد عرفت أعلى نسبة في متابعة الأخبار والقضايا التي تهمهم وفي الأخير التثقيف — نسبة 10% منها 7% ذكور و3% إناث ولم يجب أي فرد على ملء وقت الفراغ وهذا لأن أغلب أفراد العينة طلبة وموظفين وليس لديهم وقت فراغ ليمثلونه بل يطلعون من أجل الاستعلام على المستجدات ولمعرفة أهم القضايا الأنية.

جدول رقم (27) يوضح ما إذا اطلع أفراد العينة على قضايا اختطاف الأطفال حسب متغير الجنس.

المجموع		أنثى		ذكر		العينة الاحتمالات
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
96	96	43	43	53	53	نعم
4	4	0	0	4	4	لا
100	100	43	43	57	57	المجموع

يبين الجدول التالي أن أعلى نسبة كانت الأفراد الذين اطلعوا على قضايا اختطاف الأطفال والتي قدرت بـ 96% منها 53% ذكور، و43% إناث أي كل إناث العينة وهذا راجع إلى أهمية القضية ومدى تأثيرها على المتلقي وكانت نسبة الذين لم يطلعوا عليها بـ 4% وكانوا كلهم ذكور حيث استطاعت جريدة الشروق جذب أكبر عدد من القراء تجاه قضايا اختطاف الأطفال.

جدول رقم: (28) يوضح ما إذا كانت العينة تطلع على قضايا اختطاف الأطفال في جريدة أخرى أم تكتفي بما تنشره جريدة الشروق حسب متغير الجنس.

المجموع		أنثى		ذكر		العينة الاحتمالات
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
31%	31	13%	13	18%	18	أكتفي بجريدة الشروق
69%	69	30%	30	39%	39	أطلع عليها في جرائد أخرى
100%	100	43%	43	57%	57	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول ارتفاع نسبة الذكور الذين يطلعون على أخبار اختطاف الأطفال في جرائد أخرى بنسبة 39 و كانت نسبة الإناث 30% أما نسبة الذين أطلعوا على القضية في جريدة الشروق كانت نسبة 31% منها 18% ذكور 13% إناث.

يوضح تحليل الجدول أن أغلب أفراد العينة يلجأ إلى الاطلاع على أخبار اختطاف الأطفال في جرائد أخرى وعدم اكتفائهم بجريدة الشروق وهذا لمعرفة الأخبار والتحقق من تفاصيل قضايا اختطاف الأطفال المطروحة.

جدول رقم (29) يوضح عدد المواضيع الطلع عليها الخاصة بقضايا اختطاف الأطفال حسب متغير الجنس

المجموع		أنثى		ذكر		العينة الاحتمالات
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
19%	19	8%	8	11%	11	موضوع
20%	20	3%	3	17%	17	موضوعين
68%	68	39%	39	29%	29	أكثر من موضوعين
100%	100	43%	43	57%	57	المجموع

من خلا استقراءنا للجدول نلاحظ أن أفراد العينة اطلعوا على أكثر من موضوعين عن قضايا اختطاف الأطفال في جريدة الشروق حيث كانت نسبة الإناث أعلى نسبة والتي قدرت بـ 39%، والذكر 29%، والذين اطلعوا على موضوعين بنسبة 20% منهم 17% ذكور 3% إناث وهذا راجع إلى خطورة القضية ومدى انتشارها في المجتمع و هذا يعني أن الجريدة استطاعت جذب القراء تجاه القضية حيث أن أغلب أفراد العينة اطلعوا على أكثر من موضوعين وهذا يعني أيضاً التأثير البالغ للقضية على القراء.

جدول رقم (30) يوضح ما إذا تناولت جريدة الشروق قضايا اختطاف الأطفال بشكل كافي.

المجموع		أنثى		ذكر		العينة الاحتمالات
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
43%	43	12%	12	31%	31	نعم
21%	21	12%	12	9%	9	لا
36%	36	19%	19	17%	17	جزئياً
100%	100	43%	43	57%	57	المجموع

يبين الجدول التالي أن اغلب أفراد العينة أجابوا بـ نعم و التي قدرت بـ 43% منها أعلى نسبة للذكور بنسبة 31% والإناث 12% ثم كانت جزئياً بنسبة 36% منها 19% إناث و 17% ذكور.

اختلفت وجهات نظر العينة بين من يرى أن جريدة الشروق تناولت القضية بشكل كافي لأن موضوع الاختطاف موضوع جديد وأي، ولأن قضايا الاختطاف في تزايد مستمر وهذا ما يدل على أن كلما زاد طرح وتغطية قضايا اختطاف الأطفال زاد تفاعل الجمهور حولها .

جدول رقم (31) يوضح ما إذا كان أفراد العينة يقرؤون كل الأخبار الخاصة باختطاف الأطفال أم يكتفون قراءة العناوين حسب متغير الجنس.

المجموع		أنثى		ذكر		العينة الاحتمالات
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
83%	83	37%	37	46%	46	أقراء كل الأخبار
17%	17	6%	6	11%	11	اكتفي بالعناوين

المجموع	57	57%	43	43%	100	100%
---------	----	-----	----	-----	-----	------

يوضح الجدول التالي أن أغلب أفراد العينة يقومون بقراءة كل الأخبار والتي عرفت أعلى نسبة بـ83% منها 46% ذكور، و37% إناث، وذلك للتعرف على تفاصيل القضية وما حصل للمختطفين، وما هي العقوبات المفروضة على المختطفين خصوصاً وأن هذه القضايا عرفت انتشار واسع في الجزائر، واستطاعت تحريك الرأي العام حيالها نتيجة خطورتها، أما بالنسبة للذين يكتفون بقراءة العناوين فكانت نسبتهم 17% منها 11% ذكور و6% إناث هذا لطبيعة الموضوع ولأنه يشعر القارئ بالحزن والاكتئاب والخوف.

و هذا يعني أن القضية لقت اهتمام لدى القراء و استطاعت جذبهم و التأثير عليهم.

جدول رقم: (32) يوضح أهم قضايا اختطاف الأطفال التي أثرت على القراء حسب متغير الجنس.

العينة الاحتمالات	ذكر		انثى		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
هارون و إبراهيم	29	29%	29	29%	58	58%
سندس	2	2%	6	6%	8	8%
ياسر	14	14%	5	5%	19	19%
شيماء	12	12%	3	3%	15	15%
المجموع	57	57%	43	43%	100	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن أهم قضية أثرت على القراء هي قضية إبراهيم و هارون بنسبة 58%، حيث تساوت نسبة الإناث مع الذكور بنسبة 29%، ثم كانت قضية ياسر بنسبة 19% منها 14% ذكور و 5% إناث و ذلك لأنها أول قضية حركت اختطاف الأطفال والتي عرفت متابعة إعلامية ثم قضية شيماء بنسبة 15% منها 12% ذكور و 3% إناث ثم سندس بنسبة 8% منها 2% ذكور و 6% إناث.

نلاحظ من خلال تحليل النتائج أن أهم قضية حركت القراء وأثرت عليهم هي قضية هارون و إبراهيم اللذان قتلوا بأبشع الطرق وهذا ما دفع أيضاً أفراد المجتمع بتطبيق حكم الإعدام على المختطفين وبوضع رقم خاص للاتصال بمصالح الأمن في حالة الاشتباه في أي شخص.

جدول رقم (33) يوضح الحلول للحد من ظاهرة اختطاف الأطفال حسب متغير الجنس.

المجموع		أنثى		ذكر		العينة الاحتمالات
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
67%	67	18%	18	49%	49	الإعدام
27%	27	22%	22	5%	5	تكثيف الأمن
6%	6	33%	33	3%	3	حرص الأطفال وعدم تركهم لوحدهم
100%	100	43%	43	57%	57	المجموع

من خلال استقرائنا للجدول نلاحظ اختلاف الحلول التي طرحها أفراد العينة حيث كان الإعدام كأعلى نسبة والتي قدرت بـ 67% منها 49% ذكر و 18% أنثى، وهذا راجع لضخامة الجرم المرتكب في حق أبرياء توجه اغلب الذكور إلى القصاص من المجرمين و جاءت في المرتبة الثانية تكثيف الأمن بنسبة 27% منها 22% إناث و 5% ذكور، وحرص

الأطفال وعدم تركهم لوحدهم بنسبة 6% منها 3% للذكور والإناث، وهذا يعني أن أغلب أفراد العينة خاصة الذكور منهم يرون أن الحل الوحيد للحد من الظاهرة هو الإعدام و القتل بالطريقة التي قتلوا بها أبرياء ويرون أن الأمن لن يستطيع أن يحمي الأطفال.

مناقشة الفرضيات:

الفرضية الأولى:

والتي كان مفادها أن جريدة الشروق أثرت على جذب القراء تجاه قضية اختطاف الأطفال وعلى ضوء النتائج المتحصل عليها ومن خلال الجدول رقم (6) الخاص بمطالعة القضية في جريدة الشروق والتي عرفت أعلى نسبة ضمت أغلب أفراد العينة والجدول رقم (13) الخاص بعدد المواضيع المطع عليها فكانت معظمها أكثر من موضوعين والتي عرفت أعلى نسبة وهذا ما يدل أيضاً أن الجريدة استطاعت جذب القراء تجاه قضية اختطاف الأطفال .

ومقارنة مع الدراسات السابقة التي كانت حول دور الصحافة المكتوبة في تشكيل الرأي العام الجزائري الشروق اليومي وملف الإرهاب فقد كانت نتيجة الفرضية أن مجتمع البحث يهتم بالمواضيع السياسية والاجتماعية لأنها الأكثر تأثير في حياتهم اليومية وأن العينة غالباً ما تهتم بما ينشر عن الإرهاب وذلك لان الموضوع حساس كانت نتيجة دراستنا تؤكد صحة الفرضية أن جريدة الشروق استطاعت جذب الرأي العام تجاه قضية اختطاف الأطفال وعلى حسب ما جاء في الجانب النظري من وظائف الصحافة بث وتوصيل الأخبار وإحاطة الرأي العام علما بما يجري من أمور وحوادث وقضايا تتعلق بالشؤون الداخلية والخارجية وأيضاً لكونها تتميز بأنها مادة إعلامية مكتوبة وملموسة للقارئ لذلك تساعد على إثارة

اهتمام القارئ بالمضمون وجذبه نحو القضايا المطروحة كقضية اختطاف الأطفال التي أثرت على القارئ واستطاعت جذبه من خلال الصحافة المكتوبة.

الفرضية الثانية:

والتي تمحورت كما يلي كلما زاد تناول الجريدة لقضايا اختطاف الأطفال زاد تفاعل الجمهور حولها على ضوء النتائج المتحصل عليها في نتائج الجدول رقم(15) الخاص بتناول الجريدة لقضايا اختطاف الأطفال بشكل كافي كانت أغلب إجابات العينة بنعم وهذا يدل على تزايد المستمر لنشر وطرح قضايا اختطاف الأطفال يزيد تفاعل الجمهور حولها وهذا يؤكد صحة فرضتنا، ومقارنة مع الدراسات السابقة فان العينة لا يهتمون بقضايا الإرهاب وهذا راجع إلى قلة وتراجع العمليات الإرهابية في هذه الآونة وهذا عدم طرح وتناول لمثل هذه القضايا بشكل يلفت الانتباه في الجريدة وهذا ما جعل أفراد العينة لا يهتمون بها ولأنها أيضا تذكرهم بفترة العشرية السوداء ولأنهم الآن في أمن ، حيث كانت نتائج دراستنا عكس تماما أولا لأنها تزامنت مع أنية الموضوع وظف إلى ذلك الانتشار المتزايد في المجتمع، وعلى حسب ما جاء في الجانب النظري فان الصحف تقوم بالتأثير على الرأي العام من خلال ما تنشره من أخبار وأراء وأفكار وتعليقات وإعطاء تحليلات وتفسيرات مناسبة لكل موضوع تنشره وكذلك من خلال تكرار نشر المواضيع والتركيز عليها وتتلخص الطريقة التي تؤثر بها الصحيفة على الرأي العام في نشر الأخبار وكتابة التعليقات والأعمدة والتحقيقات ونشر الصور والرسوم الكاريكاتورية حيث استغلت كل هذه الأنواع في نشر قضايا اختطاف الأطفال التي كلما زادت زاد تفاعل الجمهور حولها والذي بدوره يمثل الرأي العام فهو يعمل على رعاية المثل الإنسانية والقيم الاجتماعية والخلقية ذلك لأن الرأي العام يعد سند قوي للأخلاق والقيم ونبذ كل ما بشأنه أن يمس بالقيم مثل اختطاف وقتل طفلة أو طفل بريء لا نذب لها والتي عرفت تفاعل الرأي العام حولها.

الفرضية الثالثة:

والتي كان مفادها أن ما تنشره جريدة الشروق حول اختطاف الأطفال يزيد من اهتمام القراء حول القضية.

وعلى ضوء النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم(16) الخاص بقراءة كل الأخبار المتعلقة باختطاف الأطفال التي عرفت أعلى نسبة وأقلية فقط منهم تكتفي بالعناوين

وهذا يدل أن ما تنشره الجريدة عن قضايا اختطاف الأطفال يزيد من اهتمام القراء بالقضية و ذلك بمتابعة الأخبار وقراء التفاصيل ونتائج الجدول رقم(18) التي تدل أن أغلب أفراد العينة يقرؤون أخبار اختطاف الأطفال ليست الصادرة فقط في الصفحة الأولى و هذا يؤكد صحة فرضيتنا .

ومقارنة مع الدراسات السابقة حول دور الصحافة في تشكيل رأي عام قضية مباراة مصر و الجزائر من خلال الشروق اليومي كانت نتائج الدراسة أن كل ما تنشره الجريدة لقي اهتمام كبير لدى القراء حيث كانت المتحدث الرسمي للفريق وكانت المدافع عن الشعب الجزائري شعبا وحكومة وقامت بمبادرة نبذ العنف والتعصب وتشجيع المنافسة النظيفة والشريفة في كرة القدم والتي استطاعت بلورة الرأي العام .

وحسب ما جاء في الجانب النظري فإن الصحافة المكتوبة تنقل الأخبار الاجتماعية و كذلك التجارب و الخبرات فالصحيفة بحكم طبيعتها اليومية تستطيع أن تتابع الحدث وتكتب في صفحاتها اليومية مما يتيح لها فرصة الشمولية وترصد الحدث من المعلومات وتقديمها مطبوعة لقرائها يوميا وهذا يعني أن جريدة الشروق استطاعت من خلال ما تنشره أن تزيد من اهتمام الجمهور بقضية اختطاف الأطفال.

نتائج الدراسة :

انطلاقا من الإشكالية التي طرحناها والتي مفادها:

-هل لجريدة الشروق اليومي دور في توجيه الرأي العام فيما يتعلق بقضية اختطاف الأطفال؟

وعلى ضوء الدراسة وبعد مناقشة الفرضيات نستخلص إلى تحقق الفرضية أي أن لجريدة الشروق اليومي دور في توجيه الرأي العام تجاه قضية اختطاف الأطفال وذلك من خلال دراستنا وتحليلنا لأراء أفراد العينة باختلاف أجناسهم وثقافتهم و مستوياتهم تبين لنا جملة من النتائج التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- أن أفراد العينة يقرؤون جريدة الشروق أحيانا وليس بصفة دائمة وذلك بالتوجه إلى لقراءة مختلف الأخبار في مختلف الجرائد لمعرفة مدى مصداقية كل منها.
- كما يرون أن جريدة الشروق تشبع إلى حد مقبول حاجاتهم في الحصول على الأخبار الاجتماعية.
- يلجأون لمتابعة الأخبار الاجتماعية في الصحافة المكتوبة لأنها تقوم بمعالجة القضايا بمختلف الأساليب تقبل النقد وبأسلوب بسيط.
- أن الصحافة المكتوبة ساهمت في نشر وعي اجتماعي تجاه قضايا اختطاف الأطفال بشكل لائق ومتابعة مستمرة.
- تأثيرها على القراء منهم الأباء والأمهات بالحذر على أبنائهم وعدم تركهم لوحدهم واصطحابهم إلى المدرسة وإرجاعهم.
- كما أن معظم أفراد العينة يطالعون أخبار اختطاف الأطفال الصادرة في كل الصفحات ليس فقط الصادرة في الصفحة الأولى.

- اتجاه معظم أفراد العينة وخاصة الذكور منهم إلى ضرورة تطبيق حكم الإعدام كأحسن حل لردع المعتدين وللدخ من الظاهرة، لذلك لأنه كلما كانت العقوبة اقل من مستوى الجرم كلما زادت وانتشرت الظاهرة، فيما رجع الإناث إلى تكثيف الأمن عند المؤسسات التعليمية كأحسن حل.
- أهم قضية حركت الرأي العام وعرفت بظاهرة اختطاف الأطفال بشكل واسع هي قضية هارون وإبراهيم.

خلاصة عامة

من خلال دراستنا لعينة البحث اتضح لنا المبحوثين يطالعون جريدة الشروق ويرون أن مواضيعها مقبولة عموماً وهم يثقون في الجريدة والمواضيع المطروحة فهم يرونها سبابة في نشر بعض المواضيع كما أنهم يهتمون بالمواضيع الاجتماعية والسياسية لأنها تؤثر تأثيراً كبيراً في حياتهم وأنهم يهتمون أيضاً بما ينشر عن قضايا اختطاف الأطفال نظراً لأنه موضوع آني يمس فئة بريئة من المجتمع وهي الأطفال، ولقد اختلفت الآراء حول تناول الجريدة للقضية بشكل كافي، فهناك من يراها بأنها كافية حيث عرفت الظاهرة محل الدراسة انتشاراً واسعاً في أواخر السنة الماضية ومطلع السنة الحالية، وفي الأخير نستنتج أن أفراد العينة يهتمون بما تنشره الجريدة حول قضية اختطاف الأطفال، ويتبعون كل ما يصدر في الإعلام المكتوب بصفة عامة حول الظاهرة محل الدراسة، ولا يكتفون بما تنشره جريدة الشروق.

كما أن واقع العلاقة بين الصحافة المكتوبة والرأي العام هو علاقة تكاملية كلاهما يؤثر في الآخر وأن وظيفة الصحافة المكتوبة هي تكوين رأي عام الذي يمثل محصلة الآراء حول القضايا السائدة في المجتمع وهذا ما وجدناه في هذه الدراسة وذلك من خلال تحليل النتائج المتحصل عليها استطاعت جريدة الشروق تحريك وتوجيه الرأي العام تجاه قضية اختطاف الأطفال، كما أن الصحافة المكتوبة تعد من أكثر الوسائل لصناعة الرأي وخلق النقاش والنقد والرد وأيضاً لتنوع المادة الإعلامية التي تقدمها فهي إلى جانب السياسة والاقتصاد تطرح مواضيع قريبة من الواقع تؤثر فينا مثل قضية اختطاف الأطفال التي لقت اهتمام كبير لا نقول كل بأغلبية أفراد العينة اطلعوا وتوجهوا إلى القضية وذلك لأن للكلمة المطبوعة قوة استمرارية أبعد من الكلمة المسموعة حيث لقت المواضيع الاجتماعية اهتمام كبير لدى أفراد العينة وخاصة قضية اختطاف الأطفال التي كانت أكثر المواضيع إثارة وجذب للرأي العام تجاهها وخاصة بعد قضية هارون وإبراهيم التي كانت من أكثر القضايا تأثيراً على الرأي العام، ما جعل القراء يتخذون كل الاحتياطات لحماية أطفالهم من هذه الظاهرة.

التوصيات والاقتراحات:

- القيام بدراسات من هذا النوع لكن بشكل أوسع، وذلك بتوفير الإمكانيات التي تمكن الباحث من تغطية أكبر عدد ممكن من عينة المبحوثين وبالتعرف على آرائهم في عينة ممثلة لمجتمع البحث بشكل جيد على الأقل، عكس حالة بحثنا هذا الذي هو مرتبط بإطار زمني محدد وإمكانيات محدودة.

- أن تعمل الوسائل الإعلامية المكتوبة على تحسيس الرأي العام لكن بدون الوقوع في فخ التضخيم، الذي يصور البلاد على أنها غابة يصطاد فيها الأطفال الصغار، كما أن من اثر هذا التضخيم القضاء على الثقة بين أفراد المجتمع فيما بينهم.

- أن تنظم الجرائد الوطنية منها جريدة الشروق استفتاءات شعبية على مواقعها الالكترونية حول العقوبة التي يجب أن تطبق للحد من الظاهرة، وضرورة تقديم هذه النتائج إلى السلطات العليا في البلاد وخاصة التشريعية منها مثل البرلمان لتطبيق حكم الشعب وبالتالي تكريس الديمقراطية.

- القيام بدراسات علمية على المختطفين ومحاولة التعرف على الخلفيات والدوافع النفسية التي تدفعه للقيام بهذا العمل الشنيع، وذلك حتى يسهل التنبؤ بالحالات التي يمكن أن ترتكب هكذا جرم، وكذا سرعة إنقاذ الضحية من خلال متابعة المشتبه بهم مسبقاً.

قائمة المصادر والمراجع .

المعاجم:

1-محمد جمال الفار : المعجم الإعلامي ، دار أسامة ، المشرق الثقافي ، عمان الأردن ،
2006

المراجع باللغة العربية:

- 2- أبو زيد فاروق: مدخل إلى علم الصحافة ، ط2 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1998.
- 3-أحمد بدر الاتصال الجماهيري بين الإعلام و التطوير و التنمية ، دط ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ، 1998.
- 4-أشرف صالح وآخرون : مقدمة في الصحافة ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ، القاهرة ، 2004.
- 5-الأقداحي هشام محمود: الرأي العام و الدعاية الدولية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، 2010
- 6-أنجرس موريس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ترجمة : بوزيد صحراوي ، دار القصة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2004.
- 7- بدر أحمد : الرأي العام طبيعته و تكوينه و قياسه و دوره في السياسة العامة ، دط ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 1998.
- 8- بطريق نسمة احمد : الإعلام و المجتمع في عصر العولمة دراسة في المدخل الاجتماعي ، دط ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2004.
- 9- بن مرسللي احمد: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2003.
- 10- تيسير أبو عرجة : دراسات في الصحافة والإعلام ، ط1، دار المجدلاوي ، للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2000.
- 11- جبرين علي هادي : أساسيات البحث و مشاريع التخرج و كتابة التقارير في الإدارة ، دار الصفاء ، للنشر و التوزيع، عمان، 2010.
- 12- حجاب محمد منير: أساسيات الرأي العام ، ط2 ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة 2000
- 13- حجاب محمد منير: وسائل الاتصال نشأتها و تطورها ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2000
- 14- حمدي حسن : مقدمة في دراسة وسائل و أساليب الاتصال ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1987
- 15- حمزة عبد اللطيف: الصحافة و المجتمع ، دط ، دار القلم ، القاهرة ، 1963.
- 16- حمليل رشيد : الحرب و الرأي العام و الدعاية ، ط1 ، دار هومة الجزائر ، 2004

قائمة المصادر والمراجع .

- 17- الخصاونة إبراهيم فؤاد : الصحافة المتخصصة ، ط1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان، 2012.
- 18- دليو فضيل: مدخل إلى الاتصال الجماهيري ، مخبر علم الاجتماع الاتصال ، الجزائر ، 2003
- 19- الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر ، دط ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، دس
- 20- زلطة عبد الله: الرأي العام و الإعلام ، دط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2009.
- 21- سعد متولي أمال: مدخل إلى الصحافة ، ط1، دار مكتبة الإسراء ، دم ، 2003
- 22- شرف عبد العزيز : مدخل إلى وسائل الإعلام ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1980
- 23- شريف عبد العزيز : الأساليب الفنية في التقرير الصحفي ، دط، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة، 2000
- 24- صالح عبد اللطيف حمزة : الصحافة المتخصصة ، ط1، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفني ، الإسكندرية ، 2002.
- 25- عاطف عدلي العبد : الرأي العام و طرق قياسه ، دط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2006
- 26- عبد الجواد سعيد ربيع : فن الخبر الصحفي دراسة نظرية تطبيقية، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2005
- 27- عبده عزيزة : الإعلام السياسي و الرأي العام دراسة في ترتيب الأولويات ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، دم ، 2004.
- 28- عبيدات محمد وآخرون : منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات ، ط2 ، دار وائل للطباعة و النشر ، عمان ، 1999
- 29- عزي عبد الراحمن وآخرون : عالم الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر ، دس
- 30- الغربي كمال محمد : أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، دار الثقافة ، عمان الأردن ، 2006
- 31- الفتاح أبو المعال : اثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال و تثقيفهم ، دط ، دار الشروق ، دم ، 2006
- 32- اللمداني محمد : الصحافة المستقلة في الجزائر التجربة من الداخل ، منشورات الحبر ، دس
- 33- محمد حسن عبد العزيز : لغة الصحافة المعاصرة ، دار المعرفة ، القاهرة ، دس

قائمة المصادر والمراجع .

- 34- محمد فريد محمود عزت : مدخل إلى الصحافة ، دط، مكتب احمد فؤاد ، دم ، 1993
- 35- مدكور مرعي : الصحافة الإخبارية ، ط1 ، دار الشروق ، مصر ، 2002
- 36- الهاشمي مجد : الإعلام الدولي و الصحافة عبر الأقمار الصناعية ، دار الناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، 2003.
- 37- هاني رضا ، رامز عماد : الرأي العام و الدعاية الدولية ، مؤسسة شباب الجامعة للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان ، 1998
- 38- هيةة محمود منصور : قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير ، دط ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، 2004

المراجع باللغة الأجنبية:

39- Gravitz madleine: methode des sciences sociales .ed .2000.

الرسائل الجامعية:

- 40- بوسالم زينة : المعالجة الاعلامية لقضايا البيئة ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، علم الاجتماع ، قسنطينة ، 2010 – 2011
- 41- تيميزار فطيمة : إسهامات الانترنت في تطوير الصحافة المكتوبة ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، علوم الإعلام و الاتصال ، الجزائر ، 2007- 2008 .

مواقع الانترنت:

- 42- 1 [http : // www .14.ozzo .com](http://www.14.ozzo.com) 23/05/2013 11:00
- 43- 2 [http : // www elbilad .net / archives/ 81196](http://www.elbilad.net/archives/81196) 23/05/2013 11:35

الملاحق

الملحق رقم(1): استمارة البحث

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
كلية الآداب و اللغات و العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علوم الإعلام و الاتصال
ماستر2 اتصال وصحافة مكتوبة

أهديكم أطيب تحية وتقدير وبعد ...

نسعى للقيام بهذه الدراسة لمعرفة رأيكم حول دور الصحافة المكتوبة في توجيه الرأي العام حول بعض القضايا الاجتماعية و من بين هذه القضايا ظاهرة اختطاف الاطفال و التي كانت موضوع الدراسة تحت عنوان: "دور الصحافة المكتوبة في توجيه الرأي العام، قضية اختطاف الأطفال من خلال جريدة الشروق"، أضع بين يديكم عدد من الأسئلة يرجى الإجابة عنها كاملة، علماً بأن الاستمارة هي لغرض البحث العلمي ولن يطلع عليها سوى الباحث.

المحور الأول: البيانات الشخصية.

1- الجنس:

أنثي

ذكر

الملاحق

2- السن:

من 26 إلى 30

من 18 إلى 25

من 30 فما فوق

3- المستوى التعليمي:

متوسط

ثانوي

جامعي

المحور الثاني: علاقة العينة بالجريدة.

4- هل أنت من قراء جريدة الشروق اليومي.

دائماً أحياناً

5- ما هو وقت قراءتك للجريدة الشروق؟

صباحاً مساءً ليلاً

6- ما هي المواضيع التي تركز على قراءتها في جريدة الشروق؟

السياسية الاجتماعية الثقافية أخرى

7- ما هي اسباب قراءتك للجريدة؟

الاطلاع على الأخبار متابعة الأخبار

التثقيف ملء وقت الفراغ

.....
أخرى (أذكرها).....

8- ما هي دوافع توجيهك لجريدة الشروق؟

الإثارة الجودة الجرأة

9- ما هو موقفك من مضامين التي تنشرها جريدة الشروق؟

جيدة مقبولة ضعيفة

المحور الثالث: نظرة العينة لقضية اختطاف الأطفال من خلال جريدة الشروق.

الملاحق

10- هل سبق لك و أن اطلعت على قضايا اختطاف الاطفال في جريدة الشروق ؟

نعم لا

11- إذا كنت قد اطلعت كم من موضوع قرأته ؟

موضوع موضوع أكثر من موضوعين

12- هل تقوم بالاطلاع على قضايا اختطاف الأطفال في جريدة أخرى أم تكتفي بما تنشره جريدة الشروق ؟

أكتفي بما تنشره جريدة الشروق أطلع عليها في جرائد أخرى

لماذا؟
.....

13- ما هو رأيك في الطريقة التي عالجت بها جريدة الشروق لقضية اختطاف الأطفال؟

جيدة مقبولة ضعيفة

14- هل ترى أن جريدة الشروق قد تناولت قضية اختطاف الأطفال بشكل كافي ؟

نعم لا جزئياً

15- هل تقرا كل الأخبار المتعلقة بقضية اختطاف الأطفال أم تكتفي بقراءة العناوين ؟

أقرا كل الأخبار اكتفي بالعناوين

لماذا؟
.....

16- هل تطالع الأخبار اختطاف الأطفال عندما ترد في الصفحة الأولى للجريدة فقط؟

نعم لا

لماذا؟
.....

17- اذكر أهم قضايا اختطاف الأطفال أثرت فيك ؟

.....
.....

الملاحق

18- هل ترى أن جريدة الشروق تقوم بتغطية موضوعية لقضايا اختطاف الأطفال ؟

نعم لا نوعاً ما

19- في رأيك هل استطاعت جريدة الشروق نشر وعي اجتماعي حيال قضية اختطاف الأطفال؟

نعم لا

كيف؟

.....

20- ما هو الموقف الذي اتخذته بعد قراءتك لقضايا اختطاف الاطفال في جريدة الشروق ؟

.....

.....

21- في رأيك ما هي الحلول المناسبة للحد من الظاهرة ؟

.....

.....

شكراً جزيئاً

الملحق رقم (2) يبين تغطية جريدة الشروق اليومي لقضية اختطاف الطفلة "سندس".

3 الشروق

سندس خرجت للعب مع أطفال الحي ولم تعد إلى البيت اختفاء طفلة في السادسة من عمرها بالدرارية



اختفت، أول أمس الأربعاء، الطفلة سندس قسوم، بعد خروجها للعب مع أطفال حي قاسي بوجمعة تميم بالدرارية، وحسب المعلومات التي جمعتها الشروق، أمس، فإن الطفلة سندس خرجت من البيت على الساعة الحادية عشرة صباحا للعب، وبعد ساعة تقدها أهلها فلم يعثروا لها على أثر، وقد أبلغت العائلة مصالح الدرك الوطني التي استنشرت للبحث عن الطفلة باستخدام الكلاب المدربة، إلا أن عملية البحث لم تفض إلى أية نتيجة.

ولم يتأكد إن كان الأمر يتعلق باختفاء عادي أو اختطاف، لأنه من السابق لأوانه الحديث عن فرضية الاختطاف،

بالنظر إلى أن الكثير من حالات الاختفاء تنتهي بالعثور على الأطفال المختفين، سواء عند الأهل، أو يتم العثور عليهم من قبل مصالح الأمن في أماكن مختلطة. وقد خلقت حالة اختطاف وقتل الطفلة شيماء رصبا في أوساط العائلات الجزائرية، وهو ما يضر بكثرة، الإبلاغات عن حالات الاختفاء، خوفا من فرضية الاختطاف. ■ ق.و

الملحق رقم (3) يبين تغطية جريدة الشروق لقضية اختطاف الطفلين "إبراهيم وهارون"

الشروق تزور عائلتي الطفلين المختطفين بقسنطينة

الأمن يعثر على معطف هارون بالغابة المجاورة



الطفلين ابراهيم وهارون

• أم ابراهيم تصرخ: أعيديوا لي ابني ولكم ما نشتم

• والد هارون زكرياء: أنا تاجر بسيط ولا يمكن ان يساموموني في ابني

لا زالت حادثة اختطاف الطفلين ابراهيم وهارون زكرياء تصنع الحدث بمدينة قسنطينة، في الوقت الذي يجري الحديث عن عملية اختطاف عشوائي استهدف الطفلين دون التعرف على ذويهما.

سمير مغريش / ايمان زيتوني

الأمن عثروا على معطف هارون مرميا بالغابة بعد الاستعانة بالكلاب المدربة. كما وجدنا الأمهات فرادى وجماعات متجهات نحو المدارس لاصطحاب أبنائهن من المدرسة إلى البيت، خوفا عليهم، وأكد لنا أنهم مجبرات يوميا لذلك مهما كانت ظروفهن، وصارت الأم والأب بمثابة الشرطي حاليا. من جهتها، تواصل مصالح الأمن والدرك تحرياتهما في البحث عن الطفلين في الوقت الذي يقول مجموعة من الجيران منتقل إلى كل الولايات المجاورة وإن اقتضى الأمر سندهب إلى تونس، لأن البعض يتحدث عن تهريب الأطفال إلى هذا البلد المجاور.

الأمن ينفي العثور على جثتي هارون وإبراهيم
نض مصدر أممي، أسس بعض الأخبار المتداولة حول وفاة الطفلين المختطفين بقسنطينة، والاكتشاف المزعوم لجثتيهما. ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية، عن المصدر، تأكيد أنه لم يتم إلى حد الآن العثور على الطفلين، هارون بودايرة وإبراهيم حبشيش، لكنه تم تكتيف البحث لإيجادهما، وذكر المصدر أن "التحقيق يتقدم".
ق.م. / و.ج



والد هارون



أم ابراهيم

الشقة، ووجدنا أم ابراهيم تبكي وتصرخ "أعيديوا لي ابني ولكم ما نشتم، لقد أخذتم عيني وكل ما أملك في هذه الدنيا". فهو الإبن الوحيد وسط أخواته الست اللواتي ينتظرن رجوعه بفارغ الصبر. وبصعوبة، حدثتنا الأم "ياسمينة" فقالت: دخل ابراهيم المنزل في حدود الساعة الثالثة بعد الزوال فطلب مني 10 دج، فقلت له اصبر قليلا حتى أنهى شغلي، لكن ابراهيم لم ينتظر وخرج كعادته للعب خلف العمارة، ولما طال غيابه، سألت عنه وطلبت من أبناء الجيران ان ينادوه كي يشرع في التحضير لامتحان الغد بعد رفضها ذهابه مع والده مراد صباحا للمحل بحكم أنه كان يوم عطلة. وثناء البحث في المناطق المجاورة يقول أحد الجيران بأن رجال

العمر 10 سنوات، يدرس في السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة عمار دهشاري بالمدينة الجديدة، وجاء ضيفا عند جدته التي تقطن قبالة منزل عائلة صديقه ابراهيم. أكد الوالد أنه تاجر بسيط وليس له أعداء ولا يمكنه ان يشك في أي جهة، مضيفا أن الخاطفين لا يعرفون الطفلين بدليل أن ابنه لا يقطن بالحي. أما والدة هارون زكرياء السيدة نضيرة فأكدت أن ابنها يحفظ أربعة أحزاب من القرآن، ومجتهد في دراسته وهو يقظ وليس من السهل استدرجه من غريب، فهي دائما توصيه بذلك ويبقى اختطاف ابنها لغزا محيرا. وبعد الحديث مع والد هارون، توجهنا إلى منزل ابراهيم حبشيش المدعو ببيبي، أين وجدنا النسوة في تجمع يشبه المأتم والبكاء يملا

بمجرد أن وصلنا إلى الوحدة الجوارية رقم 18 بالمدينة الجديدة علي منجلي، كان الجيران متجمعين قرب منزلي العائلتين، ومن بين الحضور طفل في الـ13 عشر من عمره كان شاهدا على الحادثة، حيث صرح لنا بأن الطفلين ابراهيم وهارون كانا يلعبان رفقة الأطفال، ثم توجهنا ناحية حفرة بالحلي لملاحقة كلب صغير. وفجأة اقترب منهما شخص غريب، قوي البنية، يرتدي معطفا قصيرا ويضع قبعة، فسألتهما عن مكان المنطقة الجوارية رقم 19 فدلاه عليها بالأصبع، لكن السائل طلب منهما أن يصطحباه إلى المكان بالضبط، فسارا معه لمسافة حوالي 200 متر وبعدها اختفيا عن الأنظار. ويرجح الشاهد أن يكون الخاطف قد ارغم ابراهيم وهارون على ركوب سيارة كانت في انتظاره، مما يعني ان له شريكا في العملية. وأما والد هارون السيد جمال، فقد حدثنا بصعوبة، إذ قال بأن ابنه البكر هارون البالغ من

الملحق رقم (4) يوضح تغطية جريدة الشروق اليومي لقضية اختطاف الطفلة "شيماء".

3 الشروف الجمهورية السورية

جو جنائزي مهيب.. إغماءات
وسط النساء والشيوخ والأطفال

تحايد هوية "الوحش" الذي اختطف وقتل الطفلة شيما

■ النقيب براهيم: الضحية تعرضت
للضرب والعنف في كل أنحاء جسمها



تصوير: علاء بوعورت

الملاحق

الملحق رقم (5) يبين متابعة جريدة الشروق لقضية اختطاف الطفلين "إبراهيم وهارون".

أشلاء الطفلين إبراهيم وهارون في كيس زباله!

إيمان زيتوني / سمير مخربش

لا توجد كلمات دلالية لهذا المقال

(آخر تحديث: 2013/03/12 على 23:21)

2013/03/12



مكان العثور على جثتي الطفلين

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

تعد علاقة الصحافة بالرأي العام من العلاقات الصميمة التي تترجم مدى الترابط الجدلي والتفاعل بينهما وبالطبع أن الحديث عن هذه الصلة وبالتالي تأثير أحدهما في الآخر، فالصحافة وهي من المجالات التي شهدت تطوراً هائلاً خاصة في القرن العشرين، فعند ظهور التكنولوجيا والتي استفادت منها الصحافة بكل تأكيد وأيضاً مدى انتشار القراءة والكتابة بين شرائح المجتمع الأمر الذي عزز انتشار الصحافة بكل أنواعها في العالم أجمع، وأصبح لها دور في توجيه الرأي العام حول مختلف القضايا القديمة والمستجدة.

من المعروف أن أي مجتمع متحضر تكون هناك عدة مؤسسات تشرف على تسيير الشؤون السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها وهذا الأمر يتطلب أن يكون هناك من يستطيع أن ينقل للمجتمع أهم القضايا التي تمس المجتمع في الصميم، وخاصة التي قد تشكل خطراً على سلامة أفراد المجتمع برؤية واقعية للأمر بتوجيه الجماهير لتشكيل رأي عام معين حول ظاهرة مثل ظاهرة اختطاف الأطفال مثلاً التي كانت حديث الصغير قبل الكبير في مجتمعنا في الأيام الماضية، ظهرت يمكن القول عليها أنها شغلت الرأي العام بشكل كبير وذلك من خلال وسائل الإعلام المكتوبة التي كان لها السبق في نقل بعض القضايا، ومن هنا تأتي دراستنا التي أردنا من خلالها معرفة إذا كان لجريدة الشروق اليومي كجريدة مكتوبة جزائرية دور في توجيه الرأي العام فيما يتعلق بقضية اختطاف الأطفال، حيث افترضنا أنه لجريدة الشروق اليومي دور كبير في توجيه الرأي العام تجاه قضية اختطاف الأطفال، حيث عالجنا هذا الموضوع في الجانب النظري من هذه الدراسة بالتعرف على الصحافة المكتوبة عن قرب حيث سردنا أهم التعريفات التي جاء بها المختصون حول مفهوم الصحافة المكتوبة، كما عرضنا التطور التاريخي الذي مرت به الصحافة المكتوبة في العالم ثم في الجزائر، وعرجنا على أهم خصائص ومميزات الصحافة المكتوبة وأنواعها، أما في مفهوم الرأي العام فقد خصصنا له هو الآخر فصلاً كاملاً، حاولنا من خلاله الإشارة إلى أهم العناصر التي تبرز ولو بشكل مختصر مفهوم الرأي العام لأنه بموضوع يحتاج إلى مذكرة لوحده، حيث حاولنا إدراج بعض التعريفات

ملخص الدراسة

للرأي العام والتعرف على خصائصه والوظائف التي يقوم بها في المجتمع وأركانه، كما تطرقنا إلى عنصر مهم وهو علاقة الرأي العام بالصحافة المكتوبة في الأخير.

وفي الجانب الميداني من هذه الدراسة حاولنا النزول إلى الميدان والتعرف عن قرب على درجة تأثير جريدة الشروق اليومي في القراء من قضية اختطاف الأطفال كما أشرنا سابقاً، وذلك من خلال تغطية عينة بحث قدرت بـ100 مفردة وزعت عليها استمارات مخصصة ومدروسة بهدف معرفة الأثر الذي تركته عملية تعرض المبحوث للجريدة، أي بالمعنى المبسط هل استطاعت جريدة الشروق أن تترك أثراً لدى قرائها -من خلال الموضوع محل الدراسة- تترجم إلى سلوك معين أي أحدثت تغييراً أو تبني فكرة ما حول الموضوع أم لا؟

وقد توصلت الدراسة إلى أن تأثير جريدة الشروق في القراء برز كسلوك على أرض الواقع، حيث صار الآباء والأمهات أكثر حذراً على أبنائهم وذلك من خلال اصطحابهم إلى المدرسة وإرجاعهم خوفاً عليهم، كما تبين من خلال الدراسة اتجاه معظم أفراد العينة وخاصة الذكور منهم إلى ضرورة تطبيق حكم الإعدام كأحسن حل لردع المعتدين وللحد من الظاهرة، لذلك لأنه كلما كانت العقوبة أقل من مستوى الجرم -حسب رأيهم- كلما زادت وانتشرت الظاهرة، فيما رجع الإناث إلى تكثيف الأمن عند المؤسسات التعليمية كأحسن حل، كما تبين لنا من خلال الدراسة أن أهم قضية حركت الرأي العام وعرفت بظاهرة اختطاف الأطفال بشكل واسع هي قضية الطفلين هارون وإبراهيم.